

فَصَائِحُ الْعِبَادِ

سَرَح

محمد نووي بن عمر الجاوي

على

المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد

تأليف

شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني



يُطْلَبُ

من المعهد الإسلامي السلفي

حقوق الطبع والرسم محفوظة

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

(قرآن كريم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العلم أرفع الصفات الكالية ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الذي خص من شاء من عباده بالمآثر الحكيمة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي خصه
الله تعالى بجميع كالات العبودية ، وصلى الله على سيدنا محمد الذي ملا الله تعالى قلبه صلى الله
عليه وسلم من جلاله الأعلى جل وعلا ، وعنه صلى الله عليه وسلم من جماله الأسنى فصار صلى
الله عليه وسلم مسرورا منصورا ، وعلى آله وأصحابه والسالكين على نهجه فقالوا خيرا وأفرا .
[أما بعد] فيقول المرتضى عفر الله المسوي محمد نووي بن محمد الحاروي : بهذا شرح وضعه
على الكتاب المشتمل على المواعظ للعلامة الحافظ الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد
ابن أحمد الشافعي الشهير بابن حجر العسقلاني ثم المصري تغمده الله تعالى برحمته آمين ، وسميته :

نصائح العباد

[في بيان ألقاظ منبهات على الاستعداد ليوم المعاد]

وأسأل الله الكريم أن ينفع به المسلمين ، وأن يجعله ذخيرة إلى يوم الدين آمين
(بسم الله الرحمن الرحيم) وتسن عند ابتداء كل أمور غير محقرات ، فإن تركها في أولها أتى بها
تفي أثناها بقوله بسم الله في أوله وآخره (الحمد لله في كل حين) أي زمان قل أو كثر (وأوقات)
وهي أزمان محدودة وهي من عطف خاص على عام (والصلاة) أي العطف من الله ومن غيره
(على رسوله) إلى كافة الخلق (أشرف الخلق) وهو كل ما أوجده الله تعالى على تقدير أوجده
الحكمة (والبريات) أي الخلق مطلقا أو التي في الأرض فهي من عطف المراتب أو من عطف
الخاص على العام ، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله كلهم (هذه) أي المستحضرة
في الذهن (منبهات على الاستعداد ليوم المعاد) أي على التأهب لأجل وقته الرجوع إلى الله تعالى
(فان منها) أي المنبهات (ما يكون مثنى) أي زوجين زوجين (ومنها ما يكون ثلاثا إلى تمام
العشرة) وحمل المقالات مائتان وأربعة عشر الخبر خمسة وأربعون والبواقي آثار ، ولنا الآن
أريد التبرك بأبواب حديثين شريقتين جليلين ، فالحديث الأول أجازني به العلامة الشيخ محمد
الخطيب الشافعي ثم المدني الحنبلي [وهو ابن عثمان بن عباس بن عثمان عن مشايخه متصلا إلى أبي ذر
الغفاري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل] قال تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على نعمه
الكاملة ، والصلاة
والسلام على سيدنا
محمد ذى الأوصاف
الكاملة ، وعلى آله
وصحبه الذين نالوا
الدرجات العليا بالسبق
في نصره الملة .

[أما بعد] فيقول
صريح العيوب صريح
الكروب ، الراجى
شفاعة المحبوب ، ومحو
الذنوب ، محمد نووي بن
عمر بن عربى بن على
لطف الله بهم آمين :
هذا شرح لطيف على
شعب الإيمان أخذته
من النقاية للسيوطى
ومن الفتوحات المسكية
لسيدى الشيخ محمد
ابن طى المعروف بحجى
الدين بن عربى وسميته

« يَا عِبَادِي إِنِّي خَشِيتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ وَخِيَامًا فَلَا تَظْلِمُوا ، يَا عِبَادِي تَحْكُمُ ضَالُّ
 الْإِيمَانِ هَدْيُهُ فَاسْتَهْدُوا فِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَانِعُ الْإِيمَانِ أَطْعِمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ ، يَا عِبَادِي
 كُلُّكُمْ عَائِلُ الْإِيمَانِ كَسْبَتْهُ فَاسْتَكْسَبُونِي أَكْسَبَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنِّكُمْ مَحْطُونُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ
 بِالذُّنُوبِ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنِّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضِرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْسِي
 فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفِ قَلْبٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
 مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ كَانُوا عَلَى آخِرِ قَلْبٍ
 رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ
 قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالُوا نِي فَاعْطَيْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا يَنْقُصُ ذَلِكَ تَمَاعُنِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ
 إِذَا أُدْخِلَ السِّجْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَاهَا لَكُمْ أَوْفَيْكُمْ إِيَّاهَا مِنْ وَجْدٍ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ
 وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلَاقِيهِ إِلَّا نَفْسُهُ . (والحديث الثاني) أَجَازَنِي بِهِ الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَرْصُفِيُّ
 الْمَصْرِيُّ بَعْدَ أَنْ أَجَازَنِي بِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ فَرَخَاتِ الشَّيْفَانِي عَنْ مَشَايِخِهِ مُسْلِسًا
 بِالْأَوَّلِيَّةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « يَا أَحْمَدُ تَرْجُمُهُمُ
 الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ » وَالْمَعْنَى الرَّحْمَنُ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ آدَمَ وَحَيَّوَانٍ لَمْ يُؤْمَرْ بِقِتْلِهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنِ الرَّحْمَنِ إِلَيْهِمْ ، أَرْحَمُوا مَنْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَرْجُمُوهُ
 مِنْ أَصْنَافٍ مَخْلُوقَاتِهِ تَعَالَى وَلَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ بِالْشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَدَعَاهُمْ لَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِرَحْمَتِكَ
 الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ رَحِمْتَهُ شَامَةُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَا يَجُوزُ لِشَخْصٍ أَنْ
 يَدْعُوَ لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ أَوْ يَدْعُوَ لِقَلِيلٍ بِنَحْوِ مَائَةِ خَيْبَرٍ وَلَيْسَ لَهُ حُجَّةٌ بِتَسْهِيلِهَا مِنْهَا
 ذَلِكَ وَيَقُولُ هَذَا مِنَ الرَّحْمَةِ بِالْحَقِّ لِأَنَّهُ مَخَالَفٌ لِنُصُوصِ الشَّرْعِ أَه . رَوَى الْغَزَالِيُّ فِي النُّوْمِ فَقِيلَ لَهُ
 مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوْفَقِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِي بِمِ قَدِمْتُ عَلَى فَصْرَتْ أَذْكَرَ أَعْمَالِي فَقَالَ لَمْ أَقْلَاهَا
 وَإِنَّمَا قُلْتُ مِنْكَ ذَاتَ يَوْمٍ تَزَلَّتْ ذِيَابَةٌ عَلَى قَدَامِكَ فَتَلَشَّرَ مِنْهُ وَتَزَلَّتْ فَتَكُنْتُ فَتَرَكْتُ الْكِتَابَةَ
 حَتَّى أَخَذْتُ حِطَّتْ بِرَحْمَةٍ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى أَمْضُوا بَعْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِرَحْمَتِكَ رَوَاتَانِ الْجَزْمُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ حِمْلَةُ دُعَائِهِ وَهُوَ أَوَّلَى لِأَنَّهُ دَعَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرْدُودٍ . وَمِنْ أَسْبَابِ حَسَنِ الْخَلِيقَةِ الْمَوْظُفَةِ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ : اللَّهُمَّ
 أَكْرِمْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْحَمْدِيَّةَ بِجَمِيلِ عَوَائِدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِعْزَاؤًا لِمَنْ جَعَلْتَ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . وَمِنْهَا الْمَوْظُفَةُ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ ثَمَانِينَ سَنَةً صَبَحَ وَفَرَضَهُ وَهُوَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ احْبِرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ عَافِ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةً
 عَامَةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَغْفِرَةً عَامَةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فَرْجًا عَاجِلًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَمِنْهَا مَلَاظِمَةُ هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 اغْفِرْ لِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَحْاسِبْنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْطِنِي كُلَّ شَيْءٍ أَه .

باب الثَّانِي

وَفِيهِ ثَلَاثُونَ مَوْحِظَةً أَرْبَعَةٌ أَخْبَارٌ وَبَاقِي آثَارٌ وَنَعْنِي بِالْأَخْبَارِ أَقْوَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبِالْآثَارِ أَقْوَالَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ (فَمِنْهُ) أَيُّ الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنَ الْمُنْبَهَاتِ الثَّانِيَةِ (مَارُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « حَصَلَتَانِ لَأَشْيٍ أَفْضَلُ مِنْهُمَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالنَّفْعُ لِلْمُسْلِمِينَ ») بِالْمَقَالِ أَوِ الْجَاهِ

[الفتوحات المدنية في
 الشعب الايمانية]
 والله أسأله الاعانة
 والهداية . قلت :
 (بسم الله الرحمن
 الرحيم) أى ابتدئ
 (الحمد لله رب العالمين)
 أى مالكم (والصلاة
 والسلام على سيد
 الأولين والآخرين)
 محمد الصادق الوعد
 السَّالِمِينَ (وعلى آله
 وصحبه) المهاجرين
 والأنصار (أجمعين)
 رضى الله عنهم ورحمى
 بهم .
 (أما بعد : فان المؤمن
 الكامل في إيمانه وهو
 المؤمن حقاً من كات
 فيه شعب الايمان)
 ومن نقصت منه واحدة
 منها نقص من إيمانه
 بحسبها (والمأمور على
 نوعين فرض ومندوب)
 ففى الفرض عبودية
 الاضطرار وفى النفل

« يَا عِبَادِي إِنِّي خَشِيتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ وَخِيَامًا فَلَا تَظْلِمُوا ، يَا عِبَادِي تَحْكُمُ ضَالُّ
 الْإِيمَانِ هَذِهِ فَاسْتَهْدُوا فِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَى الْإِيمَانِ أَطْعِمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمْتُكُمْ ، يَا عِبَادِي
 كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا الْإِيمَانُ كَسُوهُ فَاسْتَكْسَوْنِي أَكْسَمْتُكُمْ ، يَا عِبَادِي أَنْتُمْ مَحْطُونُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ
 بِالذُّنُوبِ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي أَنْتُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صُرِّي فَتَصِرُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْسِي
 فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجْنَكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
 مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجْنَكُمْ كَانُوا عَلَى آخِرِ قَلْبِ
 رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ وَأَجْرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجْنَكُمْ
 قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالُوا نِي فَاعْطَيْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا يَنْقُصُ ذَلِكَ تَمَاعُنِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ
 إِذَا أُدْخِلَ السِّجْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَاهَا لَكُمْ أَوْفَيْكُمْ إِيَّاهَا مِنْ وَجْدٍ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهُ
 وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلَاقِي إِلَّا نَفْسَهُ . (والحديث الثاني) أَجَازَنِي بِهِ الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَرْصُفِيُّ
 الْمِصْرِيُّ بَعْدَ أَنْ أَجَازَنِي بِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ فَرَحَاتُ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَشَايِخِهِ مُسْلِسًا
 بِالْأَوَّلَةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « يَا أَحْمَدُ مَنْ رَحِمَهُمُ
 الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْحَمُوا مِنْهُ فِي الْأَرْضِ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ فِي السَّمَاءِ » وَالْمَعْنَى الرَّحْمَنُ مَنْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ آدَمَ وَحِوَّانَ لَمْ يُمْسِ بَقِيَّتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنِ الرَّحْمَنِ إِلَيْهِمْ ، أَرْحَمُوا مَنْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَرْحَمَهُ
 مِنْ أَصْنَافٍ مَخْلُوقَاتِهِ تَعَالَى وَلَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ بِالْشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَدَعَا لَهُمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِرَحْمَةٍ
 الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ رَحِمَهُ تَعَالَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَا يَجُوزُ لِشَخْصٍ أَنْ
 يَدْعُوَ لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ أَوْ يَدْعُوَ لِقَلِيلٍ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ حِجَّةٌ يَسْتَعِينُ بِهَا
 ذَلِكَ وَيَقُولُ هَذَا مِنَ الرَّحْمَةِ بِالْخَلْقِ لِأَنَّهُ مَخَالِفٌ لِنُصُوصِ الشَّرْعِ أَه . رَوَى الْغَزَالِيُّ فِي النُّوْمِ فَقِيلَ لَهُ
 مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ أَوْفَقَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِي بِمِ قَدِمْتُ عَلَى فَصْرَتِ أَذْكَرَ أَعْمَالِي فَقَالَ لَمْ أَقْبَلْهَا
 وَإِنَّمَا قَبِلْتُ مِنْكَ ذَاتَ يَوْمٍ تَزَلَّتْ ذِيَابَةٌ عَلَى قَدَامِكَ فَاسْتَرْشِدْتُ مِنْهَا وَتَزَلَّتْ فَكُنْتُ فَتَرَكْتُ الْكِتَابَةَ
 حَتَّى أَخَذْتُ حِظَّهَا رَحْمَةً مِنْهَا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى أَمْضُوا بَعْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِرَحْمَتِكَ رَوَاتَانِ الْجَزْمُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ حِمْلَةُ دُعَائِهِ وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّهُ دَعَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرْدُودٍ . وَمِنْ أَسْبَابِ حَسَنِ الْخَلِيقَةِ الْمَوْظُفَةِ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ : اللَّهُمَّ
 أَكْرِمْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْحَمْدِيَّةَ بِجَمِيلِ عَوَائِدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِعْزَاؤًا لِمَنْ جَعَلْتَ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . وَمِنْهَا الْمَوْظُفَةُ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ ثَمَانِينَ سَنَةً صَبَحَ وَفَرَضَهُ وَهُوَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ احْبِرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ عَافِ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةً
 عَامَةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَغْفِرَةً عَامَةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ فَرَجًا عَاجِلًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَمِنْهَا مَلَاظِمَةُ هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 اغْفِرْ لِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَحْاسِبْنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْطِنِي كُلَّ شَيْءٍ أَه .

باب الثَّانِي

وَفِيهِ ثَلَاثُونَ مَوْحِظَةً أَرْبَعَةٌ أَخْبَارٌ وَبَاقِي آثَارٌ وَنَعْنِي بِالْأَخْبَارِ أَقْوَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبِالْآثَارِ أَقْوَالَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ (فَمِنْهُ) أَيُّ الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنَ الْمُنْبَهَاتِ الثَّانِيَةِ (مَارُودٍ) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « حَصَلَتَانِ لَأَمْنِي أَفْضَلُ مِنْهُمَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالنَّفْعُ لِلْمُسْلِمِينَ » (بِالْمَقَالِ) أَوْ بِالْجَاهِ

[الفتوحات المدنية في
 الشعب الإيمانية]
 والله أسأله الإعانة
 والهداية . قلت :
 (بسم الله الرحمن
 الرحيم) أى ابتدئ
 (الحمد لله رب العالمين)
 أى مالكم (والصلاة
 والسلام على سيد
 الأولين والآخرين)
 محمد الصادق الوعد
 السَّالِمِينَ (وعلى آله
 وصحبه) المهاجرين
 والأنصار (أجمعين)
 رضى الله عنهم ورحمى
 بحبهم .
 (أما بعد : فإن المؤمن
 الكامل فى إيمانه وهو
 المؤمن حقاً من كات
 فيه شعب الإيمان)
 ومن نقصت منه واحدة
 منها نقص من إيمانه
 بحسبها (والمأمور على
 نوعين فرض ومندوب)
 فى الفرض عبودية
 الاضطرار وفى النفل

أو بالمال أو بالبدن . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصبح لا يذوق الظلم على أحد غفر له ما جنى ومن أصبح يذوق الظلم غفر له ما جنى » وقال عليه السلام « أحب الجهاد إلى الله تعالى أنفع الناس للناس وفضل الأعمال إدخال البيوت على قلب المؤمن يطرد عنه جوعاً أو كسفاً عنه كربة أو تقصيراً له ذنباً » (وختلجان لأشئ أخبث) أي أبحس (منهما) الشريك بالله والضرب بالمسكين في أبدانهم أو أموالهم فإن جميع أوامر الله تعالى ترجع إلى خصلتين التعظيم لله تعالى والشفقة خلقه كقوله تعالى أفتموا الصلاة وآتوا الزكاة وقوله تعالى أشكركم ولو الديار . روى عن أبي يس القرني أنه قال: مررت في بعض سياحتي براهب فقلت ياراهب ما أول درجته رفاهاً البريك قال: رد المظالم وخفة الظهر من التبعات فإنه لا يصعد للعبد عمل وعليه تكملة أو مظلمة (و) المقالة الثانية (قال النبي) (عليه السلام: عليكم بمجالسة العلماء) أي العاملين (واستماع كلام الحكماء) أي العالمين بذات الله تعالى المصنفين في أقوالهم وأفعالهم (فإن الله تعالى يحب من قلبت الميت بنور الحكمة) أي العلم النافع (كما يحيى الأرض الميتة بماء المطر) وفي رواية الطبراني عن أبي حنيفة « جالسوا الكبراء وسألوا العلماء وخالطوا الحكماء » وفي رواية « جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط الكبراء » أي فإن العلماء ثلاثة أقسام العلماء باحكام الله تعالى وهم أصحاب الفتوى والعلماء بذات الله فقط وهم الحكماء في مداخلتهم تهذيب للأخلاق لأنهم أشرف قلوبهم بمعرفة الله وأشرف أسرارهم بأنوار حلال الله ، والعلماء بالقسمين هم الكبراء فإن مخالطة أهل الله تكسب أحوالاً سنية والنفع بالخطوة فوق النفع باللفظ فمن نفعت خطوة نفعت لفظه ومن لا فلا . وكان السهروردي يطوف في بعض مستجد الخيف بمن يتصفح الوجوه فقيل له فيه فقال إن الله عباد إذا نظروا إلى شخص أحسبوه سعادة فأننا أطلت ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « سيأتي زمان على أمتي يفرقون من العلماء والفقهاء فيقبلهم الله ثلاث بركات: الأولى يرفع الله البركة من كسبهم ، الثانية يسلط الله تعالى عليهم سلطاناً ظاهراً ، والثالثة يخرجون من الدنيا بغير إيمان » (و) المقالة الثالثة (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: بمن دخل القبر بلا زاد) أي من العمل الصالح (فكان ركب البحر بلا سفينة) أي يغرق غرقاً لا خلاص له إلا بمن ينقده كما قال صلى الله عليه وسلم « ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث » أي الطالب لأن يغاث (و) المقالة الرابعة (عن عمر رضي الله عنه) نقل عن الشيخ عبد المعطي السملاني « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام: صف لي حسنة عمر ، فقال لو كانت النجار مداداً والشجر أقلاماً لما حصرتها ، فقال صف لي حسنة أبي بكر فقال: بمحرم حسنة من حسنة أبي بكر » (عمر الدنيا بالمال وعز الآخرة بإصلاح الأعمال) أي فلا تنقوي أمور الدنيا ولا تصليح إلا بالآمال ولا تنقوي أمور الآخرة ولا تصليح إلا بالأعمال الصالحة (و) المقالة الخامسة (عن عثمان رضي الله عنه: هم الدنيا طامة في القلب وهم الآخرة نور في القلب) أي الحزن في الأمور المتعلقة بالدنيا صار مظلمة في القلب والحزن في الأمور المتعلقة بالآخرة صار منوراً للقلب . اللهم لا تجعل الدنيا أكثر همناً ولا مبلغ علمنا (و) المقالة السادسة (عن علي رضي الله عنه) وكرم وجهه (من كان في طلب العلم كانت الجنة في مظهره ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه) أي ممن اشتغل في العلم النافع الذي لا يجوز للعقل جاهله كان في الحقيقة طالباً للجنة ولرضا الله تعالى ومن كان مريداً للمعصية كان في الحقيقة طالباً للنار وكسخت الله تعالى . (و) المقالة السابعة (عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه ماعصى الله كرم) أي حميد الفعل وهو من يكرم نفسه بالتقوى والاحتباس عن المعاصي (ولا أثر للتقوى) أي لا قدمها ولا فضله على الآخرة

عبودية الاختيار ،
وسمى نقلاً لأنه زائد
على الأصل كما أنك
زائد في الوجود إذ
كان الله ولا أنت ثم
كنت فأنت نقل أي
زائد في وجود الله
تعالى فلا بد لك من
عمل يسمى نقلاً وهو
أصلك ولا بد لك من
عمل يسمى فرضاً وهو
أصل وجود الواجب
الوجود وهو الله
تعالى في أداء الفرض
أنت له وفي أداء النقل
أنت لك (والمنهى على
قسمين نهى حظر
ونهى كراهة، والفرض
على نوعين: فرض عين)
وهو ماوجب على كل
شخص بعينه (وفرض
كفاية) وهو ما إذا قام
به البعض سقط الاثم
عن الباقيين فأتينا

(حكيم) أي مصيب في أفعاله وهو من منع نفسه من مخالفة عقله السليم . (والمقالة الثامنة) (عن
 الأعمش) إسمه سليمان بن مهران الكوفي (رضي الله عنه : من كان رأس ماله التقوى كانت الألسن
 عن وصف ربه دينه ، ومن كان رأس ماله الدنيا كانت الألسن عن وصف خسران دينه) واللعن
 من تمسك على التقوى بامثال أوامر الله تعالى واجتناب المعاصي بأن أسس أفعاله بموافقات
 الشرع فله حِكْمَات كثيرة لا تحصى ، ومن تمسك على أمور مخالقات للشرع فعليه مَهْمَات كثيرة عجزت
 الألسن عن ذكر ذلك بالعدد . (والمقالة التاسعة) (عن سفيان الثوري رضي الله عنه) وهو شيخ
 الإمام مالك (سكن معصية) ناشئة (عن شهوة) أي اشتياق النفس إلى شيء (فإنه يرجي غفرانها) أي
 المعصية (وكل معصية) نشأت (عن كبر) أي دعوى الفضل (فإنه لا يرجي غفرانها) لأن معصية إبليس
 كان أصلها أي المعصية (من الكبر) زعم أنه خير من سيدنا آدم (وأن) لأن (سيدنا آدم عليه
 السلام) (سكن أصلها من الشهوة) بسبب اشتياقه إلى ذوق ثمرة شجرة الشهوة المنهى عنها . (والمقالة
 العاشرة) (عن بعض الزهاد) وهم الذين احتقروا الدنيا ولم يبالوا بأهلها أخذوا منها قدر ضرورتهم
 (من أذنت دنيا) أي تحمله (وهو يضحك) أي والحال أنه يفرح بتحملة (فإن الله يدخله الجنة وهو
 يبكي) لأن حقه أن يندم ويستغفر الله تعالى لذلك (ومن أطاع وهو يبكي) حياء من الله تعالى
 وخوفا منه تعالى على تقصيره في تلك الطاعة (فإن الله تعالى يدخله الجنة وهو يضحك) أي يفرح غايته
 الفرج لحصول مطاوعه وهو عفو الله تعالى . (والمقالة الحادية عشرة) (عن بعض الحكماء) أي
 الأولياء (لا تحقروا الذنوب الصغار) أي لا تعتوها صغارا (فإنها تنشعب منها الذنوب الكبار) وأيضا
 ربما يكون غضب الله تعالى في تلك الصغار . (والمقالة الثانية عشرة) (عن النبي صلى الله عليه وسلم :
 لأصغرة مع الإصرار) فإنها بالمرازمة عليها تقطع فصير كبيرة ، وأيضا أنها على عزم استدامتها تصير
 كبيرة فإن نية المرء في المعاصي كانت معصية (ولا كثيرة مع الاستغفار) أي التوبة بشرطها فإن
 التوبة تمحو أثر الخطيئة وإن كانت كثيرة . روى هذا الحديث الديلمي عن ابن عباس لكن
 بتقديم الجملة الأخيرة عن الأولى . (والمقالة الثالثة عشرة) (قيل) (بهر) العارف الثناء) أي مراد
 العارف بالله الثناء على الله تعالى بتجمل صفاته (وهم الزاهد الدعاء) أي مراد المعرض عن الزائد على
 قدر الحاجة من الدنيا بقلبه الدعاء وهو التصريح إلى الله تعالى بسؤال ما عنده من الخير (فإن هم
 العارف بربه) لا الثواب ولا الجنة (وهم الزاهد نفسه) أي منفعة نفسه من الثواب والجنة ففرق بين
 من همته الحور ومن همته رفع الستور . (والمقالة الرابعة عشرة) (عن بعض الحكماء) أي أطباء
 القلوب وهم الأولياء (من عوهم أن له ولنا أولى من الله قلت معرفته بالله) واللعن من ظن أن له ناصرا
 أقرب من الله وأكثر نصرة منه فإنه لم يعرف الله تعالى (ومن توهم أن له عدوا أعدى من نفسه
 قلت معرفته بنفسه) أي من ظن أن له عدوا أقوى من نفسه الأثرة واللؤامة فإنه لم يعرف نفسه
 (والمقالة الخامسة عشرة) (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى - ظهر الفساد في البر
 والبحر - قال) أي أبو بكر في تفسير ذلك (البر هو اللسان والبحر هو القلب فإذا فسد اللسان بالسب
 مثلا (سكنت عليه النفوس) أي الأشخاص من بني آدم (وإذا فسد القلب بالرياء مثلا (سكنت عليه
 الملائكة) قيل الحكمة في أن اللسان واحد تنسبه للعبد في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا بما يرضاه وفي
 الخير . وقيل لأن اللسان إذا كر بكل لغات كان ذكره كذكر الواحد وهو الله تعالى وكذلك القلب
 بخلاف نحو العين والأذن فإنه يتعدد ، قيل لأن الحاجة إلى السمع والبصر أكثر من الحاجة إلى
 الكلام اه وإنما شبه القلب بالبحر لشدة عمقه واتساعه اه . (والمقالة السادسة عشرة) (قيل إن

المأمور وترك المنهى
 هو الإيمان الذي فيه
 سعادة العباد (والجامع
 للخير كله أن ينوي في
 جميع ما عمله ويتركه
 قربة إلى الله تعالى بذلك
 العمل والترك وإن
 فاتته النية فإنه الخير
 كله) ففرق بين تارك
 بنية القربة إلى الله
 وتارك بغير هذه النية
 كافي العمل (فالفرض
 من الإيمان) من عمل
 وترك (بضع وسبعون)
 وغير الفرض من
 المندوبات والمكروهات
 لا ينحصر (الأول
 الإيمان بالله وصفاته
 وحدث ما دونه) فإنه
 تعالى لا يفهم إلهام الإيمان
 حيث أسماه الحسن
 لامن حيث أنه معرى
 عن هذه الأسماء الحسنى
 فلا بد من توحيد عينه
 تعالى وكثرة أسمائه
 وبالمجموع هو الإله أي

(أبداً محمود والإقرار بالتقصير علامة القبول) لأنه إشارة إلى عدم العجب والكبر . (والمقالة السادسة والعشرون) (قيل: كفوكم النعمة لؤم) أي عدم الشكر للنعمة دليل على دناءة النفس (وصحبة الأحق) وهو واضع الشيء في غير محله مع العلم بقبحه (شؤم) أي غير مبارك كما روى الطبراني عن بشير أنه صلى الله عليه وسلم قال «إصرم الأحق» بكسر الهمزة والراء: أي أقطع وده، والمعنى لا تصاحبه لقبح حاله ولأن الطباع قد تسرق طبعك منه . وروى الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خصلتان من مكاتبه كتبه الله شاكراً صابراً ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً» من نظر في دينه إلى من هو فوقه فافتدى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عجله كتبه الله شاكراً صابراً ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فاشتف على ما فاته كتبه الله شاكراً ولا صابراً» اهـ هذا الحديث جامع لجميع أنواع الخير . (والمقالة السابعة والعشرون) قال الشاعر من بحر الكامل الجزو:

(يا من بدنياء اشتغل
أولم يزل في غفلة
كلوت باني لغتة
إصبر على أهوالها)

وروى الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال «ترك الدنيا أمر من الصبر وأشد من حطم السيف في سبيل الله ولا يتركها أحد إلا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء» تركها قلة الأكل والشبع وبعض البناء من الناس فإنه من أحب البناء من الناس أحب الدنيا ويعيمها، ومن صبره النعم كل التعميم فليدع الدنيا والبناء من الناس» وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال «من مكاتبه كتبه الله شاكراً صابراً» من نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فاشتف على ما فاته كتبه الله شاكراً ولا صابراً» اهـ هذه المقالة الثامنة والعشرون (عن أبي بكر) كلف بن جحدر (السبلي رحمه الله تعالى) بغدادى المولد والنشأ صاحب الجند ومن في عصره مالكي المذهب عاش شعباً وثمانين شهنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقره ببغداد (وهو من عظماء العارفين) بالله تعالى (قال) في مناجاته (إلهي إني أحب أن أهب لك جميع حسناتي مع فقرى) أي احتياجي للحسنات (وضعي) أي عجزى عن إكثار العبادات (فكيف لا تحب بسدى) بخذف حرف النداء (أن تهت لي) أي تسمح لي (جميع سيأتى مع غناك مولاى عني) أي عذائى يغفان شيئاً لا تنصرك وحسناتى لا تنفعك، وقد أجازنى بعض الفضلاء أن أقرأ بعد صلاة الجمعة سبع مرات هذه الأبيات الثلاثة من بحر الوافر:

إلهي لست للفردوس أهلاً
فهل لي زلتى وأغفر ذنوبى
وعامانى معاملة الكرم

[حكاية] قدّم السبلي على ابن مجاهد فعاثه ابن مجاهد وقيل بين عينيه فسئل عن ذلك فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد أقبل السبلي فقام النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقبل بين عينيه، فقلت يا رسول الله أنفعل هذا بالسبلي؟ قال نعم إنه لم يصل فريضة إلا وهو يقرأ خلفها لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر الآيتين ويقول صلى الله عليه وسلم عليك يا محمد فسألت السبلي عما يقوله

باليوم الآخر) أي
القيامة الشاملة للبعث
والحساب، والجنة
والنار والصرراط
والميزان . (والسابع
حجة الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم)
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم «ثلاث من
كن فيه وجد خالوة
الإيمان أن يكون الله
ورسوله أحب إليه مما
سواها وأن تحت المرء
لا يحبه إلا الله وأن يكره
أن يعود في الكفر
بعد أن أنقذه الله منه كما
يكره أن يلقي في النار»
رواه الشيخان .
(والثامن الحب في الله
والبغض فيه) . وفي
الحديث الذى رواه
الامام أحمد «أوثق
عزى الإيمان أن تحب
في الله وتبغض في الله»
(والتاسع تعظيم النبي
وفيه الصلاة عليه)

بعد الصلاة فذكر مثله . (ومقالة التاسعة والعشرون) قال (أي السبلي) إذا أردت أن تستأنس بالله (أي يسكن قلبك مع الله ولا ينفر منه) فاستوحش من نفسك أي فاقطع مودات نفسك . سئل السبلي بعث موته عن حاله في المنام فقال قال الله لي يا أبا بكر أدرى بما غفرت لك ؟ قلت بصلح عملي . قال لا . قلت بأخلاص عبودي . قال لا . قلت بحجتي وصومي وصلاتي . قال لا . قلت بهجرتي للصالحين ولطلب العلم . قال لا . قلت إلهي فيه ؟ فقال تعالى أريد كرحن كنت تمشي في درب بعدد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تروخ من شدته فأخذتها وحمة لها وأدخلتها في قفص كان عليك وقاية لها فقلت نعم فقال تعالى برحمتك لتلك الهرة رحمتك . (ومقالة الثلاثون) قال (أي السبلي) (لو دقت حلاوة الوصلة) أي القرب مع الله تعالى (لعرقت مرارة القطيعة) أي البعد عنه تعالى فإنه عذاب عظيم عند أهل الله تعالى . وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم « اللهم ارزقني لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك » .

الباب الثاني

وفيه خمس وخمسون مؤحظة سبعة أخبار والباقي آثار . (المقالة الأولى) (رؤي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أصبح) أي دخل في وقت الصباح (وهو يشكو) إلى الناس (صبي العائش فكأنما يشكو ربه) والشكوى لا تليق إلا إلى الله سبحانه من جملة الدعاء . فلما شكى إلى الناس صفي من علامات عدم الرضا بقضية الله تعالى له كإروى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بها مؤمن عليه السلام حين حازر آخر مع بني إسرائيل ؟ فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد وإليك الشكر وانت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » قال الأعمش فما تركتهن منذ سمعتهن من شقيق الأسدي الكوفي . وهو عن عبد الله رضي الله عنه . قال الأعمش أتاني ثبات في المنام فقال ياسليمان زد في هذه الكلمات ونستعينك على فساد قينا ونسالك صلاح أمرنا كله (ومن أصبح) أي دخل في الصباح (لا مأمور الدنيا ملحن بنا فقد أصبح مساخطا على الله) واللعن من حزن على أمور الدنيا فقد غضب على الله لأنه لم يرض بقضاء الله ولم يصبر على بلأله ولم يؤمن بقدرة لأن كل ما وقع في الدنيا فهو بقضاء الله تعالى وقدره (ومن تواضع لغني غلبناه فقد ذهب ثلثا دينه) أي لأن الشريعة أن يكون تعظم الناس لأجل صلاحه ولأجل عامه دون التعظيم لأجل ماله فإن من أعظم المال أهان العلم والصلاح . قال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره لابد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء اقتربتمته ونهى مجتنبه وقد يرضى به فاقبل ثلاث المؤمن لا يخلو فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة فينبغي له أن يازم همها قلبه ويحدث بها نفسه وبأخذ الجوارح بها في سائر أحواله اه . (ومقالة الثانية) (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث لا تدرى ثلاث) أي ثلاث خصال لا تطلب ثلاثة أشياء (الغني بالمنى) بضم الميم جمع منية أي فلا يحصل الغني بالأمانى بل بالقسمة من الله تعالى (والشباب بالحضاب) فلا يحصل الشباب بحضاب الشعر بالجناء ونحوه (والصحة بالأدوية) فلا تحصل الصحة بنفس الأدوية بل بشفاء الله تعالى . (ومقالة الثالثة) (عن عمر رضي الله عنه بحسن التودد) أي المحبة (إلى الناس نصف العقل) كما روى ابن حبان والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مداراة الناس صدقة » أي ملاطفة الناس بالقول والفعل ثواب عليها ثواب الصدقة . وكان من مداراته صلى الله عليه وسلم أنه لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يصرب امرأة . (ومقالة الرابعة)

بأي صيغة كانت ،
وأفضلها : اللهم صل
على سيدنا محمد الذي
ملأت قلبه من جلالك
وعينه من جمالك
فأصبح فرحا مسرورا
مؤيدا منصورا وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله على ذلك
(واتباع سنته) وفي
الحديث الحسن الذي
رواه الحسن بن سفيان
« لا يؤمن أحدكم حتى
يكون هو وبعبادته
به » وقد ابتلى رجل
بالجذام وقال الأطباء
بأجمعهم حين أبصروه
ما لهذا المرض دواء
فراه رجل من بني عفير
يقال له سعد السعود
وكان عنده إيمان
عظيم بالحديث فقال
يا هذا لم لا تطب نفسك
فقال له الرجل المجذوم
إن الأطباء قالوا لي ليس
لهذه العلة دواء فقال

ترك الدنيا لأجل الدين عكس المداينة (وحسن السؤال) أي للعلماء (نصف العلم) لأن العلم يحصل به
 (وحسن التدبير) أي لإجراء الأمور على علم العواقب (نصف العقلية) وهي مكسب الإنسان الذي
 يعين بسببه. (و) المقالة الرابعة (عن عثمان رضي الله عنه من ترك الدنيا) بأن أقل الشيع
 والأكل وأبغض الثناء من الناس (أحبه الله تعالى) لأنه ترك الرياء والتفاخر (ومن ترك الذنوب
 أحبه الملائكة) لأنه لا تتبع البكسة الذين يكتبون السيئات (ومن حسم الطمع عن المسلمين) أي
 قطعه عنهم (أحبه المسلمون) لأنه لا يكدر قلوبهم. (و) المقالة الخامسة (عن علي رضي الله عنه)
 وكرم وجهه (إن يقن نعيم الدنيا يكفيك الآلام نعمة) فإن أعظم نعم الله للعبد إخراج له من العدم
 إلى الوجود وإخراجه من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام (وإن من الشغل يكفيك الطاعة شغلا)
 المواقظ للناس. (و) المقالة السادسة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) من مستدرج أي
 مأخوذ قليلا قليلا (بالنعمه) بأكثرها (عليه وكم من مقنون) أي متحن بالبناء (بالبناء) أي
 بكثرة ثناء الناس (عليه وكم من مغرور) أي مطمئن قلبه في الدنيا وغافل عن الآخرة (بالستر) أي
 بستر الله عيوبه (عليه). (و) المقالة السابعة (عن داود النبي) عليه السلام (قال أوحى في الزبور) وهو
 كتاب أنزل عليه (حق على العاقل) أي واجب عليه (أن لا يشتغل إلا بثلاث) من الحاصل (تزود
 للعاد) أي لأخبرته بأداء الأعمال الصالحة (ومؤنة لعلاش) أي قيام بأمره كفايته وصونه وفي عبارة
 سر ومزومة لعلاش مفتاح الميم والراء وتشديد الميم أي إصلاحه (وطلب لذة الحلال) فإن كسب الحلال واجب.
 (و) المقالة الثامنة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) وأسمه عبد الرحمن بن صخر (أنه قال) قال النبي
 صلى الله عليه وسلم (ثلاث منجيات) أي مخلصات لصاحبها من العذاب (وثلث مهلكات) أي
 موقبات لفاعلهما في الهلاك (وثلث درجات) أي منازل في الآخرة (وثلث كفارات) لذنوب عاقلها
 (أما المنجيات) شخصية الله تعالى في السر والعلانية قدم السر لأن تقوى الله فيه على قربة (والقصد
 في الفقر والغنى) أي التوسط في المعيشة بأن لم يجاوز فيها الحد ورضى بذلك (والعدل في الرضا
 والغضب) بأن يغضب لله ويرضى لرضاه (وأما المهلكات) شخص شديد أي يخل بشده فلا يؤدي
 ما عليه من حق الله تعالى وحق الخلق. وفي رواية ففسح مطاع: أي يخل بطاعة الإنسان أما لو كان
 البخل موجودا في النفس غير مطاع فلا يكون مهلكا لأنه من الصفات اللازمة للنفس (وهو
 متبع) بأن يتبع ما يأمره به هوأه (وإعجاب المرء بنفسه) أي نظره إليها بعين الكمال مع نسيان
 نعمه الله تعالى ومع الأمن من روائها (وأما الدرجات) فإفشاء السلام أي إظهار السلام بين الناس بأن
 تسلم على من عرفته ومن لم يعرفه (وأطعام الطعام) للضيف والجائع (والصلاة بالليل والناس نيام)
 أي التهجذ في خوف الليل حال غفلة الناس في لذة النوم (وأما الكفارات) أي التي سادتها أن يحو
 الخطيئة (فإفشاء الوضوء في السر والعلانية) بفتحين جمع سيرة بفتح فسكون: أي إتمام الوضوء في
 وقت شدة البرد بأن يأتي طسسته (ونقل الأقدام إلى الجماعات) أي إلى الصلاة مع الجماعة
 (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصلها في المسجد ومثله انتظار كل خير. (و) المقالة التاسعة (قال جابر بن
 عليه السلام: يا محمد عش ما شئت فانك ميت) لأن آخر الحى ميت (وأحب من شئت فانك متفارقة)
 أي مفارقة من شئت بالموت (وأعمل ما شئت فانك مجزي به) لأن العباد مجزون بأعمالهم إن خيرا فخير
 وإن شرا فشر. (و) المقالة العاشرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ثلاثة نفر يظلمهم الله تحت ظل
 عرشه يوم لا ظل إلا ظله (أي يوم القيامة) (النوصي في المنكاره) جمع مكره بفتح الميم والراء: أي

كذبت الأطباء، والنبي
 صلى الله عليه وسلم
 أصدق منهم وقد
 قال في الحبة السوداء
 «إنها شفاء لكل داء»
 وهذا الداء الذي نزل
 بك من جملة ذلك ثم
 قال على بالحبة السوداء
 والعسل غلط هذا بهذا
 وطلى بهما بدنه كله
 ورأسه ووجهه إلى
 رجليه وتركه ساعة ثم
 إنه غسل ذلك عنه
 فانسخ من جلده ونبت
 له جلد آخر وعاد إلى
 ما كان عليه فتعجب
 الأطباء والناس من قوة
 إيمان من هو من أهل
 الحديث بحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم،
 وكان هو يستعمل
 الحبة السوداء في
 كل داء يصيبه حتى
 إذا رمدت عينه
 اكتحل بها فيبرأ
 من ساعته (وحب

ان خير خيرة ان كان عليه غير
 خيرة غير وان شئت فشر
 كان عليه شر خيرة شر

ياكوسا

في أوقات المشقة وهي أوقات البرد الشديد (والمشي إلى المسجد في الظل) لأجل الصلاة مع الجماعة (ومطمح الخانع). (والمقالة الحادية عشرة) قيل لا إبراهيم عليه السلام: لأي شيء أتيتك؟ قال بدارك أشياء: اخترت أمر الله تعالى على أمر غيره (وفي نسخة بما اخترت أمر الله تعالى) وما أهتممت بما تكفل الله لي (أي ماقت بأمر ما تكفل الله لي من الرزق) (وما تيسرت) أي ما أكلت وقت المساء (وما تغذيت) أي ما أكلت وقت الغداة (إلا مع الضيف) روي أنه عليه السلام كان عشيئاً قبل أن يبعث من باكل معه عليه السلام. (والمقالة الثانية عشرة) (عن بعض الحكماء) أي أطباء القلوب (ثلاثة أشياء تفرح الغصن) بضم الغين أي تكشف الغيوم (فذكر الله تعالى) بأي صفة كانت كان يقول ما كثر لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أو بالمناجاة كان يقول اللهم اغفر لي ما مضى وأما ما مضى فكله صفة دعاءه ويأجلها على كل ذي هفة عاصه وأما ما بالكلية فمن أثره على ذنبه أسالك الوصول إلى ما لأصل إليه ألا مجموعتك ودفع ما أطبق دفعه إلا بقوتك وأسالك خيرة فيها عافية وعافية فيها خيرة برحمتك يا أرحم الراحمين (ولقاء أوليائه) من العلماء والصالحين (وكلهم الحكماء) أي الذي يدل على خبري الدنيا والآخرة. (والمقالة الثالثة عشرة) (عن الحسن البصري رضى الله عنه) وهو من أكابر التابعين (ومنه لا أدب لي) مع الله تعالى ومع الخلق (لا علم له) يعتد به (ومن لا صبر له) على تحمل اللبائ وأذى الخلق وعلى مشقة احتساب المعاصي وعلى أداء القران (لأن له) يعتد به (ومن لا ورع له) عن المحارم والشبهات (لأن له) أي لا مبرية له عند الله ولا قربة له من الله تعالى (والمقالة الرابعة عشرة) (روي أن رجلاً من بني إسرائيل خرج إلى طلب العلم فبلغ ذلك نبيهم) عليه السلام (فبعث إليه فاتاه) عليه السلام (فقال) عليه السلام (له) أي لذلك الرجل (يا فتى إني أعظك بثلاث خصال فيها عذر الأولين والآخريين) أي يكفك ذلك (خف) الله في السر والعلانية) أي في حال الخفاء عن الناس وفي حال الظهور عندهم (وأمسك لسانك عن الخلق لا تذكرهم إلا بخير) كما قالوا: من غر بل الناس تحلوه (وانظر خبرك الذي تأكله حتى يكون) أي ذلك الخبر (من الحلال) حينئذ تأكله وإلا فلا تأكله (فامتنع الفتى عن الخروج) إلى بلد آخر فطلب العلم. (والمقالة الخامسة عشرة) (روي أن رجلاً من بني إسرائيل فجمع ثمانين تالوتاً من العلم والحال أنه) (لم يندفع لعلهم فأوحى الله تعالى إلى نبيهم) عليه السلام (أن) تفهموه (فلهذا الجامع) لتلك الكتب (لو جمعت كثيراً من العلم لم ينفك) إلا أن تعمل بثلاثة أشياء لا تحب الدنيا) أي متاعها وزخرفها (فليست كمدار المؤمنين) (فألقاها لست دار جزاء للمؤمنين لأن مدار بوابهم الجنة) (ولانصاحب الشيطان) بأن تطيع أمره بمخالفة أمر الله ورسوله (فليس يوفق المؤمنين) أي لأن الشيطان ليس رفيقاً لهم (ولا تؤذ أحداً) من عباد الله (فليس يخرجه المؤمنين) أي إعلان الإبداء ليس صنعتهم. (والمقالة السادسة عشرة) (عن أبي سليمان الداراني) سمعت أبا الحسن بن عطية رضى الله عنه وداران قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين (أنه قال في المناجاة) مع الله تعالى (إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطلبنك بعفوك) لأن مغفرتك أوسع من ذنوبي (ولئن طالبتني بجحلي) بمنع الواجب أو منع السائل مما فضل عندك (لأطلبنك بسخائك) أي بحرمك (ولئن أدخلتني النار لأخبرت أهل النار بأنى أحبك). (والمقالة السابعة عشرة) (قيل: أشهد الناس من شله قلب عالم) بأن الله تعالى معه في أي موضع كان (وبدن صابر) على الطاعات والمراري (وقناعة) أي رضا (بما في اليد) من قسمة الله تعالى وسكون القلب عند عدم المآلوفات. (والمقالة الثامنة عشرة) (عن إبراهيم النخعي) رضى الله عنه (إنما هلك من هلك قبلك) من الأمم

أهل البيت) قال الله تعالى - قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى - (وحب الأنصار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار» واعلم أن كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الأنصار وهو داخل في هذا الحديث (والعاصر تعظيم الشعائر) أي علامات دين الله ومنه التباهي في الأمور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد. (والحادى عشر الاخلاص) وهو النية قال الله تعالى - وَمَا أُمُورُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْعِبَادَةَ عمل وترك وكل في كل حال ذاتية حميدة مع

(ثلاث خصال بفضل الكلام) وهو ما لا خير فيه في الدين والدنيا (وفضل الطعام) وهو ما لا يعينه على الدين (وفضل المنام) وهو ما لا ينفعه في الدين . (والمقالة التاسعة عشرة (عن يحيى بن معاذ الرازي) الواعظ له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها ثمجة ورجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين (طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن يتركها) أي الخير الكثير لمن صرف أمواله في أنواع البر قبل ذهابها عنه (ويفي قهره قبل أن يدخله) بأن عمل ما فيه سويئس في القبر (وأرضي ربه) بامتثال أمره واجتناب نهيه (فيل أن يلقاه) بالموت . (والمقالة العشرون (عن علي رضي الله عنه) وكرم وجهه (ممن لم يكن عنده سنة الله) أي عاقبه (وسنة رسوله) أي شأنه (وسنة أوليائه) أي أمرهم (فليس في عهده شيء) أي فليس له شيء يعتد به (قيل له) أي لعلي - ماسته الله قال) أي علي (فكتمان السر) وهو ما أخفاه الناس من الحديث عند شخص فستره كتمان السر واجب (وقيل ماسته الرسول) قال للداراة بين الناس) كما قال بعضهم : ودارهم مادمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم (وقيل ماسته أوليائه قال احتال الأذى عن الناس) وكانوا ممن قلنا) من الأهم (يتووصون) أي توصي بعضهم بعضا (ثلاث خصال) يتكاثرون بها) أي يرسل بعضهم الكتابة بطلبك الثلاث إلى بعض ممن يدل من أمم كان (من عمل) شيئا من الأعمال (لاخرة مكفاه الله أمر دينه ودنياه) أي فهو في حفظ الله تعالى في جميع أحواله (ومن أحسن من ربه) أي ضمير قلبه (أحسن الله علانيته) فالظاهر يدل على الباطن (ومن أصلح ما بينه وبين الله) بأن عمل عملا خالصا من الرياء والعجب والتسميع (أصلح الله ما بينه وبين الناس) فمن أحبه الله تعالى أحبه الخلق . (والمقالة الحادية والعشرون (عن علي رضي الله عنه) وكرم وجهه (سكن عند الله خير الناس) وسكن عند النفس شر الناس) وذلك كما قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره : إذا لقيت أحبا من الناس رأيت الفضل له عليك وتقول عسى أن يكون عند الله خيرا مني وأرفع درجة فإن كان صغيرا قلت هذا لم يعص الله وأنا قد عصيت فلا شك أنه خير مني ، وإن كان كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلتي ، وإن كان عملا قلت هذا أعطى مالم تبلغ ونال مالم أتل وعلم ما جهلت وهو يعمل بعلمه ، وإن كان جاهلا قلت هذا غصي الله بهجلا وأنا غصيت به علم ولا أدري غصم لي أو لم غصم له ، وإن كان مكافرا قلت لا أدري عسى أن يسلم فيختم له بخير العمل وعسى أن أكفر فيختم لي بسوء العمل اه (وكن عند الناس رجلا من الناس) فإن الله يكره أن يرى عبده متمبرا عن غيره كما في الحديث . وكان بعضهم يدعو بهذا الدعاء : اللهم اجعلني متبورا واجعلني شكورا واجعلني في غني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا . (والمقالة الثانية والعشرون (قيل أوحى الله تعالى إلى عزير النبي) عليه السلام (فقال) عزوجل (يا عزير إذا أذنت ذنبا صغيرا فلا تنظر إلى صغره) أي ذلك الذنب (وانظر إلى من أذنت له وإذا أصابك خير يسير فلا تنظر إلى صغره) أي ذلك الخير (وانظر إلى من رزقك) أي من ساق ذلك الخير إليك (وإذا أصابك بليّة فلا تشكوني إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي إذا صعدت إلى مساوتك) أي عيوبك . قال الامام ابن عيينة بن من شكا للناس بقلبه ضارب راض بالقضاء لم يكن خيرا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال « أجدني يا خيريل مغموما وأجدني مغموما به حوبا لسؤال جبريل عنه في مرض موته كيف تحمك (والمقالة الثالثة والعشرون (عن حماد الأصم) رضي الله عنه وهو أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف وهو من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق . روى أنه جاءته امرأة فسألت حاتما عن مسألة فأنفق

الله تعالى يرضاها الله منك (وفيه ترك الرياء والنفاق) الرياء طلب ثناء الخلق والنفاق إخفاء الكفر وإظهار الاسلام فاذا أنى عليك شخص في وجهك فقل : اللهم اجعاني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون . (والثاني عشر التوبة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « توبوا إلى الله قتل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تسألوا » . (والثالث عشر الخوف والرجاء) فالخوف أن لا يأمن قلب المؤمن ولا تسكن روعته ولو كان عنده حسنات جميع الخلق بل يخاف أن لا يقبل الله شيئا من عمله والرجاء أن لا يياس

أنه خرج منها في تلك الحالة صوت ففجئت فقال حاتم ارفعي صوتك فأرى من نفسه أنه أصم فسرت
المرأة بذلك وقالت إنه لم يسمع الصوت فلبث عليه اسم الصمم. (مأمن) صباح الأتوي يقول الشيطان لي
نما تأكل وما تلبس وأين تسكن يخافون له آكل كل مخلوق) أي أدق مزاراة الموت (والبس الكفن
وأسكن القبر فيهرز) أي الشيطان بصم الرأ (من) (و) المقالة الرابعة والعشرون (عن النبي صلى الله
عليه وسلم من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة) وهذا من إضافة الصفة للموصوف أي من ترك
المعصية التي نصبره ذليلاً وعمل الطاعة التي نصبره عزيراً أعطاه الله تعالى ثلاث صفات محمودة (أغناه
الله تعالى من غير مال) يتفقه بل يسكون قلبه (وأبدته) أي قوام (من غير جند) أي عساكر
يعتونه بل بقوة الله تعالى (وأعزّه) أي غلبه على عدوه (من غير عشيرة) أي جماعة يعاشره به بل
بنصر الله تعالى. (و) المقالة الخامسة والعشرون (رؤى أنه عليه) الصلاة والسلام خرج ذات يوم على
أصحابه فقال كيف أصبحتم؟ أي دخلتم في وقت الصباح (فقالوا أصبحنا) أي صبرنا في الصباح (مؤمنين
بالله) جل وعلا (فقال) صلى الله عليه وسلم (وما علامه إيمانكم؟ قالوا نصبر على البلاء) أي الامتحان
من الله تعالى (ونشكر على الرخاء) أي الاتساع في العيشة (ورضى بالقضاء) أي الحكم الإلهي في أعيان
الموجودات على ما هي بحلها من الأحوال في الأزل إلى الأبد (فقال عليه) الصلاة والسلام (لزم المؤمنون في
الحق) أي إيماناً مطابقاً للواقع (ورب الكعبة) المأوى للقسام. قال بعض العارفين بالصبر ثلاث مقامات
ترك الشكوى وهي درجة التابعين والرضا بالمقدور وهي درجة الزاهدين والمحبة للإتلاء وهي درجة
الصدقين في الحديث «اعبد الله على الرضا فإن لم تستطع في الصبر على ما نكره خذ كثير». (و) المقالة
السادسة والعشرون (أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء) عليه السلام (من يقيني بالموت وهو
يحيي) أي يشاق إلى ويرغب فيما عندي من الثواب (بإدخاله جنتي) مع السابقين (ومن يقيني
بالموت) (و) الحال (هو يخاف عذابي) (أجنته ناري) ومن يقيني بالموت وهو يسبحني (من)
بأن تنقيض نفسه من شيء يخوف من عقاب الله تعالى له فيه (أنسبت الحفظة) أي الملائكة الذين
كتبوا أعماله (ذو) فضلاً من الله تعالى عليه. (و) المقالة السابعة والعشرون (عن عبد الله بن
مسعود) رضى الله عنه (أد ما افترض الله عليك) بالتمام (تكن أعبد الناس) أي تصبر أئمة
الناس بمجادة (وأجنت بحارم الله تكنن أزهذ الناس) أي تصبر أعبد الناس بمغضا للدين وإعراضاً
عنها (وأرض بما قسم الله لك) من الرزق (تكن أغنى الناس) أي تصبر أعبد الناس بتملأ.
(و) المقالة الثامنة والعشرون (عن صالح الرقدي) رضى الله عنه (أنه مر ببعض الديار فقال ياديار
أين أهالك) أي أين مؤنسك (الأولون وأين سمارك) أي بانوك (الماضون وأين سمارك الأقدمون
فنهف به هاتفت) أي صاح به صاح فسمع صوته ولم ير شخصه (بأنقطعت آثارهم) أي علامتهم
(وبليت) أي فنيت تحت التراب أجسامهم وبقيت أعمالهم قلائد) أي أطواقاً في أعناقهم. (و) المقالة
التاسعة والعشرون (عن علي رضى الله عنه) وكرم وجهه (تفضل على من شئت) أي أحسن إليه
وأنت عليه (فأنت أميره) أي إن أحسنت إلى شخص بالعطاء صرت أميراً له (واسأل من شئت
فأنت أسره) أي واسأل الناس ما يحتاجه من المال والعلم فإن أحسنت إلى شخص في ذلك صرت
عبداً له لأن النفوس جبلت بحب من أحسن إليها كافي الحديث «ممن أحب شئنا فهو أسير له» وقول
علي كرم الله وجهه بمن أعبد من علمني شرفاً فإن شاء باعني وإن شاء أعطني (واستغن عن من شئت
فأنك نظيره) أي اكتف بما عندك من الرزق ولا تنفق في المال لشخص غني كثير المال فإن لم

المؤمن من رحمة الله
تعالى ولو كان عنده
سينات جميع الخلق
بل ينتظر الفرج من الله
تعالى ويحسن الظن بالله
(والرابع عشر الشكر)
وفي حديث أبي داود
«من أعطى عطاء فوجد
فليجز به فإن لم يجد
فليئن به فمن أتى به فقد
شكره ومن كتمه
فقد كفره» قال علي بن
الخطاب الجزري رأيت
الله تعالى في النوم فقال
يا ابن الخطاب تمن
فسكت فقال ذلك
ثلاث مرات فقلت
يارب قد شرفت
أنبياءك بكتب أنزلها
عليهم فشرقتي بحديث
لبس بيني وبينك فيه
واسطة فقال يا ابن
الخطاب من أحسن
إلى من أساء إليه فقد
أخلص لله شكراً
ومن أساء إلى من

تفتقر إليه صرّت غنيا مثله (و) المقالة الثلاثون (عن) أبي زكريا (يحيى بن معاذ رحمة الله عليه
ترك الدنيا كلها أخذ الآخرة كلها) لأنهما كالصنّين (فن تركها) أي الدنيا (كلها أخذها) أي
الآخرة (كلها) أي فمن أعرض عن الدنيا بالكلية أحب الآخرة حبا كثيرا (ومن أخذها) أي
الدنيا (كلها تركها) أي الآخرة (كلها) أي فمن أحب الدنيا بالكلية أعرض عن الآخرة بالكلية
(فأخذها في تركها) أي سلب الآخرة بسبب الإعراض عن الدنيا (وتركها في أخذها) أي وبغض
الدنيا بسبب حب الآخرة (و) المقالة الحادية والثلاثون (عن) إبراهيم بن آدم رحمة الله أنه قيل له بم
وجدت الزهد) أي بأي شيء أحببت ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة . روى أنه كان سلطانا
في بلده فترك السلطنة واجتهد في العبادة في مكة وغيرها . وفي الرسالة القشيرية هو أبو إسحق إبراهيم
ابن منصور من كورة باع كان من أبناء الملوك فخرج يوما متصيدا فانار فلما أو أربنا وهو في طلبه
فتمت به هانت يا إبراهيم لهذا خلقت أم بهذا أمرت ؟ ثم هتف به أيضا من قبروس سرجه وافر
ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فزل عن دابته وصادف زاعبا لايه فأخذ حجة للراعي من صوف
ولبسها وأعطاه فرسه وماعه ثم إنه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك اهـ .
(قال) أي سيدنا إبراهيم (بثلاثة أشياء رأيت القبر مؤحشا) أي قاطعا للقلوب عن محبوباته (وليس
معي مؤنس) أي من يسكن قلبي (ورأيت طريقا طويلا) أي مسافة بعيدة في الآخرة (وليس معي
زاد) يعني على تلك المسافة (ورأيت الجبار) أي الذي يقهر العباد على كل ما أراد (قاضيا وليس لي
حجة) أي ما يدل على صحة دعواي . (و) المقالة الثانية والثلاثون (عن) سفيان الثوري رحمة الله أنه
سئل عن الأنس بالله تعالى مما هو فقال) أي سفيان (أن لا تستأنس بكل وجه صبيح) أي مشرق
(ولا بصوت طيب) أي لذيذ في السماع وشارح في القلب و (لابسان فصيح) أي جيد . (و) المقالة الثالثة
والثلاثون (عن) ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الزهد ثلاثة أحرف زاي وهاء ودال فالزاي زاد
(للعباد) أي للآخرة وهو تقوى الله تعالى (والهاء هدى للدين) أي سلوك طريق بوصول إلى
الطريقة المحمدية (والدال دوام على الطاعة . (و) المقالة الرابعة والثلاثون (قال) أي ابن عباس (في
موضع آخر) الزهد ثلاثة أحرف (الزاي ترك الزينة والهواء ترك الهوى) أي محبوبات النفس
(والدال ترك الدنيا) من ثناء الخلق ومن التمتع والتوسع في المال كل الشارب والملابس والسكن .
(و) المقالة الخامسة والثلاثون (عن) حماد اللقاف رحمة الله أنه أتاه رجل فقال له أوصني) أي بما ينفعني
في الدين (فقال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف) وهو ما يصونه عن الدنس (فيل له غملافا
الدين) قال شريعة من حيث إنها تطاع تسمى دينا ومن حيث إنها تجمع تسمى ملة ومن حيث إنها ترجع
إليها تسمى مذهبا (قال له) خلاف الدين (ترك الكلام إلا ما لا بد منه) وهو ما لا يحصل المقصود من
أمر الدنيا إلا به . قال سليمان عليه السلام أو لقمان : إذا كان الكلام من فضة فكان السكوت من
ذهب . (والعنى إذا كان الكلام في الخير كالفضة حسنا كان السكوت عن الشر كالذهب في الحسن اهـ .
والسكوت في الحق كالتأني في الباطل (وترك الدنيا) من الأمتعة (إلا ما لا بد منه) وهو ما لا تحصل الحاجة
إليه (وترك مخالطة الناس إلا ما لا بد منه) وهو ما لا يحصل المطلوب إلا به والناس تنقسم إلى أربعة أقسام
كما قاله سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره رجل لا لسان له ولا قلب وهو العاصي الغر الذي فاحذر
أن تكون منهم ولا تقيم فيهم فانهم أهل العذاب ورجل له لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا يعمل بها

أحسن إليه فقد بدل
نعمة الله كفرا . قال
فقلت يارب زدني فقال
ابن الخطاب حسبك
حسبك . وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال أوحى الله إلي
موسى عليه السلام
فقال له : يا موسى
اشكر لي حق الشكر
قال موسى يارب من
يقدر على ذلك ؟ قال
يا موسى إذا رأيت
النعمة مني فذلك حق
الشكر .

(والخامس عشر
الصبر) قال عبد الله
الغاوري لأبي الحسن
الأشيلي : يا أبا الحسن
أمرك بخمس وأنهاك
عن خمس ، أمرك
باحتمال أذى الخلق
وإدخال الراحة على
الآخر وان وأن
تكون أذنا وأن

يدعو الناس إلى الله تعالى وهو يقرب منه فأبعد منه ثلاثا خطفك بلذ لسانه فتحرقك نار معاصيه
 وبتلك نين قلبه ورجل له قلبه بلا لسان وهو مؤمن ستره الله تعالى عن خلقه وبصره بعبود
 نفسه ونور قلبه وعرفه غوائل مخالطة الناس وسوم الكلام فهذا رجل أولى الله تعالى بحفظ في ستر
 الله تعالى فالحير كل الحير عنده فدونك ومخالطته وخدمته فيجبك الله تعالى ورجل تعلم وعلم وعمل
 بعباده وهو العالم بالله تعالى وآياته استودع الله قلبه غرائب علمه وشرح صدره لقبول العلوم فاحذر
 أن تخالفه وتجانبه وتترك الرجوع إلى نصيحته (ثم أعلم أن أصل الزهد الاحتجاب عن المحارم كبرها
 وصغيرها) لأن من لا ورع له لا يصح له الزهد (وأداء جميع الفرائض بسترها وعسرها) لأن من
 لا توبة له لا تصح له الأمانة فالتوبة هو القيام بكل حقوق الرب والأمانة هو إخراج القلب من ظلمات
 الشهوات (وترك الدنيا على أهلها قليلها وكثيرها) لأن من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل
 له لا يصح له التسليم اهـ فالتوكل هو الثقة بما عند الله والياس عما في أيدي الناس فالتسليم هو الانقياد
 لأمر الله تعالى وترك الاعراض فيما لا يلزم (و) المقالة السادسة والثلاثون (عن لقمان الحكيم أنه
 قال لابنه يا بني إن الناس ثلاثة أثلاث ثلث لله تولى نفسه وثلث للذود فاما ما هو لله فروجه فهو
 تراجع لله تعالى (واما ما هو لنفسه فعمله) فهو تراجع لنفسه بالنفع والأضرار (واما ما هو للذود فحسه)
 فهو ما كول الذود (و) المقالة السابعة والثلاثون (عن علي كرم الله وجهه) ورضى عنه (أنه قال
 ثلاث يزدن في الحفظ) في الذهن (وبذهن البلم) وهو أخذ الطباع الأربعة وهي البلم والدم
 والسوداء والصفراء (السواك والصوم وقراءة القرآن) (و) المقالة الثامنة والثلاثون (عن كعب
 الأحبار) أي ملأ العلماء من اليهود أسلف في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (الحصون
 للمؤمنين من الشيطان ثلاث) من الحاصل: أي التي تمنع المؤمنين وتحفظهم من الشيطان ثلاث
 والحصن هو المكان المرتفع الذي يمنع العدو والحصن أيضا السلاح كما في الأساس (المسجد حصن)
 لأنه مثل الذكركين والملائكة (وترك الله حصن) لاسما لحوك ولا قوة إلا بالله فان الشيطان ينقبض
 أي يختفي ويتأخر إذا سمع ذكر الله تعالى (وقراءة القرآن حصن) لاسما آية الكرسي كما هو مجرب .
 (و) المقالة التاسعة والثلاثون (عن بعض الحكماء أنه قال بثلاث من كنز الله تعالى) أي بمبادئه
 الله تعالى لا يعطيها الله إلا لمن أحبه (الفقر) وهو فقد ما يحتاج إليه (والرض) وهو تعرض البدن
 فخرجه عن الاعتدال الخاض (والصبر) وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله تعالى
 ثم الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما يقدح بالرضا في المقتضى وإنما لم
 الرضا بالقضاء لأن العبد لابد أن يرضى بحكم سيده كذا في التعريفات للسيد علي الجرجاني (و) المقالة
 الأربعون (عن ابن عباس رضى الله عنهما حين سئل عما خير الأيام وما خير الشهور وما خير الأعمال؟
 فقال) أي عبد الله بن عباس (خير الأيام يوم الجمعة) لأنه سبب الأيام أعطاه الله تعالى لهذه الأمة
 المحمدية (وخير الشهور شهر رمضان) لأنه أنزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر وفيه الصيام الواجب
 ولأن نواب النفل فيه كثواب الفرض . قال أبو بكر الوراق بشهر رجب شهر الزرع وشهر شعبان
 شهر سقى الزرع وشهر رمضان شهر حصاد ذلك الزرع (وخير الأعمال الصلوات الخمس لوقتها) فأنها
 أبواب الأعمال فإذا فتحت الصلوات فتحت سائر الأعمال وإذا سدت سدت (فما ابن عباس) رضى
 الله عنهما (في ذلك اليوم) أي وهو يوم الجمعة (فرضي على ذلك ثلاثة أيام فبلغ عليا رضى الله عنه)
 وكرم وجهه (أن ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذلك) أي المسائل الثلاث (فأجاب بكذا)
 أي بذلك الجواب المذكور (فقال علي رضى الله عنه) وكرم وجهه (لوسئل العلماء والحكماء

لأنكون لسانا وأن
 تكون مع الناس على
 نفسك ، وأنهاك عن
 معاشره النساء وحب
 الدنيا وحب الرياسة
 وعن الدعوى وعن
 الاغتياب في رجال الله
 اهـ . وللصابرين حمد
 يخصهم وهو الحمد لله
 على كل حال ،
 وللشاكرين حمد
 يخصهم وهو الحمد لله
 للنعم المتفضل .
 (والسادس عشر الرضا
 بالقضاء) وفي الحديث
 الذي رواه البزار « خمس
 من الإيمان من لم يكن
 فيه شيء منهن فلا إيمان
 له التسليم لأمر الله
 والرضا بقضاء الله
 والتوكل على الله والصبر
 عند الصدمة الأولى »
 (والسابع عشر الوفاء
 بالعقود) قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 « حسن العهد من
 الإيمان »

والفقهاء من المشرق إلى المغرب) عن تلك المسائل الثلاث (لأجابوا بمثل ما أجاب به ابن عباس
إلا أني أقول) في جواب ذلك (إن خير الأعمال ما يقبل الله تعالى منك) سواء كانت قليلة أو كثيرة
(وخير الشهور ما يتوب فيه إلى الله توبة نصوحا) قال ابن عباس: التوبة النصوح الندم بالقلب
والاستغفار باللسان والافلاع بالبدن والاضمار على أن لا يعود إلى ما نهى الله عنه وقيل التوبة النصوح
أن لا يبقى على عمله أثر من المعصية ثم أوجرها وقيل هي التي توثق صاحبها الفلاح عما جلاو آجلا (وخير
الأيام ما يخرج فيه من الدنيا إلى الله) تعالى بآلوت (مؤمننا بالله، وقال الشاعر من بحر البسيط:

رواه الترمذي وغيره .

(والثامن عشر الورع)

في المنطق وفي المأكل

والشرب وهو عبارة

عن اجتناب الحرام

والشبهات . فالشبهة

ما حاك في صدرك . قال

بعض أهل الله رحمه الله

تعالى: ما رأيت أهمل

على من الورع كلما

حاك لي في نفسي شيء

تركته وقد ورد في الخبر

« دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى

مَا لَا يَرِيكَ » وورديه

أيضا « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ

وَإِنْ أَفْكَكَ الْقُلُوبُ »

إن تجد في نفسك وقفة

في الحل فاجتنبه فهو

أولى بك ولا تحرمه

واجتنب أكل ثمن

الكلب وكسب الحجام

وحلوان الكاهن

ومهر البني

(والثاسع عشر الحياء)

وهو صفة يسرى نفعها

بمن قامت به في أكثر

أما ترى كيف يبلينا الجديان ونحن نلعب في سر وإعلان
لا تركن إلى الدنيا وزخرفها فإن أوطانها ليست بأوطان
وأعمل لنفسك من قبل المات فلا تغرك كثرة أصحاب وإخوان
قوله كيف يبلينا الجديان: أي يفنينا الليل والنهار، وهذه الأبيات السبعة من بحر الوافر تنسب
للإمام الغزالي رحمه الله تعالى:

أنت طلب أن تكون كثير مال وتسمع منك قولك في المقال
ومن كل النساء ترى ودادا تسمر به ومن كل الرجال
وبأنك الدنيا ترى ما سعيدا مهابا مكرما وكثير مال
وتكني كل جاذنة ومكر من الأعداء ومن كان وإلى
فقل يا حي يا قيوم ألفا مكلة على من الليالي
بليسيل أو نهار إن في ما أشرب إليه من حصص كل غال
فلازم مما ذكرت ولا تدعه فقهه تبلغ الرب العوالي
(و) المقالة الحادية والأربعون (قيل إذا أراد الله بقبح خيرا) كاملا (فقهه في الدين) أي في
أصوله وفروعه (وزهده في الدنيا) أي جعل قلبه خاليا بما خلت منه يده (و بصبره بعبود نفسه .
(و) المقالة الثانية والأربعون (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: حُبُّ إِلَى مِنْ دُنْيَا كَمْ)
أي محو بانكم مابين السموات والأرض (ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة)
وهذه الحاصل التي وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبست من الدنيا في شيء لأن كل ما كان
لله تعالى ليس من الدنيا كالذي لا بد منه من القوت والمساكن والملبس كقوله الشيخ خليل الرشيدى
في المجالس الرائقة (وكان سمعه) صلى الله عليه وسلم (المحجاة) رضي الله عنهم (جلاوسا فقال أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه صدقت يا رسول الله وحجب إلى من الدنيا) أي بما كان بين السموات
والأرض (ثلاث: النظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وإنفاق مالي على رسول الله)
صلى الله عليه وسلم (وأن تكون أنتي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال عمر رضي الله
عنه صدقت يا أبا بكر . وحجب إلى من الدنيا ثلاث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب
الحلق) (فتحتين: أي البالي . زوى أنه كان في نجته أربع عشرة رقعة) (فقال عثمان رضي الله
عنه صدقت يا عمر . وحجب إلى من الدنيا ثلاث: إشباع الجيعان وكسوة العريان وتلاوة القرآن)
زوى أنه ختم القرآن في ركعتين في الليل (فقال على رضي الله عنه) وكرتم وجهه (صدقت يا عثمان .
وحجب إلى من الدنيا ثلاث: الخدمة للضيف والصوم في الصيف) أي في وقت شدة الحر (والضرب)
أي للأعداء (بالسيف . فبينما هم كذلك إذ جاء جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم (وقال)
أي سيدنا جبريل (أرسلني الله تبارك وتعالى لما سمع مقاتلكم وأمرك يا رسول الله أن تسألني عما

أَحَبُّ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَقَالَ (أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (مُتَّحِبٌّ) (يَا جَبْرِيلُ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَقَالَ: إِرْشَادُ الضَّالِّينَ) إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ (وَمُؤَانَسَةُ الْغُرَبَاءِ الْقَاتِسِينَ) أَيُّ الطَّبِيعِينَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَاشِعِينَ لَهُ تَعَالَى (وَمُعَاوَنَةُ أَهْلِ الْعِيَالِ الْعَسِيرِينَ) أَيُّ الْفُقَرَاءِ. (وَقَالَ جَبْرِيلُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (يُحِبُّ رَبُّ الْعِزَّةُ مَجْلُ خَلَالَهُ مِنْ عَمِيدِهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَيُّ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَالْبُكَاءِ عِنْدَ النَّدَامَةِ) أَيُّ عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي (وَالصَّبْرِ عِنْدَ الْفَاقَةِ) أَيُّ وَجُودِ الْحَاجَةِ. (و) الْمَقَالَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ) مَنْ اعْتَصَمَ بِعَقْلِهِ ضَلَّ (أَيُّ مَنْ اعْتَصَمَ عَلَى عَقْلِهِ فِي أُمُورِهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ) (وَمَنْ اسْتَفْنَى بِمَالِهِ قُلَّ) أَيُّ مَنْ أَكْتَفَى بِمَالِهِ لَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ اسْتَفْنَى بِاللَّهِ أَغْنَاهُ (وَمَنْ عَزَّ بِمَخْلُوقٍ ذُلَّ) أَيُّ مَنْ تَكَلَّفَتْ قُوَّتُهُ بِمَخْلُوقٍ تَضَارَعَ ذُلُّهُ. (و) الْمَقَالَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ) وَهِيَ الَّذِينَ يَكُونُ قَوْلُهُمْ وَفِعْلُهُمْ مُوَافِقًا لِلْسُنَّةِ (خَيْرُ الْمَعْرِفَةِ) أَيُّ إِدْرَاكِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (ثَلَاثُ خِصَالٍ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى) أَيُّ انْقِبَاضِ الْقَلْبِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى (وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ) أَيُّ الرِّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الثَّوَابِ وَحُصُولِ رِضَاهُ تَعَالَى (وَالْأَنْسُ بِاللَّهِ) وَهِيَ الصُّحُورُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَكُلُّ مُسْتَأْنَسٍ صَالِحٍ وَهُوَ أَثَرُ مَشَاهِدَةِ حِمَالِ حُضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ. (و) الْمَقَالَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ (لِلْحُبَّةِ) فِي اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ أَنْ تَعْبُدَهُ (أَسَاسُ الْمَعْرِفَةِ) فَإِنَّ الصُّوفِيَّةَ ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ شَرِيعَةٌ وَهِيَ عِنْدَهُمْ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا الْمُقْصُودَةُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي هِيَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الْأَحْكَامُ الَّتِي بَيْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنُزُلِ وَطَرِيقَةٍ لِنَاوِيهِ قَصْدُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَمَلِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهِيَ الْعَمَلُ بِبُيُوتِ الْأُمُورِ وَهِيَ عَمَلُهَا (وَالْعِفَّةُ) أَيُّ الْامْتِنَاعِ عَنِ السُّؤَالِ مِنَ الْخَلْقِ (عَلَامَةُ الْيَقِينِ) وَهِيَ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَرَازِقٌ كُلِّ حَيَوَانٍ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ الرِّزْقَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسُوقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ (وَرَأْسُ الْيَقِينِ) التَّنْقِي (أَيُّ أَصْلُ الْيَقِينِ) امْتِنَالُ أَمْرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ (وَالرِّضَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ) وَهُوَ مَرُورُ الْقَلْبِ بِمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَرِّ وَالْحُلُوِّ بِمَا قَضَاهُ. (و) الْمَقَالَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ عَيْنِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ) مَنْ أَحَبَّ إِلَهَهُ أَحَبَّ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى (مَنْ الْعُلَمَاءُ وَالصَّالِحِينَ) (وَمَنْ أَحَبَّهُ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبَّ مَا أَحَبَّ فِي اللَّهِ تَعَالَى) مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ (وَمَنْ أَحَبَّ مَا أَحَبَّ فِي اللَّهِ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ لَا يَعْرِفَهُ النَّاسُ) بَلْ يَشْتَغِلُ الْأَعْمَالُ فِي الْحُلُوهِ. وَنَقَلَ الْعَسْقَلَانِيُّ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ قَسْبَانُ فَرَضَ وَهِيَ الثَّلَاثَةُ عَلَى امْتِنَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَالرِّضَا بِقَدَرِهِ وَنَدْبَ وَهِيَ أَنْ يُوَاطِبَ عَلَى النُّوَافِلِ وَتَحَنُّنِ الشُّبُهَاتِ أَه. وَقَالَ الصَّدِيقُ مِنْ لِقَاقِ مَنْ خَالَصَ حُبَّ اللَّهِ شَغْلَهُ ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَأَوْجَشَهُ عَارِضُهَا مِنْ الْخَمْسَةِ. (و) الْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ يَحْدِثُ الْحُبُّ فِي ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْ يَخْتَارَ كَلَامَ حَبِيبٍ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ وَيَخْتَارَ مَجَالِسَ حَبِيبِهِ عَلَى مَجَالِسَةِ غَيْرِهِ وَيَخْتَارَ رِضَا حَبِيبِهِ عَلَى رِضَا غَيْرِهِ (فَإِنْ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا فَهُوَ عِنْدَهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ) وَمَنْ قَالَتْ خُرْدَةٌ مِنْ حُبِّ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً. (و) الْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ الْبَلْبَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الْخُرْصِيُّ فَقِيرٌ) أَيُّ الطَّالِبِ لَشَيْءٍ بِاجْتِهَادٍ فِي إِصَابَتِهِ فَاقِدٌ لِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (وَإِنْ كَانَ تَالِكُ الدُّنْيَا) أَيُّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَالْجَوَاهِرِ (وَالطَّبِيعِ) اللَّهُ تَعَالَى مُطَاعٌ لِلنَّاسِ (وَإِنْ كَانَ) أَيُّ الطَّبِيعِ (مَمْلُوكًا) أَيُّ عَبْدًا لِلنَّاسِ (وَالْقَانِعِ) أَيُّ السَّاكِنِ الْقَلْبَ عِنْدَ عَدَمِ الْمَالَوَاتِ وَالرَّاضِي بِقِسْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (غَنَى غَوْنًا كَانَ جَانِعًا) وَهَرَبَتْ أَمْرَاءُ أُسْرَةٍ مِنْ بِلَادِ الْكُفْرِ وَمَشَتْ يَأْتِي فَرَسُخٌ لَمْ تَأْكُلْ شَيْئًا فَسَلَّتْ كَيْفَ قُوَّتِ عَلَى الْمَشْيِ بِلَا أَكْلٍ فَقَالَتْ كُلَّمَا جَعَفْتُ قُرَأْتُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاشْفَع. (و) الْمَقَالَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ (عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ

الأشياء ولذا قال صلى الله عليه وسلم «الحياء خير كله» وهو أن لا يفعل الإنسان ما ينجبل فيه إذا عرف منه بأنه فعله وقد علم المؤمن أن الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه فيلزمه الحياء منه لعلمه ولا يمانه بأنه تعالى لا بد أن يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجله فيؤديه ذلك إلى ترك ذلك وذلك هو الحياء. فمن ذلك لا يأتي إلا بخير والأمر الذي يبعث العبد على الحياء من الله تعالى هو أن يعلم علم حضور أن الله على كل شيء قدير وعلى كل شيء شهيد فإذا أشغل العبد قلبه بهذه المراقبة حتى اعتادها لزمه الحياء من الله تعالى أن لا يقول قولاً أو يفعل فعلاً لا يرضاه الله تعالى

عنه (من عرف الله لم يكن له مع الخلق لذة) لأنه لم يحب غير الله تعالى (ومن عرف الدنيا) بأنها فانية (لم يكن له فيها رغبة) بل اختار الدار الباقية وعمل لها (ومن عرف عدل الله تعالى لم يتقدم إليه الخصماء) أي لم يقبلوا عليه لأنه قد ترك الخصومة كما قال الحسن رحمه الله: بمن عرف الله أخبه ومن عرف الدنيا كرهها. وقال الشافعي رضي الله عنه:

فما هي إلا حيفة مستحيلة عليها كلاب همهم اجتذابها
فان تحتنها كنت سلبا لأهلها وإن تحتها نازعتك كلابها

(و) المقالة المحسونة (عن) أبي الفيض (ذو النون المصري) وإليه نوبان بن إبراهيم وقيل الفيض

ابن إبراهيم وأبوه كان نوبيا وهو أوحى وقتها عليها وورعا وحالا وأدبا وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة خمس وأربعين ومائتين (كل خائف من شيء) (هاري) منه أي

سرف من خفاف من عذاب النار عمل عملا يتعده منها (وكل راغب في شيء) (طالب) له أي فمن رغب في الجنة يعمل عملا يقر به إليها (وكل سائس بالله مستوحش بالخلق وفي نسخة مستوحش عن نفسه) (و)

س المقالة الحادية والمحسونة (قال) أي ذو النون المصري رضي الله عنه (العارف بالله تعالى أسير) أي مربوط بحبه (وقله بصير) أي من زين لباطنه بالمراقبة وظاهره بالخشبة (ورعله لله كثير) (و) المقالة الثانية والمحسونة (قال) أي ذو النون المصري (العارف بالله تعالى توفي) أي بعهد الله تعالى بأن

أدبى أوامر الله تعالى (وقله ذكي) أي سريع (ورعله لله ذكي) أي صالح زائد في كل وقت. (و) س المقالة الثالثة والمحسونة (عن) أبي سليمان الداراني أنه قال أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف

من الله) فان الخوف من الله تعالى تحول الصخفة فجعلها في الجين بعد أن هوت إلى الشمال فللعبادة في حال سلامته من المرض أن يكون نهما راجبا لجزءه الخوف من المعاصي وبعينه الرجاء على

اكتساب العمل الصالح، وعبادة الرأجي أفضل لقلبه محبة الله فيه فوق الخائف والمك يفرق بين من يخدمه ألقاء وعقابه ومن يخدمه رجاء كرمه ومن يخدمه لا شيء (ومفتاح الدنيا الشئ) (ومفتاح

أمور الدنيا بالشئ) (ومفتاح الآخرة الجوع) (ومفتاح أمور الآخرة بالجوع) (و) المقالة الرابعة والمحسونة (قيل) (العبادة) لله تعالى (خرفة) أي مكسب من كل جهة (وجانوتها الخلو) أي تركها

تجاذئة السر مع الله تعالى حيث لا أحد (ورأس مالها التقوى) أي أصل حال العبادة صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك (ورجحها الجنة) أي دار الثوب وما فيها. (و) المقالة الخامسة والمحسونة (قال مالك بن دينار) رضي الله عنه (احس) أي امنع (ثلاثا) من الخصال المدمومة

(ثلاث) من الخصال الحمودة (حتى تكون من المؤمنين) أي كي تنصف بحقائق الإيمان كالمؤمنين الصادقين في إيمانهم (ذلك بالتواضع) (وليكبر هو رؤية النفس بعين العز ورؤية الغير بعين

الحقارة عكس التواضع والكبر يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة، فالمتكبر يحل نفسه عن رتبة التعلين والعجب مستكثر فضله عن استزادة التاديب (والحرص بالقناعة) (سفالحرص هو الاجتهاد في شئ يطلبه والقناعة هي الرضا بالقسمة) (والحسد) وهو تمنى زوال نعمة المحسود

إلى الحاسد (بالنصيحة) وهي الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد وفي الحديث «لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد» أه أي الإيمان بالقدر. وعن معاوية رضي الله عنه قال: كل

الناس أقدر على رضاء إلا حاسد نعمتي فإنه لا يرضيه إلا زوالها كما قال بعضهم من بحر الطويل:

ودارت كل الناس لكن حاسدي في مداراته شقت وعز نوالها
وكيف يذاري المرء حاسدا نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

(والعشرون التوكل)

وهو عدم الاعتماد على

الأسباب الموضوعة فان

الركون إليها بالقلب

والطمأنينة بها من

أعظم رزه ديني في

المؤمن قال الله تعالى

من باب الإشارة - وما

يؤمن أكثرهم بالله

إلا وهم مشركون -

والمراد بالشرك هو

الشرك الحق الذي

يكون معه الإيمان

بوجود الله وهو سكون

القلب إلى تلك الأسباب

وعندها قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم «الزقي

والتمام والتولة شرك»

وقال صلى الله عليه وسلم

«العيافة والطيرة

والطرق من الحب»

وقال صلى الله عليه

وسلم «الطيرة شرك»

وما من إلا أن الله يذهب

بالتوكل» رواه أبو داود

وغيره والتميمة ما تعلق

باب الرِّبَايَ

فيه سبعة وثلاثون مؤظفة برثمانية أخبار والباقي آثار بالمقالة الأولى (رؤى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تذر الففارى رضى الله عنه) وإسمه جندب بن جنادة (يا أبا ذر جندب السقيفة فإن الخزعيق) أى أحسن النية فى كل ما تاتى وتذر ليحصل لك الأجر والنجاة من عذاب الله تعالى ، وكتب الأمام بعمر الفاروق إلى أبى موسى الأشعري رضى الله عنهما نهيهم عن خصلت نيتهم كفاه الله ما بينه وبين الناس . وكتب سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب إلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم : أعلم يا عمر أن عون الله للعبد بقدر نيته ، فمن خصلت نيته ثم عون الله له ، ومن نقصت نيته نقص عون الله بقدر ذلك اه (وخذ الزاد كائلا فإن السفر) فى الآخرة (يعيد) فى غاية التعب (وخفف الحمل) بكسر الحاء : أى محمولك من الدنيا (فإن العقبة كنفود) بفتح الكاف وضم الهززة : أى إن طلوع عقبة الجبل صعب ، فإن أمور الآخرة شعبة بالبحر العميق والسفر البعيد والعقبة الصعبة لكثرة الأهوال (وأخلص العمل) فإن الناقد (أى المغتر المميز بين الحسن والقبيح وهو الله تعالى (بصير) أى مطلع ومرافق لجميع الأحوال . قال نأبو سليمان الداراني سبطو فى غلب طاب له خطوة واحدة فى عمره لا يزيد بها إلا الله تعالى ، وما أخذه بقوله صلى الله عليه وسلم لعاذر رضى الله عنه « أخلص العمل يحزك منه القليل » (وقال الشاعر :

فرض على الناس أن يتوبوا
لكن ترك الدين واجب
والصبر فى النائيات صعب
لكن فوات الثواب أصعب
والدهر فى صرفه عجيب
لكن غفلة الناس أعجب
وكل ما قصد يجي قريبا
لكن الموت من ذلك أقرب

بقوله والده فى صرفه عجيب : أى إن الزمان فى تغيره بالأمور الحادثة عجيب . وعن أنس خرج صلى الله عليه وسلم يوما وهو أخذ بيد أبى ذر فقال « يا أبا ذر أعلمت أن نسين أيدنا عقبة كنفود لا تصعد لها إلا الخفقون ؟ قال نرجل : يا رسول الله أمن الخفقين نأنا أم من الثقلين ؟ قال : أعنذك طعام يوم قال نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وطعام غد ؟ قال نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وطعام بعد غد ؟ قال لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من الثقلين » اه . (والمقالة الثانية (عن بعض الحكماء) رحمه الله تعالى (أربعة) من الحاصل (حسنة) وهو ما يتعلق به اللذخ فى العاجل والثواب فى الآجل (ولكن أربعة منها أحسن : الحياء) وهو انقباض النفس من شىء محذرا عن اللوم فيه (من الرجال محسن ولكنه من المرأة أحسن ، والعدل) أى التوسط بين الإفراط والتفريط (من كل أحد حسن ولكنه من الأمراء) أى ذوى الولاية (أحسن ، والتوبة) أى الرجوع إلى الله تعالى بحل عقدة الإصرار عن القلب ثم القيام بكل حق لله تعالى (من الشيخ حسنة ولكنها من الشاب أحسن ، والجود) أى إفادة ما يبغي لألقوس (من الأغنياء حسن ولكنه من الفقراء أحسن . (والمقالة الثالثة (عن بعض الحكماء) رضى الله عنهم (أربعة قبيحة) وهو ما يتعلق به الذم فى العاجل والعقاب فى الآجل (لكن أربعة منها أقيح : الذنب) أى الاتم (من الشاب قبيح ومن الشيخ أقيح ، والاشتغال بالدنيا) أى بامتعتها (من الجاهل قبيح ومن العالم أقيح) كما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا من ازداد علما ولم يزد فى الدنيا زهدا لم يزد من الله تعالى إلا بعدا . رواه الديلمى (والتكاسل فى الطاعة) أى موافقة أمر

على الصغير والتولة
ما يحب الرجل فى
امراته والعيافة
التكهن والطيرة
القال الردى والطرق
الضرب بالحصى والخط
فى التراب والرقية قراءة
شىء من الآيات والجب
السحر . وقال صلى الله
عليه وسلم « أعملوا
وأنكلوا فكل ميسر
لما خلق له » .

(والحادى والعشرون)
الرحمة بالخلق) قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا يدخل
الجنة إلا رحمهم » قيل
يا رسول الله كلنا نرحم
قال ليس أن نرحم
أحدكم صاحب إمام
الرحمة أن نرحم الناس
رواه البزار . فعليك
برحمة الخلق أجمع فانهم
عبيد الله وإن عصوا
(والثانى والعشرون)
التواضع وفيه توقير

(الكبير) ومعرفة شرفه
(ورحمة الصغير) أى
الرفق به والشفقة عليه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم «لَيْسَ مِنَّا
مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا
وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»
وفي حديث ويوقر
كبيرنا واحذر أن تحب
قيام الناس لك وبين
يديك تعظيما لك قال
الشيخ محي الدين
ابن العربي قمت مرة
لأحد العلماء فقال لى
لا تفعل إن النهى قد
ورد فى ذلك فقلت له
يا فقيه أنت المخاطب
أن لا تحب أن يقوم
الناس أمامك ولست
أنا المخاطب بأنى لأقوم
لمثلك فتعجب من هذا
الجواب .
(والثالث والعشرون)
البداذة) وهى عدم
الترفع فى الدنيا ولباس
الحسن زهدا فى الدنيا
فانه قد ورد أنه «من ترك

الله تعالى (من جميع الناس قبض من العلماء والطلبة) أى الذين يطلبون العلم (أقبح ، والتكبر من
الأغنياء قبض ومن الفقراء أقبح . (والمقالة الرابعة (قال النبي صلى الله عليه وسلم بـالكواكب
أمان لأهل السماء فإذا انتشرت أى تفرقت الكواكب (تلك القضاة) أى الحكم الإلهي (على أهل
السماء) من الانقطار والطي وموت الملائكة فيها (وأهل بيتي) أى ذريتي (أمان لأمتي فإذا زال أهل
بيتي تكان القضاء على أمتي) من ظهور البدع وغلبة الأهواء واختلاف العقائد وظهور الروم وغيرها
(وأنا أمان لأمتي فإذا ذهبت) أى مت (تكان القضاء على أصحائي) من الفتن والحروب وارتداد
من ارتد واختلاف القلوب (والجبال أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت) أى الجبال (تكان القضاء على
أهل الأرض . (والمقالة الخامسة (عن أنى بكر الصديق) رضى الله عنه (أنه قال : أربعة) من
الحاصل (تمامها بأربعة) من الأمور (تمام الصلاة) يستجدي السهو (لحين وجود سبب السجود
كفعل التولي عن محله ، وذلك إما أن يكون النقول ركنا أو بعضا أو هشة أو فالركن يستجد لنقله
مطلقا ، والبعض إن كان تشهدا أول كذلك ، أما القنوت فإن نقله بقصد سجدة أو بقصد الذكر
فلا ، والهشة لا يستجد لنقلها إلا السجدة كذا أفاد شيخنا أحمد النجراوى (وتمام الصوم) أى
صوم رمضان (بصدقة الفطر) قال الله تعالى - وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين - (والضمير فى
يطيقونه راجع لفدية تلانه متقدم رتبة . والمعنى وعلى الذين يطيقونه الفدية هو طعام مسكين والمراد
من الطعام صدقة الفطر لأن الله تعالى ذكر هذه الآية عقب الأمر بالصيام كما أمر الله تعالى بتكبيرات
العبد عقب الآية الثانية كما فى فتح الحبيب (و) ستمام (الحج بالفدية) وهى إما ذبح النعم أو الامداد
إذا وجد سببها الذى يوجبها أو تبسها أو لم يوجد بل فعل الفدية للاحتياط (و) ستمام (الاعتان
بالجهاد) أى بالدعاء إلى الدين الحق كما قاله السيد على الجرجاني فى التعريفات . (والمقالة السادسة
(عن عبد الله بن المبارك) حفيد القاضى نوح المروزى (من صلى على كل يوم اثنتى عشرة ركعة) وهى
ركعتان قبل صبح وركعتان قبل ظهر وركعتان بعثها وأربع ركعات قبل عصر وركعتان بعد
مغرب (فقد أدى حق الصلاة) لقوله صلى الله عليه وسلم «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»
وكان صلى الله عليه وسلم يصلى قبلها أربعا يفصل بينهما بالتسليم ، وللطبرانى من بحلى أربع ركعات قبل
العصر حرم الله بدنه على النار» ونقل الشيخ خليل الرشيدى من الديماطى فى المنجر الزايع من خبر
مسلم «ما من عبد يصلى لله تعالى فى كل يوم اثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا أتى الله له دنانير
فى الجنة» زاد الترمذى أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
وركعتين قبل صلاة الفداة . وللطبرانى «من صلى قبل الظهر أربع ركعات كما تمجد بها من ليلته
ومن صلى بعد العشاء كملهن من ليلة القدر» ومن ثم قال ابن مسعود: ليس شئ يجعل صلاة الليل
من صلاة النهار إلا أربعا قبل الظهر وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد
وكان صلى الله عليه وسلم يصليهن ويطلب فيهن الركوع والسجود ويقول «إنها جماعة تفتح فيها
أبواب السماء فأجِبْ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» (ومن صام من كل شهر ثلاثة أيام) وهى الأيام
البين وهى الثالث عشر وتاليه إلا فى الحجة يصوم السادس عشر أو يومه بعده بثلث عشر
وحكمة كونها ثلاثة أن الحسنة بعشر أمثالها فصرها كصوم الشهر كله ولذلك يحصل أصل السنة بصوم
ثلاثة من أى أيام الشهر كذا فى التحفة (فقد أدى حق الصيام ، ومن قرأ على كل يوم مائة آية فقد أدى حق
القراءة) وقراءة النجباء السبعة أولى وهى الم تنزيل ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والمك
وأن يقرأ إذا أصبح وإذا أمسى أوائل الحديد وخواتم الحشر والإخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا

(وَمَنْ تَصَدَّقَ فِي جَمْعَةٍ بِدَرِّهِمْ) أَوْ بِمَا يَسَاوِيهِ (فَقَدْ آدَى حَقَّ الصَّدَقَةِ) (وَالْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ) قَالَ عُمَرُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ (بِالْحُجُورِ) أَيِ التَّسْعَةِ الْحَامَةِ (أَرْبَعَةً) مِنَ الْأَنْوَاعِ (الْهُوْمِي بِحَرْفِ الذَّنْبِ) أَيِ مِيلَانِ النَّفْسِ إِلَى
 شَهَوَاتِهَا مِنْ غَيْرِ طَلَبِ الشَّرْعِ جَمَاعَةً لِلذَّنْبِ (وَالنَّفْسُ بِحَرْفِ الشَّهَوَاتِ) أَيِ النَّفْسِ الْأَمَارَةِ وَهِيَ الَّتِي تَمِيلُ
 إِلَى الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَا وَتَأْمُرُ بِاللَّذَاتِ جَمَاعَةً لِحَرَكَاتِ النَّفْسِ فِي مَوَاقِفِ الشَّرِّ وَمَنْعِ الْأَخْلَاقِ الدِّمِغَةِ
 (وَالْمَوْتُ بِحَرْفِ الْأَعْمَارِ) بِالرَّاءِ أَيِ الْمَوْتِ جَمَاعَةً لِلْأَعْمَارِ وَفِي نَسْخَةِ نَحْرِ الْأَعْمَالِ بِاللَّامِ فَهِيَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ
 لِمَوْتِ صُنْدُوقِ الْعَمَلِ (وَالْقَبْرِ بِحَرْفِ النَّدَمَاتِ) أَيِ الْبَرْزَخِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمَاعَةً لِأَنْوَاعِ الْغَلَامِ
 الَّتِي تَمِيلُ صَاحِبُهَا أَنَّهُ لَا تَقِي . (وَالْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ) عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجَدْتُ خَلَاةَ الْعِبَادَةِ
 فِي أَرْبَعِ أَشْيَاءَ : أَوَّلُهَا فِي آدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ بِسَبْرٍ وَعُسْرٍهَا (وَالثَّانِي فِي اجْتِنَابِ مَحَارِمِ اللَّهِ) صَبْرُهَا
 وَكِبَرُهَا (وَالثَّلَاثُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ) وَهُوَ كُلُّ مَا حَسَّنَ فِي الشَّرْعِ (وَالرَّابِعُ نَوَابِغُ اللَّهِ) وَهُوَ مَنُّ عَطْفِ
 الْعَالَةِ عَلَى مَعَالِمِهَا (وَالرَّابِعُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَهُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ رِضَا لِلَّهِ تَعَالَى مَنُّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ
 (وَالِاتِّقَاءُ) أَيِ الْإِحْتِرَاسِ (مِنْ غَضَبِ اللَّهِ) وَهُوَ مَنُّ عَطْفِ السَّبَبِ عَلَى السَّبَبِ . (وَالْمَقَالَةُ التَّاسِعَةُ
 (قَالَ) أَيِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ (أَيُّضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَرْبَعَةً) مِنَ الْخِصَالِ (ظَاهِرَةٍ مِنْ فَضِيلَةٍ) أَيِ خَيْرٍ كَثِيرٍ
 (وَالْبَاطِنَةِ مِنْ فَرِيضَةٍ) أَيِ وَاجِبَةٍ (مَخَالِطَةِ الصَّالِحِينَ) أَيِ الْقَائِمِينَ بِحَقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُوقِ الْعِبَادِ
 (فَضِيلَةٍ) (وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ) فِي أَنْفَعَالِهِمُ الصَّالِحَةِ (فَرِيضَةٍ) وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَضِيلَةٍ ، وَالْعَمَلُ بِهِ) أَيِ بِمَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي (فَرِيضَةٍ) وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (أَيِ قُبُورِ الصَّالِحِينَ) (فَضِيلَةٍ) (وَالِاسْتِعْدَادُ لَهَا)
 أَيِ التَّهَيُّؤِ لِدُخُولِ الْقَبْرِ بِفِعْلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ (فَرِيضَةٍ) وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (أَيِ قُبُورِ الصَّالِحِينَ) (فَضِيلَةٍ) (وَالِاسْتِعْدَادُ لَهَا)
 وَالْآخِرَةُ فَتَكُونُ بَرْوِيَّةُ الْقُبُورِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ أَصْحَابِهَا وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تِلَاوَةِ دَعَاءِ فَتَسِينُ
 لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ لِكُلِّ مُنْكَرٍ فَتَسِينُ لِأَهْلِ الْخَيْرِ أَوْ لِأَدَاءِ حَقِّ كَسْبِهِ وَوَالِدِ (وَالْعِبَادَةُ الْمَرْبُوضَةُ فَضِيلَةٌ) ، وَاتِّخَاذُ
 الْوَصِيَّةِ (فَرِيضَةٍ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْخَيْرُ مِنْ مَنِّ حَرَمِ الْوَصِيَّةِ» أَيِ الْحَرَمِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْخَيْرِ
 الْعَظِيمِ مَنْ مَنَعَ مِنَ الْوَصِيَّةِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ مَنَعَ مَاتَ عَلَى وَصِيَّتِهِ
 نَحْمَاتٌ عَلَى سَبِيلِ وَصِيَّتِهِ وَتَقِي وَشَهَادَةٌ وَمَاتَ مَغْفُورًا لَهُ» . (وَالْمَقَالَةُ الْعَاشِرَةُ) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ
 وَجْهَهُ (أَنَّهُ قَالَ : مَنْ شَاقَّ إِلَى الْجَنَّةِ شَارَعَ إِلَى الْخِرَاتِ) أَيِ أَسْرَعَ الذَّهَابِ إِلَيْهَا (وَمَنْ تَشَقَّقَ) أَيِ
 حَذَرَ (مِنْ النَّارِ) تَهَيَّأَ عَنْ الشَّهَوَاتِ (أَيِ امْتَنَعَ عَنْ اتِّبَاعِ حَرَكَاتِ النَّفْسِ) (وَمَنْ تَقَنَّ بِالْمَوْتِ
 تَهَيَّأَ مِنْهُ عَلَيْهِ اللَّذَائِلُ) بِالذَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ : أَيِ فَنِيَتْ أَوْ بِالذَّلَالِ الْعَجْمَةِ : أَيِ انْقَطَعَتْ (وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا
 بِأَنِّهَا دَارُ الْحُجْنِ وَالْكَدُّورَاتِ (نَحْمَاتٌ عَلَيْهِ الْمُنْكَرَاتُ) أَيِ لَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ النَّازِلَةُ . (وَالْمَقَالَةُ
 الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ» أَيِ أَصْلُهُ فَقَوَامُ الدِّينِ لَيْسَ
 إِلَّا بِهَا كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى عَمُودِهِ فَهِيَ تَحْقِيقُ الْعِبَادِيَّةِ وَآدَاءُ الْحَقِّ إِلَى رَبِّهِ وَجَمِيعُ الْعِبَادَاتِ
 وَسَائِلُ إِلَى تَحْقِيقِ مَرَاتِبِهَا (وَالصَّيِّمُ أَفْضَلُ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الصَّيِّمُ أَرْفَعُ الْعِبَادَةِ» رَوَاهُ
 الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيِ السَّكُوتِ عَمَّا لَا يَنْفَعُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَتَرْكُ الرَّدِّ عَلَى مَنْ
 اعْتَدَى مِنْ أَرْفَعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْخَطَايَا فِي اللِّسَانِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُخَالِفًا عَنِ النَّاسِ
 مَخْلًا يَكُونُ سَكُوتُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ (وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ) وَالصَّيِّمُ أَفْضَلُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 «الصَّيِّمُ زَيْنُ الْعَالَمِ وَسُرُّ الْجَاهِلِ» رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دَاوُدَ فِي الصَّيِّمِ مِنَ الْوَقَارِ : أَيِ
 الرِّزَانَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِحَقِّ الْعِلْمِ وَلِأَنَّ الرَّمْزَ لِهَيْبَتِهِ مَشْتَبِهٌ بِمَنْ يَسْكُمُ (وَالصَّوْمُ حُجَّةٌ) أَيِ وَقَايَةُ (مِنْ النَّارِ ،
 وَالصَّيِّمُ أَفْضَلُ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الصَّيِّمُ تَحْقِيقُ الْأَخْلَاقِ» رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ : أَيِ
 السَّكُوتِ عَمَّا لَا نَوَافٍ فِيهِ سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ لِسَلَامَةِ صَاحِبِهِ مِنَ الْغِيَةِ وَمَحْوِهَا . بِمَا اشْتَغَالَ بِهَا

لَيْسَ ثَوْبٌ جَمَالٌ وَهُوَ
 يَقْدِرُ عَلَيْهِ كَسَاءُ اللَّهِ حُلَّهُ
 الْكِرَامَةِ . وَوَرَدَ فِي
 الْحَدِيثِ «إِحْشَوْشُوا»
 وَهِيَ أَنْفِي لِلْكِبَرِ وَأَبْعَدُ
 مِنَ الْعَجَبِ وَالزَّهْوِ
 وَالْحِيَلِ وَالصَّلَفِ وَالنَّبِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ
 «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ
 شُعْبَةً أَعْلَاهَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَدْنَاهَا إِمَامَةُ الْأَذَى
 عَنِ الطَّرِيقِ» وَلَا شَكَّ
 أَنَّ الزَّهْوَ وَالْعَجَبَ
 وَالْكِبَرِ أَذَى فِي طَرِيقِ
 سَعَادَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَمَاطُ
 هَذَا الْأَذَى إِلَّا بِالْبَذَاةِ
 فَلَا عَمَالَ بِالنِّيَّاتِ وَهِيَ
 أَحَدُ أَرْكَانِ بَيْتِ
 الْإِسْلَامِ وَوَرَدَ حَدِيثٌ
 فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَنَّ
 رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ نَعْلِي حَسَنًا
 وَثَوْبِي حَسَنًا ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

فيه ثواب من نحو ذكر وقراءة قرآن وعلم فقه أفضل من الصمت (والمجاهد سبيل الدين) أي أعلاه
 إن تعني وذلك أن الجهاد تعلم من محل بعيد كما أن سنام الأبل يرمى من بعيد (والصمت أفضل) قال
 صلى الله عليه وسلم «الصمت حكم وقليل فاعله» رواة القضاء عن أنس والديلمي عن ابن عمر:
 أي الصمت بحكمة: أي نافع يمنع من الجهل وقيل من يصمت عما لا فائدة فيه ومن يمنع نفسه عن النطق
 بما يشينه. ومن قيل من بجر الخفيف: ^{من منع من الكلام ما لا فائدة فيه}

عليه وسلم إن الله
 جميل يحب الجمال وقال
 «إن الله أوفى من يتجمل»
 له ولذلك لم يبعث الله
 جبريل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 في أكثر نزوله عليه
 إلا في صورة دحية
 وكان أجل أهل
 زمانه وكان لما قدم
 المدينة واستقبله الناس
 مارأته امرأة حامل
 إلا ألت مافي بطنها.
 (والرابع والعشرون)
 ترك الكبر والعجب
 والحسد والحقد والغيبة
 والهمة والتجسس
 والغضب والكذب
 والاحتقار والظلم
 والغش والتدابر
 والتباغض واحذر أن
 تسمع حديث قوم وهم
 يكرهون أن تسمعه
 فإنه نوع من التجسس
 الذي نهى الله عنه ولا
 تلق أحدا بعين الازدراء

يا كثر الفضول قصر قلبلا قد فرشت الفضول عرضا وطولا
 قد أخذت من القبيح بحظ فامسكت الآن إن أردت حبسلا
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أفضل الجهاد أن يجاهد نفسك وهو لك في ذات الله» رواة
 الديلمي. (والمقالة الثانية عشرة) قيل أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء من بني إسرائيل
 عليهم السلام (وقال) جل وعز (صمك عن الباطل) وهو مالا تفهم شيئا (لي) أي لأجلي (صوم)
 أي صوابه كصواب الصوم (وحفظك الجوارح) أي العواجل كاليدن والرجلين (عن المحارم) أي
 الصلاة) أي أجره كآجر الصلاة (مرايتك) أي قطع طمعك (عن الخلق على صدقة) أي صوابه
 كصواب الصدقة (وكفك الأذى) أي وصول المكروه (عن المسلمين) أي لأجلي (جهاد)
 أي صوابه كصواب الجهاد. (والمقالة الثالثة عشرة) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 قال: أربعة من الخصال (من ظلمة القلب بطن شعبان من غير مبالاة) بأن كان الشبع رائدا
 عن ثلث المصارين الذي هو الشبع الشرعي (وصحة الظالمين) أي للتجاوزين عن الحق إلى
 الباطل (وتنسيان الذنوب الماضية) بأن يغفل عنها من غير تدم (وطول الأمل) وهو ترقب
 ما يستبعد حصوله. وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «إن أشد ما يخوف
 عليكم خصلتان: اتباع الهوى وطول الأمل» فأما اتباع الهوى فإنه يعبد عن الحق وطول
 الأمل فإنه يحب الدنيا» رواة ابن أبي الدنيا (وأربعة) من الخصال (من نور القلب: بطن جنان
 من حذر) أي لا جمل تيقظ وتأهب (وصحة الصالحين) أي الخالصين من كل فساد (وحفظ
 الذنوب الماضية) بأن يتذكرها مع التندم (وقصر الأمل) أي حبسه. قال أبو الطيب من جلس مع
 ثمانية أصناف زادته الله ثمانية أشياء: من جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها. ومن
 مجلس مع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن مجلس مع السلطان زاده الله
 القسوة والكبر. ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة. ومن مجلس مع الصبيان ازداد من
 الهوى. ومن جلس مع الفساق ازداد من الجراءة على الذنوب ونسيان التوبة. ومن جلس مع الصالحين
 ازداد رغبة في الطاعة. ومن جلس مع العلماء ازداد من العلم والعمل. (والمقالة الرابعة عشرة) عن
 حاتم الأصم رحمه الله عليه أنه قال: بمن ادعى أربعة من الصفات (بلا أربعة) من الأدلة (فدعواه
 كاذبة) فلا تقبل كما قال بعضهم من بجر الخفيف:

إن تكن فارسا تكن كعلئ
 أو تكن شاعرا تكن كابن هاني
 كل من يدعي بما ليس فيه
 كذبة عشواهد الامتحان
 (ومن ادعى حب الله ولم ينته عن محارم الله تعالى فدعواه كذب) عجزاته على قرب حماه
 تعالى (ومن نادى حب النبي عليه السلام وكره الفقراء والمساكين فدعواه كذب) لأنهم أحبابه
 صلى الله عليه وسلم (ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق) بما تستر له (فدعواه كذب) ومن
 ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب (قال النبي صلى الله عليه وسلم

(و) المقالة الثالثة والعشرون (عن عبد الله بن المبارك) رضى الله عنه (أنه قال: إن رجلاً حكياً) وهو
 من يعرف الأمور (جمع الأحاديث فاختار منها) أى الأحاديث المجموعة (أربعين ألفاً) من الأحاديث
 المنتقاة (ثم اختار منها) أى الأربعين ألفاً (أربعة آلاف) من الأحاديث المصفاة (ثم اختار منها) أى
 الأربعة آلاف (أربع مائة) من الأحاديث المستخرجة (ثم اختار منها) أى الأربع مائة (أربعين)
 تحديداً بجلا (ثم اختار منها) أى الأربعين (أربع مائة) أى أربع مائة من الأحاديث المستخرجة
 (اختارها) لا يتقن باخراؤه (أى لا يطمئن إليها ولا يثبتها) على كل حال (بل لابد للرجل من الغيرة أى
 كراهة شركة الغيرة) حقها (والثانية لا تعترى بالمبالغة) أى لا تظن الأم من الهلاك بسبب المال فلم
 تحفظ الأمور ولا تكن مخدوعاً بكثرة المال (على كل حال) بل لابد من الاحتياط ومن تذكر الآخرة
 (والثالثة لا تحمل معدنك مالا تطمئنه) قال صلى الله عليه وسلم «أصل كل داء البردة» رواه الدارقطني
 عن أنس وابن السني وأبو نعيم عن علي وعن ابن سعيد وعن الزهري أى أصل كل داء متعلق بالمعدة
 التخمرة وهي إدخال الطعام على الطعام وكذا شرب الماء ثقب الطعام أو زين الطعامين قبل هضم
 الأول (والرابعة لا تجمع من العلم مالا ينفعك) قال رجل لابي هريرة رضى الله عنه إني أريد أن
 أتعل العلم وأخاف أن أضعه فقال كفى بتركك للعلم بضاعة وقال الإمام الشافعي رضى الله عنه: من
 مكابد الشيطان ترك العمل خوفاً من أن يقول الناس إنه علمه لأن تطهير العمل من نزغات الشيطان
 بالكيفية متعذر فلو وقفنا العبادة على الكمال لتعذر الاشتغال بشيء من العبادات وذلك يوجب
 البطالة التي هي أقصى غرض الشيطان، ولذا قال بعضهم: ساروا إلى الله عز وجل ومكاسير، وقال الإمام
 الشافعي رضى الله عنه: من نفل القرآن تعظمت قيمته ومن نفل الفقه نزل قدره ومن كثرت الحديث
 قويت حجته ومن تعلم الحساب مجزأ رايه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصب نفسه لم ينفعه
 علمه اهـ (و) المقالة الرابعة والعشرون (عن محمد بن أحمد رحمه الله في قول الله عز وجل (وسيدا
 وحضوراً) أى لا يرغب في النساء لا لعجز بل لمنع الشهوة فقط (و) (وبنينا من الصالحين) قال أى الشيخ
 محمد (ذكر الله) سيدنا (يحيى) عليه السلام (سيداً وهو عبده) تعالى (لأنه) عليه السلام (كان
 غالياً على أربعة أشياء على الهوى وعلى إبليس وعلى اللسان وعلى الغضب. (و) المقالة الخامسة والعشرون
 (عن علي رضى الله عنه) وكرم وجهه (لأنزال الدين والدنيا قائمين) أى ظاهرين (مادامت أربعة
 أشياء) فمن مصدرية ظرفية ودام تام بمعنى بقي (مادام الأغنياء لا يبخلون بما تخولوا) بالبناء للجھول
 أى لا يمنعون من إعطاء السائل مما أعطاهم الله تعالى ولا يمنعون الواجب عليهم (وما دام العلماء
 يعملون بما علموا) من الأمر والنهي (وما دام الجهلاء لا يستكبرون عما لم يعلموا) أى لا يعرضون
 ولا يمنعون من تعلم ما لم يعلموا (وما دام الفقراء لا يبيعون آخرتهم بدينهم) أى ماداموا لا يتركون
 الدين بأخذ الدنيا. (و) المقالة السادسة والعشرون (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن
 الله تعالى يحتج يوم القيامة بأربعة أنفس) أى أشخاص (على أربعة أجناس من الناس) فيحتج
 الله العظيم (على الأغنياء بسلطان بن داود) عليهما السلام كان يقول لهم لم تركتم العبادة فإن
 قالوا نحن مشغولون بالأموال وبالمملكة قال الله لهم فأي مملكة أعبر من مملكة سليمان وذي مال
 أعبر من ماله هو لم يترك العبادة (و) يحتج الله تعالى (على العبيد بن يوسف) كان يقول لهم
 لم تركتم العبادة فإن قالوا نحن مشغولون بخدمة ساداتنا قال الله لهم عبدي يوسف تحت عز مصر
 وأمراته وهو لم يترك العبادة (و) يحتج الله تعالى (على المزدحمين بأبوت) عليه السلام كان يقول الله
 لهم لم تركتم العبادة فإن قالوا نحن مرضى قال الله لهم عبدي أيوب مرض مرضاً شديداً وهو لم يترك

روى أحمد وغيره
 حديث «جِدُّوا إيمانكم»
 قيل يا رسول الله كيف
 نجسدت إيماننا قال:
 أَكْبَرُوا مِنْ قَوْلِ لَيْلَةٍ
 إِلَّا اللَّهُ» وروى أن الشيخ
 أبا الربيع المالقي كان
 على مائدة طعام وكان
 قد ذكر لا إله إلا الله
 سبعين ألف مرة وكان
 معهم على المائدة شاب
 من أهل الكشف
 فحين مديده إلى الطعام
 بكى وامتنع من الطعام
 فقال له الحاضرون لم
 تبكى فقال أرى جهنم
 وأرى أمي فيها. قال
 الشيخ أبو الربيع فقلت
 في نفسي اللهم إنك تعلم
 أني قد هالت هذه
 السبعين ألفاً وقد جعلتها
 عتقاً أم هذا الشاب من
 النار فقال الشاب الحمد لله
 أرى أمي قد خرجت
 من النار وما أدري
 ما سبب خروجها وجعل

١١
يسرى
كم ينجح على

هو يتهج وأكل من
الجماعة وهذا التهليل
بهذا العدد يسمى شتاة
صغرى كما أن سررة
الصمدية إذا قرئت
وبلغت مائة ألف مرة
تسمى عتاقة كبرى ولو
في سنين عديدة فإن
الموالة لا تسترط
(والسادس والعشرون)
تلاوة القرآن روى
أحمد وغيره حديث
«أهل القرآن هم أهل
الله وخاصته» أى
جلساؤه المقربون في
غالب الأحوال والفرقة
بالمصحف عبادة وفي
حديث مرفوع عن ابن
مسعود «أدعوا النظر
في المصحف» والجمهور
أفضل من الامرار
حيث لا يخاف الرب
والأقالامرار أنص
وعليه يحمل حديث
الترمذى «أدعوا
بالقرآن كالأجر
بالصدق»

العبادة (و) محتج الله تعالى (على الفقراء بعيسى) كأن يقول الله لهم لم تركتم العبادة ؟ فان قالوا نحن
مستغفرون غشقة الفقر قال الله لهم عتدي عيسى أفقر من في الأرض وهو ملك شينا من الدنيا فليس له
ثبت ولا مال ولا زوجة وهو لم يترك العبادة . (و) المقالة السابعة والعشرون (عن سعد بن هلال رحمه
الله أن العبد إذا أذنب أى صار ذا ذنب (من الله تعالى) أى أنعم (عليه بأربع خصال لا يحب عنه
الرزق) أى لا ينعمه من الرزق (ولا يحب عنه الصحة) أى لا ينعمه من صحة البدن (ولا يظهر
عليه الذنب) بل يسره (ولا يعاقبه لمحاكاته) أى في الساعة الحاضرة بل عمله ولا يمله ، وحكى أن آدم
عليه السلام قال : إن الله أعطى أمة محمد أربع كرامات ما أعطانها : إحداهما يقول نوبى كان جملة
وأمة محمد يتوبون في كل مكان فيقبلونهم . والثانية أتى كنت لأبى ، فاما عصيت جعلني عربا
وأمة محمد يعصون عراة فيأمنهم . والثالثة لما عصيت فرق بيني وبين أمة محمد يعصون الله
ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم . والرابعة أتى عصيت في الجنة فأخرجني منها وأمة محمد يعصون الله
تعالى خارج الجنة فدخلهم فيها إذا تابوا . (و) المقالة الثامنة والعشرون (عن حاتم الأصم رحمه الله
أنه قال بمن صرنا إلى أربع وجد الجنة) أى من ترك أربعاً وتوجه إلى أربع وجد الجنة
(النوم إلى القبر) بأن ترك راحة النوم وتوجه إلى راحته في القبر بأن عمل صالحاً لأجله (والفخر إلى
الميزان) بأن ترك التطاول على الناس بتعبد المناف وتوجه إلى عمل الحسنة لاجل زيادتها في الميزان
(والراحة إلى الصراط) بأن ترك راحة البدن وتوجه إلى عمل يسرع المرور على الصراط وذلك
بإشباع اجتناب المعاصي (والشهوة إلى الجنة) بأن ترك الشهوة وتوجه إلى مشقات العبادات فان الجنة
نحفت بالمسكاره كما في الحديث . (و) المقالة التاسعة والعشرون (عن حامد اللقاف رحمه الله أنه قال :
أربعة من الأمور (وطبائنها في أربعة) من المسالك (فأخطأنا طرقها) أى تلك الأمور الأربعة
(فوجدناها في أربعة أخرى) من المسالك (طلبنا الفنى) أى السار (في المال فوجدناه) أى الفنى
(في القناعة) أى في الرضا بالقسمة وفي سكون القلب عند عدم المألوفات (وطلبنا الراحة) أى
زوال المشقة (في الثروة) أى كثرة المال (فوجدناها في قلة المال وطلبنا اللذات) بحلاوة النوق ونور
البضو وحضور المرجو (في النعمة) وهي ما قصد به النفع (فوجدناها) أى اللذات (في البدن الصحيح
وطلبنا السلم في بطن يشبع فوجدناه في بطن يجانع) وفي نسخة وطلبنا الرزق في الأرض فوجدناه
في السماء أى مقبوما في السماء . (و) المقالة الثلاثون (عن علي رضي الله عنه أنه قال : أربعة أشياء
سقيها كثير) فيتأذى الناس بذلك القليل (الرجح) أى الألم (والفقر) أى فقد ما يحتاج إليه
(والنار والعداوة) أى قصد الأضرار المتمكن في القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأس
العقل بعد الإيمان بالله تعالى التوادة إلى الناس» وقال سيدنا سليمان عليه السلام : لا تستكثر
أن يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد كثير . (و)
المقالة الحادية والثلاثون (عن حاتم الأصم رحمه الله أنه قال : أربعة أشياء لا يعرف قدرها إلا
أربعة) من الأجناس فإن الشيء إنما يعرف قدره (الستب) لا يعرف قدره إلا الشيوخ) أى
أهل الهرم (والعافية) أى دفاع الكروه (لا يعرف قدرها إلا أهل البلاء) قال الغزالي ما يدل هذه
الجملة ولا يعرف قدر الفنى إلا أهل الفقر (والصحة لا يعرف قدرها إلا المرضى) تجمع مريض أى إلا
أهل السقم (والحياة لا يعرف قدرها إلا الموتى قال الشاعر أبو نواس) بضم الكون وبالواو اسمه الحسن
ابن هاني . سبب تلقيبه بأبي نواس أنه كان له ذؤابان تنوسان أى تتحركان على عاتقه اه . من
بحر الطويل :

باب الحاشي

ففيه سبعة وعشرون موعظة تهتة أخبار والباقي آثار. المقالة الأولى (رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: **سَبْعُ أَهَانٍ** أي أذل (خسنة) من الناس (خسنة) أي أهلك خمسة أمور (من) استخف بالعلماء) بأن ترك تعظيمهم (خسنة الدين) فأنهم معدن الشريعة (ومن) استخف بالأمراء أي الملوك (خسنة الدنيا) لأنهم الذين يرتبون أمور الدنيا وزمامها بأيديهم (ومن) استخف بالجزان أي المحاورين في المساكن من جميع الجهات (خسنة المناقب) أي الخبرات التي يتوصل بها إلى المطلوب، رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن بحمد حتى يحسب لجاره ما تحت لنفسه» رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى يحب الرجل له جار يسوء يوذنه فيضرب على أذاه ويخسسه حتى يكفيه الله بحياة أو موت» رُوي البخاري (ومن) استخف بالأقرباء من الأرحام (خسنة المودة) أي أهلك محبتهم (ومن) استخف بأهله أي زوجته (خسنة طيب العيشة) أي لنفق المكسب الذي يعيش بسببه. (و) المقالة الثانية (قال النبي عليه السلام: سباني زمان على أمي يحبون حسنة) من الجصال (ويستون حسنة) من مقابلتها (يحبون الدنيا) فيستغلون بها (ويستون العفني) أي يتركون العمل للأخرة (ويحبون الدور) فيستغلون بزيتها (ويستون القبور) أي يتركون العمل لتزويرها (ويحبون المال) فيستغلون بجمعه (ويستون الحساب) أي يغفلون عن حساب الله تعالى إياه به فان المال حلاله حساب وحرامه عقاب (ويحبون العيال) أي أهل البيت (ويستون الجور) في الجنان (ويحبون النفس ويستون الله) بأن ينفعوا مراد أنفسهم ويتركون أوامر الله تعالى (هم) متى برأى أي بعداء (وأنهم برئى) أي بعيد. (و) المقالة الثالثة (قال النبي عليه السلام: لا تعطي الله لأحد حسنة من الهبات إلا وقد أعطى أي هباً له حسنة أخرى) من جزائها (لا تعطي) أي الله الشخص (الشكر) للنعمة (إلا وقد أعيد له الزيادة) على تلك النعمة قال الله تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم» (ولا يعطي الدعاء إلا وقد أعيد له الاستجابة) قال الله تعالى: «أدعوني استجب لكم» رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة تؤمن بخلقك وترضى بقضائك وتقع بعطائك» رُوي الطبراني اه (ولا يعطي الاستغفار إلا وقد أعيد له الغفران) قال الله تعالى: «استغفروا ربكم إنه كان غفراً» رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تنتم حناب الله عليكم» رُوي ابن ماجه (ولا يعطي التوبة إلا وقد أعيد له القبول) أي قبول التوبة رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «مكتوب حول العرش قبل أن يحل في الدنيا نازعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» رُوي الديلمي. (ولا يعطي الصدقة إلا وقد أعيد له الثقل) أي حصول القبول رُوي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «كل أمرئ في ظل صدقته حتى يقضى دين الناس» رُوي الإمام أحمد وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد تصدق بصدقة يتقي بها وجهه إلا أقال الله يوم القيامة عندي رجوتني فلن أخقره حرمت جسده على النار وأدخل من أي أبواب الجنة شئت» رُوي ابن لال. (و) المقالة الرابعة (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الظلمات خمس) من الأشياء (والسراج) ضمنين جميعاً سراج (لها خمس) من الصفات (خسنة الدنيا ظلمة) لأنه لا يقع في الشبهات ثم في الكروهاة ثم في المحرمات. قال صلى الله عليه وسلم: «حُت الدنيا رأس كل خطيئة» رُوي البيهقي عن الحسن البصري. قال الغزالي: وكان جباراً رأس كل خطيئة فيصهار رأس كل حسنة (والسراج لها

«الدعاء هو العبادة»

رواه الشيخان. وادع

الله أن يجعلك من صالح

المؤمنين تكن ولي

رسول الله قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

«إنما ولي الله وصالح

المؤمنين» وإياك أن

تكون ممن لم يسأل

ربه فان من لم يسأل

ربه فقد بخله.

(والتاسع والعشرون

الذكر) وقل ثلاث

مرات سبحان ربي

العظيم وبحمده في

ركوعك وسبحان

ربي الأعلى وبحمده

في سجودك، وقد

ذهب إسحق بن

راهويه إلى أن المصل

إذا لم يقل ذلك ثلاث

مرات في ركوعه

وسجوده لم تجز

صلاته (وفيه الاستغفار

واجتناب الغلو) أي

السلام الذي لا منفعة

العمل إلى سائر

التقوى) أى الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته . روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « إنك لم تدع شيئا
 اتقاء الله عز وجل إلا أعطاك خيرا منه » رواه الإمام أحمد والنسائي (والذنب طعمة والسراج له
 في التوبة) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكبت في قلبه نكتة
 سوداء فإذا هوى نزع واستغفر وناب صقل قلبه وإن عاد زبد فيها حتى تغلظ على قلبه ، وهو نال الزان
 الذى ذكره الله تعالى - كلاب زان على قلوبهم ما كانوا يحسبون - » رواه الإمام أحمد والترمذى
 وابن ماجه والنسائي وابن جبان والحاكم (والقبر طعمة والسراج له لاغاله إلا الله محمد رسول الله)
 روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى حرم على الناس من قال لا إله إلا الله يبتنى بها وجهه
 الله تعالى » رواه البخارى ومسلم . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « من قال لا إله إلا الله مخلصا
 دخل الجنة قالوا يا رسول الله فما مخلصا؟ قال أن يخرجكم عن كل ما حرم الله عليكم » رواه
 الخطيب . قيل سبعة أشياء تنور القبر : أولها الإخلاص في العبادات ، والثاني خير الوالدين ، والثالث جلة
 الرحم ، والرابع أن لا يضيع عمره في العصية ، والخامس أن لا يتبع هواه ، والسادس أن يحتج
 في الطاعة ، والسابع أن يذكر ذكر الله (والآخرة طعمة) أى لكثرة الأحوال (والسراج لها العمل
 الصالح) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائه
 إن الله يعطي العزائم وأقبلوا الرخصة ودعوا الناس فقد كفتموه » رواه الخطيب ، وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال « من لم يقبل رخصة الله فكان عليه من الإثم مثل حبال عرفة » رواه الإمام أحمد
 (والصراط طعمة والسراج له اليقين) وهو تحقيق التصديق بالغيب بآلة كل ريب . (والمقالة
 الخامسة) عن عمر رضى الله عنه أنه قال مؤقفا عليه أو مقفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فمكثوا قوف ما روى عن الصحابة ولا يتجاوزونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرفوع مما أخبر به
 الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا أتعاء الغيب شهدت على خمس نفر أنهم أهل
 الجنة) أى لولا مخافة ادعاء علم الغيب مانع لقلت شهدت على خمس جماعة أنهم من أهل الجنة
 (الفقيه صاحب العيال) وهو من يسكن معه وتجب نفقته عليه كعبده وامرأته وولده الصغير (والمرأة
 الراضى عنها زوجها) والمرأة (المتصدقة بغيرها على زوجها) الشخص (الراضى عنه أبواه) والثالث
 من الذنب) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « الثالث من الذنب من لا ذنب له » رواه البيهقي ،
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » رواه الإمام أحمد
 والترمذى ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « الله أفصح بقرينة التائب من الظنن الوارد ومن
 العقم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب إلى الله توبته نصوحا أنسى الله حافظه وجوارحه وبقيت
 الأرض كلها خطايا وذنوبه » رواه أبو العباس . (والمقالة السادسة) عن عثمان رضى الله عنه خمس
 من علامات المتقين) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « لن يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع
 مالا باس به خذرا مما لله الناس » رواه الترمذى والحاكم (وأنها) (وإنها) إذا أصابه شيء
 معه وغلب الفرج واللسان) بأن يمنعها عن فضول الجماع والكلام (وإنها) إذا أصابه شيء
 عظيم من الدنيا براه وبالا) أى شدة لشدة العاقبة (وإنها) إذا أصابه شيء قليل من الدين يصليح الدين
 ذلك) أى اعتقد أن ذلك ربح عظيم (وإنها) إذا أصابه شيء من الحلال عوقفا من أن يحاطه
 حرام) كما في الحديث المتقدم (وإنها) خامسها يرى الناس كلهم قد حموا أى خلصوا من الهلاك لحسن
 معاملتهم مع الله تعالى (وإنها) يرى نفسه قد هلك) أى بالذنب السوء معاملته مع الله تعالى . (والمقالة

فيه في دين ودنيا
 والقرآن أفضل من
 سائر الذكروها أفضل
 من الدعاء حيث لم يشرع
 والزعم الحديث بعمل
 الخير وإن لم تفعل
 وإذا حدثت نفسك
 بشر فاعزم على ترك
 ذلك لله تعالى فإن
 الله تعالى إذا لم يقض
 عليك باتيان ذلك
 الشر الذى حدثت
 به نفسك كتبه لك
 حسنة (والتلاثون
 التطهر حسا) أى
 بالوضوء والغسل وإزالة
 النجاسة (وحكما) أى
 بالختان وإزالة الشعر
 من الأبط والعانة
 والشفقين والظفر
 والريخ الكريه
 عليك بالاغتسال
 في كل يوم جمعة
 واجعله قبل رواحك
 إلى صلاة الجمعة وإذا
 اغتسلت فانوفيه أنك

السابعة (عَنْ طَيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) وَكَرَّمَ وَجْهَهُ (وَلَا خَيْشَ خَصَالٍ) أَيْ صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ (لِنَاصِرِ
النَّاسِ كُلِّهِمْ صَالِحِينَ) أَيْ خَالِصِينَ مِنْ كُلِّ فَسَادٍ (أَوَّلُهَا الْفَنَاءُ) أَيْ الرِّضَا (بِالْجَهْلِ) أَيْ بَعْدَ الْعِلْمِ
بِالدِّينِ . رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اللَّهُ يَغْضَبُ كُلَّ عَالَمٍ بِالدُّنْيَا جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ» رَوَاهُ الْحَافِي ،
وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «ذُنُوبُ الْعَالَمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَذُنُوبُ الْجَاهِلِ ذُنُوبَانِ» رَوَاهُ الدِّبَالِيُّ
(وَالْحَرَضِيُّ عَلَى الدُّنْيَا) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الرَّهْطُ فِي الدُّنْيَا يَرْجِعُ إِلَى الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
وَالرَّغْبَةِ فِيهَا تَبْعُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «يَغْضَبُ الدَّارُ
الدُّنْيَا لِمَنْ زَوَّدَ مِنْهَا لِأَجْرِهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّهُ وَتُسَبِّحُ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ صَدَّقَهُ عَنْ أَجْرِهِ وَفَضَّرَتْ بِهِ
عَنْ رِضَا رَبِّهِ» رَوَاهُ الْحَافِي (وَالسَّحَابُ بِالْفَضْلِ) أَيْ الْبَخْلُ بِمَا زَادَ عَنْ حَاجَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
(وَالرِّيَاءُ فِي الْعَمَلِ) أَيْ تَرْكُ الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ بِمُلَاحَظَةِ غَيْرِ اللَّهِ فِيهِ . رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ «أَشَدُّ النَّاسِ تَعَدُّبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَرَى النَّاسَ أَنْ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ» رَوَاهُ الدِّبَالِيُّ ،
وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ عَازَى النَّاسَ فَوْقَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ فَهُوَ مُسَافِقٌ» رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَيْرَ عَلَى كُلِّ مُرَاءٍ» رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ
(وَالْإِعْجَابُ بِالرَّأْيِ) أَيْ الْإِسْتِحْسَانُ بِعَقْلِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَالتَّرَفُّعُ بِذَلِكَ . (وَالْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ) (عَنْ جَمْعٍ مِنَ
الْعُلَمَاءِ) أَيْ أَكْثَرِهِمْ (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْزَمَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِخَمْسِ كَرَامَاتٍ أَوْ كَرَّمَ بِالْأَسْمِ وَالْجِسْمِ وَالْعِطَاءِ وَالْحِطَاءِ وَالرِّضَا . أَعْلَمَ الْأَسْمَ فَنَادَاهُ بِالرِّسَالَةِ وَلَمْ يَنَادِهِ
بِالْأَسْمِ كَمَا نَادَى جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (مِثْلُ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِمْ) قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
الْعَزِيزِ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ - وَهَذَا فِي وَقْتِ إِنْزَالِ الْوَحْيِ . ثُمَّ وَقْتُ الْمَكَاخِفَةِ فَقَالَ
تَعَالَى لِنَبِيِّنَا لَيْلَةَ الْمَرْجِ يَا مُحَمَّدُ سَلْ مَعْطَاهُ (وَلَمَّا الْجِسْمُ فَهَذَا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَاجْتَنَبَ
هُوَ نَفْسَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ) وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ عَيْنَ قِتَادَةٍ بَعْدَ أَنْ
سَقَطَتْ إِلَى حِدَّتِهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ (وَلَمَّا الْعِطَاءُ فَأَعْطَاهُ بِلَا سَوْأٍ) قَالَ تَعَالَى - إِنَّا لَأَعْظَمُنَاكَ الْكَوْنُ -
وَقَالَ - وَلَسَوْفَ نَعْطِيكَ رَبِّكَ فَتَرْضَى - (وَلَمَّا الْخَطَرُ فَذَكَرَ الْعَفْوَ قَبْلَ ذَنْبِهِ حَيْثُ قَالَ : عَفَا اللَّهُ
عَنْكَ) أَيْ مَا وَقَعَ مِنْكَ مِنْ تَرْكِ الْأَفْضَلِ وَالْأَوَّلَى (وَلَمَّا الرِّضَا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فِدْيَتَهُ وَلَا صَدَقَتَهُ وَلَا
نَفَقَتَهُ كَمَا رَدَّهَا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَضَعَّى عَنْ أَمَتِهِ وَكَفَّرَ عَنْ أَمَتِهِ
بِسَبَبِ الْجَمَاعَةِ فِي رَمَضَانَ . (وَالْمَقَالَةُ التَّاسِعَةُ) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)
أَي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَنْ عَمْرٍو (خَمْسَ شَيْئَيْنِ) أَيْ اجْتَمَعَيْنِ (فِيهِ سَعْدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِأَوَّلِهَا
أَنْ يَذْكُرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «أَكْثَرُوا
ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَحْيَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» رَوَاهُ ابْنُ صَرَصَرٍ (وَلَمَّا اتَّيَّ جَبَلِيَّةٌ قَالَ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِإِلَهِ رَاجِعُونَ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ
ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ تُبْعِدُ ذِكْرَ اللَّهِ فَسَوْفَ الْقَلْبُ وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَائِمِي»
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (وَلَمَّا أُعْطِيَ نِعْمَةً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَزْبَعَ : سُبْحَانَ
اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَصْرُكُ بَيْنَ يَدَيْهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّسْنِئُ ، وَرَوَى
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُولُوا
يُحْدِثُ اللَّهُ فَهِنَّ خَمْسٌ لَا يَغْدِلُنَّ مَعِيَ» رَوَاهُ ابْنُ صَرَصَرٍ (وَلَمَّا اتَّيَّ فِي مَعْنَى) قَالَ بِسْمِ اللَّهِ

تَوَدَّى وَاجِبًا فَانْهَ قَدْ
وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ «أَنْ
غُسِلَ الْجَمْعَةُ وَاجِبٌ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ» وَقَدْ وَرَدَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَقٌّ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ
سَبْعَةِ أَيَّامٍ» فَتَجَمَّعَ بَيْنَ
الْحَدِيثَيْنِ بِفَسْلِ الْجَمْعَةِ .
وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنَامَ
وَأَنْتَ جَنْبُ فِتْوَا فَأَنْ
الْمَلَايِكَةُ لَا تَقْرُبُ
الْجَنْبَ إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ
كَأَنَّ لَا تَقْرُبُ جَيْفَةً
الْكَافِرَ فَإِنَّكَ أَنْ تَنْزَلَ
نَفْسُكَ بِتَرْكِ الْوُضُوءِ
فِي الْجَنْبَةِ مَنَزَلَةٌ جَيْفَةً
الْكَافِرَ فِي بَعْدِ الْمَلَكِ
مِنْهُ (وَفِيهِ) أَيْ التَّطَهُّرُ
(اجْتِنَابُ النَّجَاسَاتِ)
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَاجَةَ
«تَنْظِفُوا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
نَظِيفٌ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْفِطْرَةُ
خَمْسٌ : الْخُتَانُ
وَالِاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ

الرحمن الرحيم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل أمر
ذي بال لا يبدأ فيه محمد الله فهو أقطع» أخرجه ابن حبان (وإذا أفرط منه ذنبا) أي أكثر ذنبا
صادرا منه (قال استغفر الله العظيم وأتوب إليه) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أدلكم على ذنوبكم وذوئكم؟ إن داءكم والذنوب ودواءكم
الاستغفار» رواه الديلمي ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم «من زعم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورفقه من حيث
لا يحتسب» رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال «عليكم بالله إلا الله والاستغفار فلا تكرهوا منه ما فإن إبليس قال
أهلكم الناس بالذنوب وأهلكوني بجلال الله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلككم بالاهواء
وهم يحسبون أنهم مهتدون» رواه الإمام أحمد وأبو يعلى . قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى :
من حفظ سبع كلمات فهو شريف عند الله تعالى والملائكة ويعفو الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر ويجد حلالة الطاعة ويكون حياته ومماته خيرا : الأولى أن يقول عند ابتداء كل شيء بسم
الله . والثانية أن يقول عند فراغ كل شيء الحمد لله . والثالثة أن يقول إذا جرى على لسانه
ملا يعبه استغفر الله . والرابعة أن يقول إذا أراد فعلا إن شاء الله . والخامسة أن يقول إذا استقبل
اليفعل مكرهه لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . والسادسة أن يقول إذا أصابته مصيبة إنا لله
وإنا إليه راجعون . والسابعة أن يزال يحجى على لسانه في الليل والنهار كلمة لا إله إلا الله محمد رسول
الله . (والمقالة العاشرة) عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال : يكتب في التوراة خمسة
أحرف أي جمل (إن الغنية) أي الاكتفاء بالفقعة (في القناعة) أي الرضا بالقسمة وسكون القلب
عند عدم المألوفات (وإن السلامة) من آفات اللسان (في العزلة) أي الخروج عن ضحالة الحلق
بالانقطاع (وإن الحرمة) أي العظمة (في فرض الشهوات) أي في تركها (وإن التمع) أي كمال
الاتضاع (في أيام طوبى) أي في الآخرة في الجنة (وإن الصبر) على مشاق أداء الأوامر وتحمل
المراري وعن احتساب النامي (في أيام قليلة) أي في الدنيا . (والمقالة الحادية عشرة) عن النبي صلى
الله عليه وسلم : اغتنم حشاق قبل خمس أي افعل خمسة أشياء قبل حصول خمس حالات (شباك
قبل هيمك) أي افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر عليك (وحجتك قبل
سقمك) أي افعل العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كمرض ويجوز قراءة سقمك بالوجهين
بفتح حين أو بضم فسكون لأن الرواية لم تعلم والاحتياط أن يقرأ بهما على السدل لصادف الرواية
(وإنك قبل فقرك) أي افعل الصدق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل غرض الحاجة
تلف مالك فتصير فقيرا في الدارين (وحياتك قبل موتك) أي اغتنم ما نافي نفعه بعد موتك فإن
من مات أنقطع عمله (وفرغك قبل شغلك) بفتح الشين : أي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل
شغلك بأهوال القيامة التي تؤول منازلها القدر كذا نقله العزري عن النواوي فهذه الخمسة لا يعرف
قدرها إلا بعد زوالها . روى هذا الحديث الحاكم والبيهقي عن ابن عباس باسناد حسن ، رواه
الإمام أحمد وأبو نعيم والبيهقي عن عمرو بن ميمون . (والمقالة الثانية عشرة) عن يحيى بن معاذ
الرازى رحمه الله : من أكثر شعبة أكثر علمه بخلاف من أكثر أكلة يشب حدة الد كرفلا يضمر
لأن بعض الأولياء طرقتهم كثره الأكل لسيرة انضمام الطعام بحجارة أثر الذكرك فانه كالنار
بخلاف الصلاة على النبي فإن أثرها بارد (ومن أكثر شعبة كثر شهوته) فالله يبطئ الشهوة هو

الشارب وتقليم الأظفار
وتقريب الإبط» رواه
الشيخان .
(والحادى والثلاثون)
ستر العورة وغض
البصر) قال صلى الله
عليه وسلم «من كان
يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام
بغير إزار» رواه
الترمذى وغيره . وإياك
أن تبرز فخذك حتى
يرى منك ولا تنظر
إلى فخذ حتى ولا ميت .
(والثاني والثلاثون)
الصلاة فرضا ونفلا
ولا يصح نفلا إلا بعد
كمال الفرض وفي النفل
نفسه فروض ونوافل
فما فيه من الفروض
تكملة الفرائض . ورد
في الصحيح «أنه يقول
الله تعالى للملائكة
انظروا في صلاة عبدي
آلتها أم نقصا ؟ فإن
كانت له تامة كتبت له

الجوع (ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه) وهي التي تحجبه عن الله تعالى (ومن كثرت ذنوبه قسا قلبه) فلم يقبل المواعظ (ومن قسا قلبه غرق) بكسر الراء (في آفات الدنيا وزنتها) والمقالة الثالثة عشره (عن سفیان الثوري) رحمه الله تعالى (انه قال: اختار الفقراء) أي الذين رضوا بالفقر (خسبا) من الصفات المحمودة (واختار الأغنياء) أي الذين أحبوا الأموال (خسبا) من الصفات المذمومة (واختار الفقراء راحة النفس) وهو أتم جملة الانسان (وفرادة القلب) أي من النحل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أسألك العيش الرافع والبال الفارغ (وعبودية الرب وحفة الحساب) ثم المحشر (والدرجة العليا) في الجنة (واختار الأغنياء لعب النفس) ثلاثة بكل وقت في خدمته الأموال (وشغل القلب) في تفكير الأموال (وعبودية الدنيا) فمن أحب شيئا فهو عبده (وشدة الحساب) بسبب الأموال ومن يوفى في الحساب يعذب ومن أحب شيئا عذب به (والدرجة السفلى) وهي الدنيا لأنها بالنسبة لدرجة الآخرة لا شيء (والمقالة الرابعة عشرة) (عن عبد الله الأنطاكي رحمه الله) قال (ختمني من دواء القلب) عند قسوه وهذه الخمسة مأخوذة من كلام السيد الجليل ابراهيم الحواص كما ذكره النووي في التبيان وزاد بعضهم على هذه الخمسة أشياء كثيرة لكن بعضها يدخل فيها (محاسبة الصالحين) أي أهل الخير: أي حضور مجالس الوعظ وأخبار الصالحين ويدخل في ذلك الضمت والعزلة عن الخائضين في الباطل (وقراءة القرآن) بالتدبر في المعنى (وإخلاء الباطن) بتعطيل القلب من الحلال فإن أكل الحلال لم يترك الكسل لأنه ينور القلب فتجلى مشاة البصرة من الصدأ المورث للقسوة، وفي الحديث الرفوع: ثلاث خصال يورث القسوة في القلب: حب الطعام وحب النوم وحب الراحة (وقيام الليل) أي صلاة النافلة بعد الاستيقاظ من النوم (والتضرع عند الصباح) أي عند قرب: أي تضرع الباكي في أواخر الليل لأنه وقت التحليات وزول الرحمت، وزاد بعضهم: كثرة الاستغفار وذكر الموت وزيارة القبور معتبرا لمحال سكاها ومشاهدة من في النزاع. (والمقالة الخامسة عشرة) (عن جمهور العلماء أن الفكرة على خمسة أوجه) قال علي كرم الله وجهه لآعباده كالتمسك. وقال بعض العارفين بالفكرة مراح القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له، وفي الخبر: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة». قال الشيخ الحفي: أي التفكير في مصنوعات الله وفي سكرات الموت وعذاب القبر وأحوال القيامة خير من كبير من العبادة لما تترتب على ذلك الفكر من الخير اه. وقال خليل الرشيدى: ولا يحصل التفكير إلا بمداومة ذكر اللسان مع حضور القلب حتى يتمكن الله كرتي قلبه وحصول هذا القدر متوقف على معرفته إذ من لم يعرفه كيف يتمكن ذكره بقلبه ولسانه والمعرفة كما قال ابراهيم الرقي هو إثبات الحق على ما هو عليه خارجا عن كل موهوم اه وتختار الفكر بكثرة منها وهو أشرفها (فكرة في آيات الله) أي التكوينية: أي في عجائب مصنوعات الله الباهرة وآثار قدرته الباطنة والظاهرة مما انتشر في ملكوت السموات والأرض، ومن عجائب المصنوعات نفسك. قال الله تعالى: انظروا ماذا في السموات والأرض - وقال تعالى: وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون - (بتوليه منها) أي ينشأ من هذه الفكرة (التوحيد واليقين) أي هذا التفكير يزيد في معرفتك بذات الله وصفاته وأسمائه. قال الله تعالى: سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق - ومن ثمرات اليقين السكون إلى وعد الله والثقة بضان الله والاقبال بحبكه الهمة على الله وترك ما يشغل عن الله والرجوع في كل حال إلى الله واستفراغ الطاقة في انتفاء مريضات الله (و منها) (فكرة في آلاء الله) أي في نعمه التي أسفها علينا وعطاياه التي أوصلها إلينا

تامة وإن انتقص
منها شيء قال انظروا
هل لعبدى من تطوع
فان كان له تطوع قال
الله تعالى أركأوا
لعبدى فريضته من
تطوعه .
(والثالث والثلاثون
الزكاة كذلك)
فالفرض من الصدقة
يسمى زكاة والنفل
منها يسمى نفلا وتطوعا
وبالفرض منها يزول
عنك اسم البخل
وبصدقة التطوع تنال
الدرجات العلى وتتصف
بصفة الكرم والجود
والسخاء والايثار .
(والرابع والثلاثون
فك الرقاب) وفي
حديث الشيخين «من
أعتق رقبة مؤمنة»
أعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من
النار حتى فرجها .

قال الله تعالى - فاذكروا آلاء الله التي أنعم عليكم قبل أن تنكفروا - وقال تعالى - وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - وقال تعالى - وما لكم من نعمة في الله - (يتولد منها) أي من هذه الفكرة (الحبة والشكر) أي وبره هذا التفكير امتلاء القلب بمحبة الله والاشتغال بشكره باطنا وظاهرا كما يحبه ورضاه (و) منها (فكرة في وعد الله تعالى) للأعمال التي وصف الله بها أوليائه فبما أعد لهم من الخير العاجل والأجل قال الله تعالى - فمن كان مؤمنا عمن كان فاسقا لا يستورون - وقال تعالى - فاعلموا أني أعطي وأنتي وصدق بالحسن حسنة الشورى - وقال تعالى - وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - وقال تعالى - إن الأزرار لفي نعم - (يتولد منها الرغبة) في الآخرة : أي وبره هذا التفكير محبة السجدة وحمل النفس على العمل بأعمالهم والتخلق بأخلاقهم . (و) منها (فكرة في وعد الله تعالى) للأخلاق التي وصف الله بها أعدائه فبما أعد لهم من البكال والويل قال الله تعالى - وإن الفجار لفي حنم - وقال تعالى - فاعلموا أني أعطي وأنتي وصدق بالحسن حسنة الشورى - وقال تعالى - وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - وقال تعالى - إن الأزرار لفي نعم - (يتولد منها الحياء) أي وهذا التفكير يزيد في خوفك من الله تعالى ويحملك على لوم نفسك وتوبتها ومجانبة التقصير وملازمة التشمير . ومنها أن تتفكر في إحاطة علم الله بحك ونظرة إليك قال الله تعالى - ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حسبي وربته - وقال تعالى - وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير - وقال تعالى - ألم تر أن الله يعز في السموات وما في الأرض ما يكون من تحوي ثلاثة الأسماء بهم - الآية وهذا التفكير يثمر أن نستحي من الله أن يرأى حيث نهالك أو يفقدك حيث أمرك . ومنها أن تتفكر في هذه الحياة الدنيا وكثرة أشغالها وسرعة زوالها وفي الآخرة ونعيمها ودوامها . قال الله تعالى - كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة - وقال تعالى - بل يؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى - وقال تعالى - وما هذه الحياة الدنيا إلا لغو ولهوا وإن الدار الآخرة هي الخوان لو كانوا يعلمون - وهذا التفكير يثمر لك الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة . ومنها أن تتفكر في زول الموت وحصول الحسرة والندامة بعد الموت قال الله تعالى - قل إن الموت الذي تفرون منه يعاقبه عذابكم ثم تردون إلى عالم العذب والشهادة فنتسكم كما كنتم تعملون - وقال تعالى - يا أيها الذين آمنوا لا تتركوا أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فمن يفلح فليفلح ومن يضر الله فليضر ومن يضر الله فليس يقدر - وهذا التفكير يثمر لك قصر الأمل وإصلاح العمل وإعداد الزاد ليوم المعاد . وبني أن تستحضر عند كل نوع من التفكير ما يناسبه من الآيات والأخبار والآثار واجتث التفكير في ذات الله تعالى وصفاته من حيث تطلب الماهية وعقل الكيفية . وقد روي مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفكروا في آيات الله ولا تفكروا في الله فانكم لم تقدره حق قدره » اه أي لم تعرفوه حق معرفته . (و) المقالة السادسة عشرة (عن بعض الحكماء) رحمه الله تعالى (بين يدي التقوى) أي أمام التقوى (حسن عفت) أي مصاعد (من تجاوزها) أي تلك الحس (بال تقوى) وهي ترك مرادات النفس ومجانبة نهج الله تعالى (أولها اختيار الشدة) أي الثقل (في النعمة) أي التمتع (وثانيها اختيار الحذر) أي الحذر

(والخامس والثلاثون الجود) سأل عمرو بن عبسة رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال الصبر والسباحة » (وفيه الاطعام) أي إطعام الأطعمة (والضيافة) فان كان الضيف مقبلا فثلاثة أيام حقه عليك وما زاد فصدقة وإن كان محتارا فيوم ووليلة جائزته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (والسادس والثلاثون الصيام) فرضا ونفلا فاذ قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعاً تخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الأيام في الصوم وإن قدرت أن تشارك في فطره ففما وتفطره

NASHONI 1940 5

فأفعل فان لك مثل
أجره وعليك بصيام
سنة أيام من شتو
وعليك بصيام رجب
وشعبان فان قدرت
على صومهما على
التمام فأفعل ، وكان
رسول الله يكثر صوم
شعبان وحافظ على
صوم سرره ولا يفوتك
إن فاتك صومه لكن
لا يقصد تعظيم رمضان
فان صوم النصف
الآخر منه حرام بذلك
والسابع والثلاثون
الاعتكاف) فاذا دخلت
في المسجد فأنو
الاعتكاف وأنت واقف
في الأولى أن تنذره
ليحصل لك ثواب
الفرض فتقول لله على
أن أعتكف في هذا
المسجد إلى أن يأذن
الله لي بالخروج ثم
تنوي فتقول نويت

بفتح الجيم أى المشقة (على الراحة) أى زوال التعب (وإنما اختار النذل) أى الضعف (على العز) أى
القوة والعلة (وإنما اختار السكوت على الفضول) وهو ما لا يخبر فيه من الكلام (وإنما اختار
الموت على الحياة) وللموت عند أهل الله تعالى وقع هوى النفس فمن مات عن هوى فقد حيى بهذه ثم
لموت ينقسم أربعة أقسام موت أحمر وهو مخالفة النفس وموت أبيض وهو الجوع غلظه يتور الباطن
ويبيض وجه القلب فمن مات شعبة حيث فطنه وموت أخضر وهو لش الرقة من الخوف الملقاة إلى
لاقمة لها لا تقطاعه وشدة بالقناعة وموت أسود وهو احتمال أذى الخلق وهو الفناء في الله عليه
الأذى منه في فناء الأفعال في فعل محبوبه . (والمقالة السابعة عشرة) (عن النبي صلى الله عليه
وسلم: التحوى حصن الأمراء) أى المشاورة بحفظ الأمور المكنونة فكما كان الأمر أقوى أسباب
النجاح ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «استعنوا على الحاجات بالكتاب فان كل ذي نعمة
محمود» (والصدقة حصن الأموال) روى عن أنى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من
يوم غربت فيه شمسه إلا وكلت كان بنادبان اللهم أعط مثقفا خلفا ومثقا تلفا وأنزل في ذلك القرآن
سألتنا من أعطى واتى وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى» . قال ابن عباس رضى الله عنهما أى من
أعطى فيما أمر واتى فيما حضر وصدق بالخلف من عطائه فسنسره للخصلة التي تؤدى إلى راحة
(والإخلاص حصن الأعمال) فأولى مراتب الاخلاص تضيئة العمل عن ملاحظة الخلق بأن لا يريد
عبادته إلا امتثال أمر الله والقيام بحق العبودية دون إقبال الناس عليه بالهبة والثناء والمبال
ونحو ذلك . والرتبة الثانية أن يعمل لله ليعطيه الحظوظ الآخرة كالعباد عن النار وإدخاله الجنة ونعيمه
بأنواع ملاذها . والرتبة الثالثة أن يعمل لله ليعطيه حظا دنيا كتمسك الرزق ودفع المؤذبات
ومما عد ذلك رعياء مذموم (والصدق) فى المقال (تحصن الأقوال) فلا يكذب غير مقبول كلامه عند الله
وعند الخلق قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى - ولا تلبسوا الحق بالباطل - أى لا تخطأ
الصدق بالكذب ، وقال بعض الحكماء: بالحرس مخبر من الكذب وصدق اللسان أول السعادة ، وقال
بعض البلغاء: بالصدق مضان خلد والكذب ممان ذليل (والمشورة) فى الأمور (تحصن الآراء) أى
التدبرات فالمشورة سبب نجات من سهام الظلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «المشورة
تحصن من الندامة وأمان من اللامة» ، وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه : ثم الموازنة
للمشورة ونس الاستعداد الاستعداد . والمشورة بسكون الشين وفتح الواو أو بضم الشين وسكون
الواو . (والمقالة الثامنة عشرة) (قال النبي عليه السلام : إن فى جمع المال خمسة أشياء) من
النفقات المدمومة (العناء) أى النالة وحصول المشقة (فى جمع) أى المال (والشغل) عن ذكر الله
تعالى (بإصلاحه) أى المال (والخوف من سألته) أى أخذه بالقهر أو بالاختلاس (وسارقه) أى
أخذه خفية (واحتال) أى البخل لنفسه ومفارقة الصالحين من أجل خدمة المال
(وفى تفريقه) أى المال بأجرانه على سبيل الخير (خمس أشياء) من الصفات الحمودة (راحة النفس)
أى البدن (من) تعب (طلبه) أى المال (والفراغ) لذكر الله (أى التبتل إلى ذكر الله تعالى
والانقطاع (من حفظه) أى المال (والأمن) أى عدم الخوف (من سألته وسارقه) وهو الأخذ
من مخزوز تحافظ أو بمكان بلا شبهة (أو كنسب) أى الكرم لنفسه ومصاحبة الصالحين (للفراغ)
قال بعض الفصحاء: جود الرجل يحسبه إلى أصداده ويحله بفضه إلى أولاده ، وقال بعض
الفصحاء: خير الأموال ما استرق حرا وخير الأعمال ما استحق شكريا . (والمقالة التاسعة عشرة

(عَنْ سَفِيانِ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَجْتَمِعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِأَحَدٍ مَالٌ إِلَّا وَتَحْتَهُ خَمْسُ خِصَالٍ)
 أَيْ صِفَاتٌ مَذْمُومَةٌ (طَوَّلَ الْأَمَلِ) أَيْ تَرَقَّبَ مَا سَتَعْبُدُ حَاصِلُهُ (وَحَرَّضَ غَالِبًا) قَالَ رَافِعٌ فِي الدُّنْيَا
 مَا لَمْ يَطْلُبْ فَضْلَهَا مَذْمُومٌ وَالرَّغْبَةُ إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِمَا حَاطَتْ حُدَّ الْحَاجَةِ، وَالْفَضْلُ إِنَّمَا يَنْطَلِقُ عَلَى مَا زَادَ
 عَلَى قَدْرِ الْكَفَايَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَلَا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا
 وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ». وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «رَغِمَ
 الْمَطْمَةُ الدُّنْيَا فَإِنْ تَحَلَّوْهَا تَبْلُغُكُمْ الْآخِرَةَ» وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «لَا دُنْيَا دَارَ صَدَقٍ لِمَنْ
 صَدَقَهَا وَدَارَ نَجَاةٍ لِمَنْ فُهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِيٍّ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا» (وَشَحَّ شَدِيدٌ) أَيْ تَحُلُّ مَطْمَاعٌ (وَقَوْلُهُ الْوَرَعُ)
 أَيْ عَدَمُهُ، فَالْوَرَعُ هُوَ اجْتِنَابُ الشُّبُهَاتِ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامَاتِ، وَقِيلَ هُوَ تَحَلُّلُ زِمَةِ الْأَعْمَالِ
 الْحَمِيَّةِ (وَنَسِيَانُ الْآخِرَةِ قَالَ الْقَائِلُ:

يَا خَاطِبُ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلِيلًا
 نَسْنِكُكَ الْبَعْلَ وَقَدْ وَطِئَتْ فِي مَوْضِعٍ آخِرٍ مِنْهُ مُدْبِلًا
 مَا أَقْبَلَ الدُّنْيَا لِحَاطَتَهَا عَقَلْتَهُمْ قَتِيلًا قَتِيلًا
 إِنْ لَمْ يَنْتَرِ وَإِنْ الْبَلَا تَعْمَلُ فِي جَسْمِي مَاقِيلًا قَتِيلًا
 تَزَوَّدُوا لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي الرَّحِيلَ الرَّحِيلَا

أَيْ ارْكَبُوا مَعَ كُفْرِكُمْ وَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ. (وَمِ الْمَقَالَةِ الْعَشْرُونَ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 أَنَّهُ قَالَ: الْعَجَلَةُ أَيْ الْأَمْرُ فِي الْأُمُورِ (مِنْ الشَّيْطَانِ إِلَّا فِي خَمْسِ مَوَاضِعَ فَاتَهَا) أَيْ الْعَجَلَةُ فِيهَا
 (مَنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِطْعَامَ الضَّيْفِ) بِمَا لَا يَتَكَلَّفُ عِنْدَ الضَّيْفِ (إِذَا نَزَلَ)
 أَيْ الضَّيْفُ فِي مَنْزِلِهِ. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «كُنْ»
 «أَطْعِمْ أَخَاهُ السَّيْلَ مَهْنُوتَهُ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنَ الْخَيْرِ حَتَّى يَشْبِعَهُ وَسَقَاهُ
 مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَرَوْهُ بَعْدَ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَدَاقٍ كُلَّ خَدَقٍ مِثْلُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ» أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ (وَبَجْهٍ الْمَيْتِ) بِالْفَسْلِ وَالتَّكْفِينِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالدَّفْنِ (إِذَا مَاتَ)
 يَقْبِنَا. رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنْ أَوَّلَ مَا يَجَازِي الْوُفْنَ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِمَنْ تَبَعَ
 جَنَازَتَهُ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَحْأَنَّ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ مِنْ سَخَمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ» رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ (وَتَزْوِجُ الْبَنَاتِ إِذَا بَلَغَتْ)
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ زَوَّجَ بَنَاتًا نَوَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ نَاحَ الْمَلُوكِ» أَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ (وَقَضَاءُ الدِّينِ إِذَا وَجِبَ) كَأَنْ جَاءَ أَحْتَلَهُ (وَالْتَوْبَةُ
 مِنَ الذَّنْبِ إِذَا فُرِطَ) بَوَازَنَ قَتْلَ أَيْ تَقَدَّمَ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُتَّ عَلَى إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الْغَفُورُ مِائَةَ مَرَّةٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، (وَمِ الْمَقَالَةِ الْحَادِيَةِ وَالْعَشْرُونَ (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الدُّوْرِيِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (شَقِي
 لِبَلَيْسَ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: لَمْ يَقْرَ بِالذَّنْبِ) أَيْ لَمْ يَعْتَرَفْ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ (وَلَمْ يَنْدَمْ) أَيْ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى ذَنْبِهِ (وَلَمْ يَلَمْ
 نَفْسَهُ) عَلَى فَعْلِهِ (وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَى التَّوْبَةِ وَفَنَطَ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَتَعَبَ (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَسَعِيدِ آدَمَ) عَلَيْهِ
 السَّلَامُ (بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ أَقْرَبَ بِالذَّنْبِ) وَقَالَ - رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» رَوَاهُ الشَّيْخَانِ
 (وَنَدِمَ عَلَيْهِ) أَيْ تَلَذَّبَ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَخْطَأَ

الاعتكاف في هذا
 المسجد مادمت فيه لله
 تعالى ثم تجلس أو تتردد
 فيه وفي حديث ابن
 حبان «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ
 يَتَعَادَى الْمَسَاجِدَ فَاتَّبِعُوهُ
 لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقُولُ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ
 اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ» (وَالْمَسَاجِدُ لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ) بِأَحْيَائِهَا
 وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي
 شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَكْثَرُ
 مَا تَكُونُ فِي لَيْلَةِ وَتَر
 مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ وَقَدْ
 تَكُونُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ
 كَمَا قَالَ سَيِّدِي عَجِي
 الدِّينِ بْنُ عَبَّاسٍ
 (وَالثَّامِنُ الثَّلَاثُونَ
 السَّجْدُ وَالْعَمْرَةُ فَرَضَا
 وَفَضَّلَا) رَوَى أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ
 الْقَدِيمِ «إِنَّ عَبْدًا
 مَحْتَفِلًا جَسَدًا وَسَقَتْ
 عَلَيْهِ فِي اللَّعْنَةِ بَعْضُ
 عَلَيْهِ خَمْسُ أَعْوَامٍ

خَطِيئَةٌ أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ يَدْعُو بِكُفْرَانِهِ ^{دَعَا} رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ^{وَلَمْ يَنْفُسْ} (وَلَمْ يَنْفُسْ) عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ الْخَطِيئَةِ (وَأُسْرِعَ فِي
 التَّوْبَةِ) بِتَعَاطِي سَبَابِهَا (وَلَمْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَ) الْمَقَالَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعَشْرُونَ (عَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِي)
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَشْتَدُّ حَاتِمُ الْأَصَمِّ : قِيلَ كَانَ سَبَبُ تَوْبَتِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَغْنِيَاءِ خَرَجَ لِلتَّجَارَةِ
 إِلَى أَرْضِ التُّرْكِ فَدَخَلَ نَيْتًا لِلْأَصْنَامِ فَرَأَى خَادِمًا لِلْأَصْنَامِ فِيهِ قَدْ حُلِقَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ فَقَالَ شَقِيقٌ
 لِلْخَادِمِ إِنَّكَ صَانِعًا حَيًّا عَالِمًا قَادِرًا فَاعْبُدْهُ وَلَا تَعْبُدْ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ فَقَالَ إِنْ كَانَ
 الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ فَهَوَاقِدُ عَلَى أَنْ يَرْزُقَكَ بِبَدْلِكَ فَلَمْ تَحْمِلْ الشَّقَّةَ إِلَى هَهْنَاءِ التَّجَارَةِ فَأَنْتَهُ شَقِيقٌ وَأَخَذَ
 فِي طَرِيقِ الزَّهْدِ . وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ زَهْدِهِ أَنَّهُ رَأَى مَمْلُوكًا بَاعَ فِي زَمَانٍ قَطَطَ وَكَانَ النَّاسُ يَحْزَنُونَ بِهِ
 فَقَالَ شَقِيقٌ مَا هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي فِيكَ أَمَاتَرِي مَا فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَبْدِ فَقَالَ ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ وَمَا عَلَيَّ مِنْ
 ذَلِكَ وَلَوْلَايَ قَرِيبَةٌ خَالِصَةٌ يَدْخُلُ لَهَا مِنْهَا مَا يَحْتَاجُ نَحْنُ إِلَيْهِ فَأَنْتَهُ شَقِيقٌ وَقَالَ إِنْ كَانَ لَمَوْلَاهُ قَرِيبَةٌ
 وَلَوْلَاهُ مُخْلُوقٌ فَقِيرٌ ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ بِهِمْ لِرِزْقِهِ فَكَيْفَ يَلِيقُ أَنْ يَتَّبِعَ السُّلْمَ لِرِزْقِهِ وَمَوْلَاهُ غَنِيٌّ (أَنَّهُ قَالَ :
 عَلَيْكُمْ نَحْمُسُ خِصَالِ) أَيِ الزَّمُوهَا (فَاعْمَاوْهَا) وَهَذَا تَرْغِيبٌ وَرَهْبٌ (اعْبُدُوا اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكُمْ
 إِلَيْهِ) وَطَلَبِكُمْ مِنْهُ إِلَى إِحْسَانِهِ وَإِفْضَالِهِ (وَاخْذُوا مِنَ الدُّنْيَا) أَيِ مِنْ مَتَاعِهَا (بِقَدْرِ عَمَلِكُمْ) أَيِ
 حَاجَتِكُمْ وَبِقَاتِكُمْ (فِيهَا) وَأَذْنَبُوا اللَّهُ أَيِ عَامَلُوا مَعَ اللَّهِ بِالذَّنْبِ (بِقَدْرِ طَائِقَتِكُمْ عَلَى عَذَابِهِ) فَلَا طَائِقَةَ
 لِأَحَدٍ عَلَى تَحْمِيلِ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ عَذَابَهُ شَدِيدٌ (وَتَزِدُّوا فِي الدُّنْيَا) أَيِ اتَّخَذُوا فِيهَا زَادًا
 عُلْفَةً لَكُمْ إِلَى الْآخِرَةِ (بِقَدْرِ مَكْنَكُمْ فِي الْقَبْرِ) أَيِ وَمَا بَعْدَهُ وَإِنَّمَا كَرِ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ أُمُورِ الْآخِرَةِ
 فَإِذَا خَفِيَ فِيهِ خُفِيَ فِيهَا بَعْدَهُ وَإِذَا شَدَّدَ فِيهِ شَدَّدَ فِيهَا بَعْدَهُ (وَاَعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ) أَيِ اَعْمَلُوا عَمَلًا يُؤَدِّي
 إِلَى الْجَنَّةِ (بِقَدْرِ مَا تَرِيدُونَ فِيهَا الْمَقَامَ) بِفَتْحِ الْمِيمِ : أَيِ الْمَنْزِلَةَ وَالْمَرْتَبَةَ فَإِنَّ مَرَاتِبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مُتَفَاوِتَةٌ
 بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ إِنْ كَانَتْ أَحْسَنَ نَجَزَتْهَا أَطْفَفَ فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى . وَعَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِي أَنَّهُ
 قَالَ : طَلَبْنَا خَمْسًا فَوُجِدْنَا فِيهَا فِي خَمْسٍ طَلَبْنَا تَرْكَ الذَّنْبِ فَوُجِدْنَا فِي صَلَاةِ الضُّحَى وَطَلَبْنَا ضِيَاءَ الْقُبُورِ
 فَوُجِدْنَا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَطَلَبْنَا حُجُوبَ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فَوُجِدْنَا فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْنَا عُبُورَ الصَّرَاطِ
 فَوُجِدْنَا فِي الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ وَطَلَبْنَا ظِلَّ الْعَرْشِ فَوُجِدْنَا فِي الْخُلُوعِ . (وَ) الْمَقَالَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعَشْرُونَ
 (قَالَ عَمْرُو بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ الْإِخْلَاءِ) أَيِ الْأَصْدِقَاءِ (قَالَ أَرِ خَلِيلًا أَفْضَلَ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ)
 وَكَرْبَنٍ عَبْدٍ سَكَتَ تَصَانُوعًا عَنِ الْكُذْبِ وَالغِيبَةِ وَبَيْنَ عَبْدٍ سَكَتَ لَا سِتْلَاءَ سُلْطَانِ الْهَيْبَةِ عَلَيْهِ .
 (وَرَأَيْتُ جَمِيعَ اللِّسَانِ) فَلَمْ أَرِ لِبَاسًا أَفْضَلَ مِنَ الْوَرَعِ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمٍ الْوَرَعُ تَرْكُ كُلِّ شَيْءٍ أَفْلَى
 تَرْكِ مَا لَا يَنْفَعُكَ فَهُوَ تَرْكُ الْفَضْلِ) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ « كُنْ وَرَعًا تَكُنْ
 أَعْبَدَ النَّاسِ » (وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْمَالِ فَلَمْ أَرِ مَالًا أَفْضَلَ مِنَ الْقِنَاعَةِ) وَهِيَ تَرْكُ التَّطَلُّعِ إِلَى الْمَقْصُودِ وَالِاسْتِفْنَاءِ
 بِالْمَوْجُودِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُنْ وَرَعًا تَكُنْ أَعْلَى النَّاسِ وَكُنْ يَقِينًا تَكُنْ أَشْكَرَ
 النَّاسِ وَاجْتَنِبِ النَّاسَ مَا يَحْتَثُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحْسِنْ مُحَاورَةً مَنْ حَاورَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَأَقِلْ
 الضُّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضُّحْكِ يَحْتَثُّ الْقَلْبَ » (وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْبِرِّ فَلَمْ أَرِ بَرًّا أَفْضَلَ مِنَ النَّصِيحَةِ) هِيَ
 الصَّدَقُ فِي الْعَمَلِ أَهْلُ الْبِرِّ نَوَاعِنُ صَلَةٍ وَمَعْرُوفٌ فَالْصَّلَاةُ تَرْغِيءُ بِذِلِّ الْمَالِ فِي الْجِهَاتِ الْمُحْمَدَةِ لِغَيْرِ عَوَضٍ
 مَطْلُوبٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « حَبِلَ الْقُلُوبُ عَلَى حَبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبَغِضَ
 مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا » فِي الْبَرِّ رَحِمَا النَّاسِ وَفِي التَّقْوَى رَحِمَا اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ غَمَّتْ سَعَادَتُهُ
 وَغَمَّتْ نَعْمَتُهُ . وَالْمَعْرُوفُ نَوَاعِنُ قَوْلٍ وَعَمَلٍ فَالْقَوْلُ هُوَ طَيْبُ الْكَلَامِ وَحَسَنُ الشَّرِّ وَالتَّوَدُّدُ مَحْمُولُ
 الْقَوْلِ وَالْعَمَلُ هُوَ بَذْلُ الْحَاوِ وَالْإِعَانَةُ بِالنَّفْسِ فِي الثَّانِيَةِ (وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَطْعَمَةِ فَلَمْ أَرِ طَعَامًا أَفْضَلَ مِنَ
 الصَّبْرِ) (وَالصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ أَرْكَانٌ : حِسَابُ النَّفْسِ عَنِ السَّخَطِ بِالْقَضَاءِ وَحَسَابُ الْإِسْنِ عَنِ الْقَوْلِ الْبَرِّ وَحِسَابُ
 الْإِسْنِ عَنِ الْقَوْلِ الْبَرِّ)

لَا يَفِدُّ إِلَى الْحُرُومِ .

(وَالنَّاسُ وَالْثَلَاثُونَ)

(الطَّوَّافُ) وَهُوَ أَفْضَلُ

مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ

حَتَّى مِنَ الْعَمْرَةِ وَقِيلَ

هُوَ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ

الصَّلَاةِ لِلْغُرَبَاءِ وَقِيلَ

الصَّوْمُ أَفْضَلُ وَقِيلَ

الْحَجُّ أَفْضَلُ وَعَلَى

الْأَصَحِّ أَنَّ الصَّلَاةَ

أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ

وَعَلَيْكَ أَنْ كُنْتَ

مُجَاورًا بِمَكَّةَ بِكَثْرَةِ

الطَّوَّافِ فَإِنَّ طَوَّافَ

كُلِّ أُسْبُوعٍ يَعْدِلُ عَنِّي

رَقِبةً قَاعَتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ

تَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْأَمْوَالِ

مَعَ أَجْرِ الْفَقْرِ

(وَالْأَرْبَعُونَ الْفَرَارِ

بِالدِّينِ وَفِيهِ الْمَجْرَةُ)

مِنْ دَارِ الْكُفْرِ وَالْفُسْقِ

فَلَا تَقَمُّ بَيْنَ الْكُفَرَانِ

فِي ذَلِكَ إِهَانَةُ دِينِ

الْإِسْلَامِ وَإِعْلَاءُ كَلِمَةِ

الْكُفْرِ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ

تَعَالَى . وَاحْذَرِ مِنْ

١٧
لديهم
تعبوا صابرين

الجوارح عن نحو لطم وشق جيب وصباح وتسويد وجه ووضع نحو تراب على نحو رأس فمن قام بهذه
الأركان حاز فضيلة الصبر الذي هو نصف الإيمان وصارت البكبة تحض إحسان ، ثم الصبر على أقسام ، صبر على
ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به
وصبر على ما نهى عنه ، وأما الصبر على ما ليس بمكسب للعبد فصبره على مقايضة ما يتصل به من حكم الله
فيما يناله فيه مشقة . (وفي المقالة الرابعة والعشرون) (عن بعض الحكماء أنه قال : الزهد خمس خصال)
محمودة (الثقة بالله) أي مع حب الفقر كما قاله عبد الله بن المبارك وشقيق البلخي ويوسف بن أسباط
وهذا من أمارات الزهد فإنه لا يقوى العبد على الزهد إلا بالثقة بالله تعالى (والثبري عن الخلق) وهو
كما قال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى (والخلص في العمل) وهو كما قال
يحيى بن معاذ : لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علة وقول بلا طمع
وعز بلا رياسة (وأجمال الظلم) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الزهادة في الدنيا ليست
بتخريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما
في يد الله وأن تكون في باب النصية إذا أنت أصبت بها أرغبت منك فيها لو أنها بقيت لك » رواه
الترمذي وابن ماجه عن أبي ذر (والقناعة بما في اليد) وهو كما قال الجنيد : الزهد خلوص القلب عما
خلفت منه البدن ، وقال سفيان الثوري : الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغلظ ولا بليل
العباء وهذا من أمارات الزهد والأسباب الساعية عليه قال زاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتأسف
على مفقود منها . (وفي المقالة الخامسة والعشرون) (عن بعض العباد أنه قال في المناجاة) في الليل
(إلهي طول الأمل أغرتني) أي خدعتني وقد ذم الله الأمل بقوله تعالى - ذمهم بأملهم - وسموا
ويطلبهم الأمل فسوف يعلمون - (وحب الدنيا أهلكني) أي أوتعتني في الهلكة ، روى أنه صلى الله
عليه وسلم قال « من أشر قلبه حب الدنيا التاط منها ثلاث شقاء لا ينقذ عنه أحدهم ولا يبلغ غناه
وأمل لا يبلغ منهائه » رواه الطبراني (والشيطان أضلني) أي أوقعني في طريق معوج (والنفس
الأمارة بالسوء) أي التي تأمر بالذات والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى ماوى الشرور ومنبع
الأخلاق الذميمة (عن الحق) أي الطريق الحق (منعني) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
أخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الأمل فإن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسي
الآخرة . وقال أبو سليمان الداراني : أفضل الأعمال خلاف هوى النفس (وتقرين السوء على العصية
عائني) قال غدي بن زيد من بحر الطويل :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خیارهم
ولا تصحب الأردى مفتردي مع الردي
فأعثنى باغيات المستغيثين فإن لم تر حمتي فمن هذا الذي يبرحني غيرك . (وفي المقالة السادسة والعشرون)
(قال النبي صلى الله عليه وسلم : سألني علي أئني زمان يحبون الحسن) من الأشياء (ويسنون الحسن)
من الأمور (يحبون الدنيا ويسنون الآخرة ويحبون الحياة ويسنون الموت) وعن عائشة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال في كل يوم حسبا وعشرين مرة : اللهم بارك لي
في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه أعطاه الله آخر شهيد » رواه الطبراني (ويحبون
القصور) وهي ديار كبيرة محصنة بالخططان (ويسنون القبور) وأهلها (ويحبون المال ويسنون
الحساب) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « الزهد أن يحب ما يحب خالقك وأن ينفذ
ما ينفذ خالقك وأن يخرج من حلال الدنيا كما يخرج من حرامها » فإن حلالها حساب
والعالم

وحرامها

وحرماها عذاباً ، وأن ترحم المسلمين كما ترحم نفسك ، وأن تتخرج عن الكلام فيما لا يغنيك كما
تتخرج من الحرم ، وأن تتخرج عن كثرة الأكل كما تتخرج عن اللبنة التي اشتد نفعها ، وأن
تتخرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتخرج من النار ، وأن تقصر أملاك في الدنيا فهذا هو الزهد
في الدنيا » رواه الديلمي (و يحبون الخلق وينسون الخالق) قال شخص إذا أمل نسي الموت وأهوال
الآخرة ورغب في الدنيا وعشيرة الخلق فيفسد قلبه ضرورة وينشأ عنها ترك الطاعة والكسل عن
زاد الآخرة والتسويف بالتوبة ، ومما صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك ، فقال
« شربوا محالكم بمكدر الذات ؟ قالوا وما مكدر الذات ؟ قال الموت » . (و) المقالة السابعة والعشرون
(قال يحيى بن معاذ أرازي رحمه الله في المناجاة : إلهي لا يطيب الليل إلا بمناجاتك) قال علي كرم الله
وجهه ورضي عنه في مناجاته من بحر الوافر :

ألم تسمع بفصلك يا منائي
غريق في بحار الهم محزنا
أنادي بالتضرع كل يوم
لقد ضاقت علي الأرض طمرا
تغذي سدي فاني مستجير
أنتك يا كيا فارحم بكاني
ولي هم وأنت لكشف همي
وأقضي الرجاء فقلت رب
سجاني أن تعذبني ولكن
تفضل سدي بالعفو عني

(ولا يطيب النهار إلا بطاعتك) أي بموافقة أمرك (ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك) روى أنه صلى الله
عليه وسلم قال « إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالميا ومنعما » رواه النسائي
وابن ماجة (ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك) روى أنه صلى الله عليه وسلم
قال « لما أهبط الله آدم من الجنة إلى الأرض حزن عليه كل شيء جواره إلا الذهب والفضة فأوحى
الله إليهما إني جاوزكما بعيد من عيني ثم أهبطت من جواركما فحزن عليه كل شيء جواره
إلا أنما فقالا إلهنا وسيدنا أنت أعلم أنك جاوزنا به وهولك مطيع فلما عصاك لم تحزن عليه فأوحى
الله إليهما وعزتي وجلالي لأعزتكما حتى لا ينال كل شيء إلا بكما » رواه الديلمي .

باب السدامي

وفيه سبعة عشر موصظة ثنتان خبران والباقي آثار لمقالة الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرسول الله من غربة أي بعيدة عن المناسبة (في ستة مواضع : المسجد غربة) إذا كان المسجد
منيا (فما بين قوم لا يصلون فيه) أي في ذلك المسجد (والمصنف غربة) إذا كان المصنف موضوعا
(في منزل قوم لا يقرءون فيه) أي في ذلك المصنف (والقرآن غربة) إذا كان محفوظا (في خوف
الفايق) أي في قلب من اعتقده وشهده ولم يعمل بما فيه (والزكاة المنية الصالحة) أي المطيعة لله
والرسول المحسنة للأمور (غربة في يد رجل ظالم) أي إذا كانت في عصمة زوج محاوز عن الحق
إلى الباطل (ميت الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبكم إلى أحسنكم أخلاقا الوطنون أكنافا

«دين الله أحق بالقضاء»

(والثالث والأربعون

التعفف) أي عصمة

الدين (بالنكاح) فإن

النكاح أفضل نوافل

الحيرات وأقربها نسبة

إلى الفضل الإلهي في

إيجاده العالم ويعظم

الأجر يعظم النسب ولا

تزوج إلا ذات الدين

فان من أنعم النعم على

الرجل المرأة الصالحة

فهي تعين على الدين .

ويسن للرجل عند

لقاء زوجته أن يقرأ

عندها سورتي ألم

نشرح وإذا جاء نصر

الله إلى عامهما وإياك

ونكاح الهائم . حكى

كان رجل صالح ملازما

في بيته فاشترى حمارة

فسأله بعض الناس بعد

سنتين وقال له ما صنعت

بهذه الحمارة ولا تركها

فقال يا أخي ما اشتريتها

إلا عصمة لديني

الذين بالفنون ويؤلفون» اهـ . وحسن الخلق أن يكون مهمل العريكة لن الحائث طليق الوجه قليل النور
طيب الكلمة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أهل الجنة كل حين كأنهم مهمل طليق» (والرجل
المسلم الصالح غريب في يد امرأة رديئة) أي إذا كان في معايشرة امرأة وصيعة في الحسب حقيرة في
النسب (سنة الخلق) قال بعض البلغاء : الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة
والسوء الخلق للناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء (والعالم غريب) إذا كان مقما (بين قوم
لا يسمعون إليه) أي لا يلقون السمع إلى حديثه (ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام «إن الله تعالى
لا ينظر إليهم») أي هؤلاء القوم الذين لا يصغون إلى كلام العالم (يوم القيامة نظر الرحمة) ويحتمل
أن يرجع الضمير إلى المذكورين أولا وهم الذين لم يصلوا في ذلك المسجد ولم يقرأوا في ذلك الصحيح
والخارج عن أمر الله والسوء الخلق من الرجل والمرأة ومن لم يتبع كلام العالم . (والمقالة الثانية
قال النبي صلى الله عليه وسلم : سمعته من الناس لعنهم ولعنهم الله تعالى) دعاء منه صلى الله عليه
وسلم عليهم (وكل نبي حجت الدعوات) وفي الجامع الصغير سحابة بحذف المضاف إليه : أي من الله
تعالى ومن الخالق وروى ببناء تحتية بدل الميم والجملة من مبتدأ والخبر محال من فاعل لعنهم (الأيدي
في كتاب الله تعالى) أي من يدخل فيه مالمس منه ويتأوله بما لا يصح (والكذب بقدر الله تعالى)
وهو تعلق الارادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصة فتعلق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين
وسبب معين عبارة عن القدر (والتسلط بالحيروث) بفتح الباء أي بالكبر والتعهر (فيغن) بذلك
(من أذله الله تعالى) وهم أهل الباطل (وبدل من أعزه الله) وهم أهل الحق بقوله فيغز بالفاء عطفت
تفسير وفي نسخة باللام (والمستحل لحرم الله تعالى) بفتح الحاء والراء : أي حرم مكة وهو من فعل
في الحرم ما يحرم فعله (والمستحل من عتري) أي ذريتي وقرابي (ما حرم الله) وهو من فعل في ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرم فعله من المعاصي والمظالم (والتارك لستى) بالاعراض عنها
استخفافا (فإن الله تعالى لا ينظر إليهم يوم القيامة نظر الرحمة) روى هذا الحديث الترمذي والحاكم
عن عائشة والحاكم عن علي (والمقالة الثالثة قال أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (إن
إبليس قائم أمامك) يقودك إلى الباطل (والنفس عن يمينك) أي متجاوزة مكان يمينك في الجلوس
إلى مكان آخر (والهوى عن يسارك) أي متجاوزة مكان يسارك إلى مكان آخر (والدنيا من خلفك)
أي متجاوزة مكانا خلفك إلى مكان آخر (والأعضاء عن حولك) أي متجاوزة مكانا حولك إلى
مكان آخر (والجبار فوقك) يعني بالقدرة لا بالمكان لاستحالة عليه تعالى شقهك إلى مراده
تعالى (فإبليس لعنه الله يدعوك إلى ترك الدين) أي الشريعة (والنفس) أي الأمارة (تدعوك إلى
المعصية) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط
سور كان فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط سراي يقول : يا أيها الناس
ادخلوا الصراط جميعا ولا تنزعوا وإذا غرابة يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شئنا
من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتح فانك إن تفتحته تلحقه فالصراط الإسلام، والصراطان حدود
الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وكذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من
فوق وأعظم الله في قلب كل مسلم» رواه أحمد ومسلم (والهوى يدعوك إلى الشهوات) أي إلى
مراداتها (والدنيا تدعوك إلى اختارها) وتقدمها (على الآخرة) قال الشاعر من بحر البسيط :
صباح من أنزل الأمانه من الدنيا
وصبر الناس مرفوضا ومرفوقا

أنكحها حتى لا أزي
فقال له إن ذلك حرام
فبكي وتاب إلى الله عن
ذلك وقال والله
ما علمت أن ذلك حرام
(والرابع والأربعون
الإنكاح)
فاذا أعنت من يريد
النكاح فأنث نائب
الله في عونه فان عونه
وعون المجاهد والحاج
حق على الله تعالى، فمن
أعانهم فقد أدى عن
الله ما أوجبه الله على
نفسه لهم فما دام
المجاهد في سبيل الله
مجاهدا بما أعنته عليه
فانك شريكه في الأجر
وكذلك إعانة الناكح
حتى إنه لو ولد له ولد
وكان صالحا فان لك
في ولده وفي عقبه
جرا وافرأ تجده يوم
القيامة عند الله

فما قل فظن أعيت مذاهبه وجاهل خرق بقاءه موزوقا
فما قل فظن أعيت مذاهبه وجاهل خرق بقاءه موزوقا
تهدأ الذي ترك الآليات تحلقة بيقوق
وقال الشاعر من بحر الكامل المجزوء :

الناس مثل زمانهم فقد الحدا على مثاله
ورجل دهره مثل دهره في قلبه وحاله
وكذا إذا فسد الزمان جري الفساد على رجاه

(والخامس والأربعون)

القيام بحقوق العيال

قال صلى الله عليه

وسلم «ابدأ بمن تعول»

رواه الشيخان . وقال

صلى الله عليه وسلم

« كفى بالمرء إمنا أن

يضيع من يقوت »

رواه أبو داود .

(والسادس والأربعون)

بر الوالدين) وإياك

وعقوق الوالدين إن

أدركنهما وقدم الأم

في الاحسان على الأب

« روى أن رجلا قال

لرسول الله صلى الله

عليه وسلم من أبر قال

له أمك ثم قال له من أبر

قال أمك ثم قال من أبر

قال أمك ثلاث مرات

ثم قال في الرابعة من

أبر قال له أمك ثم أباك »

(والسابع والأربعون)

تربية الأولاد بالنفقة

وتعليم الأدب والدين

وفي الحديث « مانحل

(والأعضاء تدعوك إلى الذنوب كالجبار) جل وعز (يدعوك إلى الجنة والمعفرة قال الله تعالى - وأولئك
يدعون إلى النار والله يدعون إلى الجنة والمعفرة - فمن أجاب إبليس) أي دعاه (ذهب عنه الدين) أي
الملة المحمدية (ومن أجاب النفس ذهب عنه الروح) أي الانساني وهي لطيفة عالمة بمدركة راحة
على الروح الحيواني الذي هو مجسم لطيف متبعه تحويف القلب الحسبان ينتشر بواسطة العروق
إلى سائر أجزاء البدن (ومن أجاب الهوى ذهب عنه العقل) وهو قوة للنفس الناطقة التي يشير إليها
كل أحد بقوله إنما وهب له في الفعل بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع (ومن أجاب الدنيا ذهب
عنه الآخرة) ولا نهاضرت بها (ومن أجاب الأعضاء ذهب عنه الجنة) روى أنه صلى الله عليه وسلم
قال « ما من عبد إلا وله بيتان بيت في الجنة وبيت في النار فإما المؤمن فيبيته في الجنة ويهدم
بيته في النار ، وأما الكافر فيهدم بيته في الجنة ويبني بيته في النار » رواه الديلمي (ومن أجاب
الله تعالى ذهب عنه السنن) وقال جميع الخيرات (روى أنه صلى الله عليه وسلم قاله « لا يدخل
الجنة أحمق إلا رأى مقعده من النار لو شاء ليزداد شكرا ، ولا يدخل النار أحد إلا رأى مقعده
من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة » رواه البخاري . (والمقالة الرابعة) قال عمر رضي الله
عنه) وجزاه عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا (إن الله تعالى كتم سعة) من الحاصل (في سنة)
من الأشياء (وكنتم الرضا في طاعة) من الطاعات ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء أن يصادفها
فلا يجوز لنا أن نحقر طاعة ولو صغيرة جدا لأنه ربما كان رضا تعالى فيها (وكنتم الغضب في معصية)
من المعاصي ليجتهدوا فيها خشية الوقوع فيه فلا يجوز لشخص أن يحقر معصية وإن دقت جدا
لأنه لا يعلم أنه قد يكون فيها غضبه تعالى (وكنتم ليلة القدر في شهر رمضان) ليجتهد الناس في إحياء
جميع شهر رمضان بالعبادة فإن أجز النفل كما أجز الفرض في غيره كفي الحديث بل قال النخعي ركعة
فيه أفضل من ألف ركعة في غيره وتسبيحه فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره وليجتهدوا في إحياء
لياليه رجاء أن يصادفوا ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر .
وفي حديث الطبراني مشروفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من زنا فيه أو شرب حمرا لعله
الله ومن في السموات إلى مثله من الخول الثاني » فإن من مات قبل أن يدرك رمضان فليست له
عند الله حسنة يتق بها النار فاتقوا الله في شهر رمضان فإن الحسنات تضاعف فيه مالا تضاعف فيما
سواه وكذلك السيئات (وكنتم أولياءه فيما بين الناس) كي لا يحتقروا أحدا منهم وكي يطلبوا الدعاء
منهم رجاء أن يصادفوا الولي فلا يجوز لشخص أن يحقر أحدا من الناس لأنه لا يدري ربما هو
من أوليائه تعالى (وكنتم الموت في العمر) فينبغي حينئذ لكل أحد أن يستعد للموت في كل وقت
بالعبادات فر بما فجاء الموت (وكنتم الصلاة الوسطى) أي الفضلى (في الصلوات) أي المحسن ليتحري
الناس جميعها وأخى الله أسمه الأعظم في جميع أسمائه ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء أن
يصادفوه وأخى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وأخى السبع المثاني في صلاة

سور القرآن ليجتهد الناس في قراءة جميعها . (و) المقالة الخامسة (قال عثمان رضي الله عنه : إن المؤمن) ينبغي أن يكون ناشيا (في ستة أنواع من الخوف : أخوها) أن يخاف (من قبل الله أن يأخذ منه الإيمان) وقت النزاع . روى أن ابن مسعود دعا بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ولعنا لا ينفد وقرّة عين لا تنقطع ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد . (والثاني) أن يخاف (من قبل الحفظة) أي الكاتبين لأعمال العباد (أن يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «فصوح الدنيا أهون من فصوح الآخرة» رواه الطبراني عن الفضل . قال المناوي أي العار الحاصل للنفس من كشف العيب في الدنيا بقصد التنصّل منه أهون من كتابته إلى يوم القيامة حتى ينشر ويشهر في الموقف اهـ . غولنا لما وقع بعض الصحابة في الزنا وعرف هذا الحديث أقر بذلك له صلى الله عليه وسلم لعده ولم يرجع عن الإقرار مع تعريضه صلى الله عليه وسلم له بالرجوع لعلمه بأن فضيخته في الدنيا باقاة الحد أهون من فضيحة الآخرة . (والثالث) أن يخاف (من قبل الشيطان أن يبطل عمله) الصالح . (والرابع) أن يخاف (من قبل ملك الموت أن يأخذه) أي يقبض روحه حال كونه (في غفلة) عن الله تعالى (بغفلة) أي غفلة من غير تقدّم سبب الموت . (والخامس) أن يخاف (من قبل الدنيا) أي متاعها وزينتها (أن يغتر) أي يطمئن (بها وتنشله عن الآخرة) وينسي أهولها . (والسادس) أن يخاف (من قبل الأهل والعيال) وهم من يؤمنهم (أن يشتغل بهم فيشغلونه عن ذكر الله تعالى) وعن طاعته . (و) المقالة السادسة (عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال : من جمع ستة خصال لم يدع) أي لم يترك (للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً) أي هذه الستة مفاتيح الجنة ومغاليق النار (وأولها عرف الله تعالى) بأنه خالقه ورازقه ومحبيه ومحبته (فطاعه) أي فوافقه في أوامره (وعرف الشيطان) بأنه عدوه (فصناه) أي خالف أمره (وعرف الآخرة) بأنها دار البقاء (فطلّبها) باستعداد الزاد عليها (وعرف الدنيا) بأنها غفانية وأنها دار الممر (فرفضها) أي تركها ولم يأخذ منها إلا بقدر زاده لا خرة (وعرف الحق) أي الصواب من الأحكام (فاتبعه) وعمله (وعرف الباطل) أي غير الصحيح (فاجتنبه) ولم يعمل به . (و) للمقالة السابعة (قال علي كرم الله وجهه) وفي نسخة : وقال عمر رضي الله عنه (النعم) أي أعظمها (ستة أشياء : الإسلام والقرآن ومحمد رسول الله) وينبغي لنا أن نقول كل يوم : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً ونبياً وبالقرآن حكماً وإماماً (والعافية) أي دفاع المكاره (والستر) أي ستر العيوب (والغنى عن الناس) في أمور الدنيا عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يقول ربكم في الحديث القدسي : يا ابن آدم بفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأملأ يديك رزقا يا ابن آدم لا تباعد عني أملأ قلبك فقرا وأملأ يديك شغلا» رواه الطبراني والحاكم . (و) للمقالة الثامنة (عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله : العلم دليل العمل) أي مرشده وكاشفه فلا يوجد العمل بدون العلم (ولفهم وعاء العلم) فلا يوجد العلم بدون تصور معني اللفظ (والعقل قائد الخير) أي حامل له فلا يوجد الخير إلا بالعقل الداعي إليه (والهوى مركب للذنوب) أي مثل سفينة لها فلا توجد الذنوب إلا على الهوى (والدال رداء للتكبر) أي مثل الرداء لهم (والدنيا شوق الآخرة) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «لكن أخذ من الدنيا من الحلال حسنه الله ومن أخذ من الدنيا من الحرام عذبه الله» رواه الحاكم . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أبها الناس إن هذه الدنيا دار التواء لأدار استواء منزل ترج لأمنزل فرج فمن عرفها لم يفرح لرحاها ولا يحزن لشدة الأوان إن الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى بلوى الدنيا ثواب الآخرة وبواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا

والله ولداً أفضل من أدب حسن وفي الحديث «لا تكثر هوا أولادكم على أخلاقكم فاتهم خلقوا في زمن غير زمانكم» .

(والثامن والأربعون) صلاة الرحم (قال صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة قاطع رحم» رواه الشيخان وقال «يا أبا هريرة صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحسب» .

(والثاسع والأربعون) الفرق بالعباد (سأله صلى الله عليه وسلم رجل «كم أعفوا عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة» رواه الترمذي (وطاعة السادة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة

فَيَأْخُذُ لِيُعْطَى وَيَتَنَلَّى لِيَجْزَى فَاحْذَرُوا حَالَةَ رَضَاعِهَا عِلْمَ رَارَةِ فَطَامِهَا وَاجْعَلُوا لَهَا كُفْرًا بِه
 أَحْلَاهَا وَلَا تَسْغُوا فِي عَمْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خُرَاجَهَا وَلَا تَوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا فَكُونُوا
 لِسُخْطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلَعَلَّكُمْ تَنْجُو مِنْهُ مُسْتَعْرِضِينَ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ (وَمِنْ الْقَالَةِ التَّاسِعَةِ) قَالَ بَرْزَجَهْر: سَمِعْتُ
 حُصَالًا يُعَدُّ (أَيَ سَبَاطِي) (جَمِيعَ الدُّنْيَا) أَيْ أَمْتَعْتُهَا وَأَمَوَالُهَا (الطَّعَامَ الَّذِي) أَيْ الَّذِي (وَالْوَلَدَ
 الصَّالِحَ) الْبَارِءَ بِالْوَالِدَةِ (وَالزَّوْجَةَ الصَّالِحَةَ الْمَوَافِقَةَ) أَيْ الَّتِي تَطِيعُ اللَّهَ وَزَوْجَهَا (وَالسَّكَّامَ الْحَكِيمَ)
 أَيْ الْمُتَّقِينَ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ (وَكُلَّ الْعَقْلِ) رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لِكُلِّ عَمَلٍ
 كَهَامَةٍ وَمُعَامَةٍ عَمَلُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ» فَيَقْدِرُ عَقْلُهُ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 لَصُلَّ الرَّجُلُ عَقْلُهُ وَحَسَنَ ذَنْبُهُ وَهَوَّاهُ تَخْلُقُهُ (وَصِحَّةُ الدِّينِ) (وَمِنْ الْقَالَةِ عَشْرَةَ) (عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ) لَا أَبْدَالَ الْأَبْدَالِ تَحْسِفُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا أَبْدَالَ الْأَبْدَالِ
 تَرْجُلًا أَكْبَانٍ وَعَشْرُونَ بِالسَّامِ وَمِائَةً عَشْرًا بِالْعِرَاقِ كُلَّ مَا مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ فَإِذَا جَاءَ الْإِمَامُ
 قَبْضُ كُلِّهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَنْ تَخْلُقَ
 تِلْكَ الْأَرْضُ عَنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ يَسْتَقُونَ وَبِهِمْ يَنْصَرُونَ مَمَاتٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا
 أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخِرُهُ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ فَهُوَ
 مِنَ الْأَبْدَالِ بِالرَّضَا بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَالْعَصْبُ فِي ذَاتِ اللَّهِ» رَوَاهُ ابْنُ عَدِي (وَلَوْ لَا
 الصَّالِحُونَ) أَيْ الْقَائِمُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ حَقُوقِ اللَّهِ وَحَقُوقِ الْعِبَادِ (لَهَلَكَ الطَّالِحُونَ) أَيْ الْفَاسِدُونَ
 بَاتِيَانِ الْمَعَاصِي (وَلَوْ لَا الْعُلَمَاءُ لَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَالْبَهَائِمِ) قَالَ أَبُو الْيَتِّ: سَمِعْتُ حُسَيْنَ عِنْدَ عَالِمٍ وَلَمْ
 يَقْدِرْ عَلَى حِفْظِ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ نَالَ سِتْعَ كَرَامَاتٍ فَضِلَّ الْمُتَعَلِّمِينَ وَحَسَنَ عَنِ الذُّنُوبِ وَزَوَّلَ الرَّحِمَةَ
 عَلَيْهِ تَحَالَ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَإِذَا نَزَلَتْ الرَّحْمَةُ عَلَى أَهْلِ الْخَلْقَةِ حُضِّلَ لَهُ نَفْسٌ وَكُتِبَ لَهُ طَاعَةٌ
 مُدَامَ مُسْتَمْتَعًا وَإِذَا ضَاقَ قَلْبُهُ لَعُدَّمَ الْفَهْمَ صَارَ غَمَّهُ وَشِبْهُهُ إِلَى حُضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَرَى عَنِ الْعَالَمِ
 وَذَلَّ الْفَاسِقُ فَمِثْلَ طَبْعِهِ إِلَى الْعِلْمِ وَيَرُدُّ قَلْبَهُ عَنِ الْفَسْقِ (وَلَوْ لَا السُّلْطَانُ لَهَلَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)
 بِالْقَتْلِ وَالغَضَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَلَوْ لَا الْحَقُّ) أَيْ الَّذِينَ فَسَدَتْ عَقُولُهُمْ (لَخَرِبَتْ الدُّنْيَا) أَيْ لَفْسَدَتْ
 الْبِلَادُ وَالْمَنَازِلُ (وَلَوْ لَا الرِّيحُ لَا تَنَفَّسُ كُلُّ شَيْءٍ) سَبَبُ الْجَيْفِ (وَمِنْ الْقَالَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) (عَنْ بَعْضِ
 الْحُكَمَاءِ) أَنَّهُ قَالَ مَنْ لَمْ يَخْشِ اللَّهَ لَمْ يَنْجُ مِنَ زَلَةِ اللِّسَانِ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «طُوبَى
 لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسَّعَهُ نَبْتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (وَمَنْ لَمْ يَخْشِ قَدُومَهُ عَلَى اللَّهِ) أَيْ
 مَنْ لَمْ يَخْشِ لِقَاءَ اللَّهِ بِالْمَوْتِ (لَمْ يَنْجُ قَلْبُهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالشَّبْهِ) فَالْمُجْرِمَاتُ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ مَحْزَمٌ
 لَدَانَهُ كَالْبَيْتَةِ وَالْبَدْمِ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَهِيَ لَا تَحِلُّ إِلَّا سَدُّ قَلْبِهِ رُوحَهُ (وَالثَّانِي حَلَالٌ فِي نَفْسِهِ كَالْمَاءِ الطَّاهِرِ
 وَالْأَرْضِ لَكِنَّهُ مَمْلُوكٌ لِلْغَيْرِ فَيَحْرُمُ عَلَيْكَ حَقُّ بَصَرِ مَلِكِكَ بَوَاحُظًا فِي الشَّرْعِ (وَالشَّبْهِاتُ ثَلَاثُ
 دَرَجَاتٍ مَاتِقِينَ يَحْرُمُهُ وَشَكٌّ فِي حَلَالِهِ وَفِي هَذَا حَكْمُ الْحَرَامِ وَمَاتِقِينَ حَلَالِهِ وَشَكٌّ فِي تَحْرِيمِهِ وَهَذِهِ الشَّبْهُةُ
 تَرْكُهَا مِنَ الْوَرَعِ وَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَلَالًا وَحَرَامًا فَيَنْبَغِي تَرْكُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 «دَعْ مَا رُبِّكَ إِلَى مَا لَا رُبَّكَ فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَاحُهُ وَالْكَذِبُ رُيْبُهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِكَوْنِهِ
 مُصَحَّحَ الْبَيِّنَاتِ وَصَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ أَتْرَكَ مَا تَشَكُّ فِي حَلَالِهِ وَاعْدِلْ إِلَى مَا لَا تَشَكُّ فِي حَلَالِهِ كَذَا أَفَادَ
 الشَّيْخُ حَسَنُ الْحَمَزَاوِيُّ وَمَعْنَى الرُّيْبَةِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ أَهْ (وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَيْسًا) أَيْ قَاطِعَ الرَّجَاءِ (عَنِ
 الْخَلْقِ) لَمْ يَنْجُ مِنَ الطَّمَعِ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي
 إِلَى طَمَعٍ: أَيْ دَسٍّ وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ طَمَعٍ وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعُ» رَوَاهُ الْأَقْنَامُ أَحْمَدُ
 وَالتَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ (وَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَافِظًا عَلَى عَمَلِهِ) مِمَّا فَسَدَ (لَمْ يَنْجُ مِنَ الرِّيَاءِ) رَوَى أَنَّهُ

ربه فله الأجر مرتين
 (والخسوس القيام
 بالامرأة مع العدل) أي
 إن كنت واليا فاقض
 بالحق بين الناس ولا
 تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله وهو ما شرعه
 الله لعباده في كتبه
 وعلى السنة رسله فانك
 مسئول من الله عن ذلك
 وأقل الولايات ولايتك
 على نفسك وجوارحك
 فأقم فيها حدود الله
 فانك نائب الله على كل
 حال في نفسك فما فوقها
 (والحادى والخسوس
 طاعة أولى الأمر)
 وعليك بالسمع
 والطاعة لهم وإن كان
 الملك عبدا حبشيا
 مجتدع الأطراف ومالم
 أمر يجب علينا امتثاله
 إلا المباح لا الأمر
 بالمعاصي فإن غصبوك
 فاقبل غصبهم في بعض

أحوالك وإن أمروك
بالغضب فلا تغضب .
روى أنه دخل نصراني
بعض البلاد فينما هو
يمشي وإذا بالناس
يهرعون من كل مكان
إلى رجل ويقولون
هذا السلطان قد أقبل
فأقبل النصراني ليراه
فاذا هو أسود كان
مملوكا لبعض الناس
وأعتقه وهو مجتدع
الأطراف أقبح الناس
صورة ، فلما نظر إليه
قال أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك
له في ملكه يفعل
ما يريد ويحكم ما يريد
ف قيل له ما الذي دعاك
إلى الاسلام والتوحيد
فقال سلطنة هذا العبد
الأسود فاني رأيت من
الحال أن يجتمع اثنان
على تولية مثل هذا
على الأشراف والعلماء

صلى الله عليه وسلم قال « **إياكم أن تخلطوا طاعة الله بحب بناء العباد فتحط أعمالكم** » رواه
الديلمي (ومن يستعين بالله على إحتراس قلبه من نرجس من الحسد) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
« **الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل** » رواه الديلمي (ومن لم ينظر إلى من هو أفضل منه
تعلما وعملا لم ينح من العجب) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **من لم يمدح نفسه على عمل صالح
فقد ضل شكره وحط عمله** » رواه أبو نعيم ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **ليس بالخير أن
يظهر القول بلسانه والعجب في قلبه** » رواه الدارقطني . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **إن
العجب ليحط عمل سبعين سنة** » رواه الديلمي . (و) المقالة الثانية عشرة (عن الحسن البصري)
رحمه الله تعالى وهو من أكبر التابعين (أنه قال : إن فساد القلوب عن ستة أشياء أولها تذنون
برجاء التوبة) وفي نسخة برجاء الرحمة وذلك تمت (ويعلمون العلم ولا يعملون) فلا فائدة في العلم إذا
لم يعمل به وإمتعة العلم العمل به (وإذا عملوا لا يتخلصون) وإذا لم يتخلصوا من الرأ في العباد لم يصدق
فيها فالصدق أصل والإخلاص فرع ، ومن دعاء الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه بآدليل الحباري
ذلت على طريق الصادقين واجعلني من عبادك المخلصين (و) يا كلون رزق الله ولا يشكرون
فالشكر أجزاء الأعضاء في طموضة الله تعالى وإجزاء الأموال فيها (و) ما يرضون بقسمة الله في حالاته
قال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره أرض بالثون والزمه مجدا فنقل إلى الأعلى والأنفس
و به تنها وفيه تبقى وتحفظ بلا غناء دنيا وأخرى ثم تترقى من ذلك إلى ما هو أقر عينا منه وأهنا
(و) يتدفنون موتاهم ولا يعتبرون) أي لا يتسدد كرون الموت روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **إن
القبور أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أسفر منه وإن أضر منه فما بعده أضر منه** » رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **إن الموت فزع فإذا أتى أحدكم
وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لنقلون اللهم اكسبه عندك في الحسينين
وأجعل كتابه في عليين وأخلف عقبه في الآخرين اللهم لا تخزنا آخرة ولا تقنا بعده** » رواه الطبراني
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **من رجع بموت مسير فدعا له بخير كتب الله له أجر من عاداه حيا
وشعرا ميتا** » رواه الدارقطني . (و) المقالة الثالثة عشرة (قال أيضا من أراك الدنيا واختارها على
الآخرة عاقبه الله بسنت عقوبات ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، منها الثلاث التي هي في الدنيا فامل
ليس له منتهى) روى أنه صلى الله عليه وسلم « **مثل الإنسان والأمل والأجل فمثل الأجل إلى جانبه
والأمل أمامه فينبأ هو يطلب الأمل أمامه إذ أنه الأجل فاختلجه** » أي انزع رواه ابن أبي الدنيا
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « **كم من مستقبل يوما لا يستقبله ومتنظر عدا لا يتلقاه ولا ينظر
إلى الأجل ومسيره لا يعضم الأمل وغروره** » رواه الديلمي (و) حرص غالب ليس له قناعة (فالحرص
يسلب فضائل النفس ويمنع من التوفيق على العبادة ويبعث على التورط في الشهوات وليس الحرص
شغاية مقصودة بقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لأنه إذا وصل بالحرص إلى ما أمل أغراه ذلك
بزيادة الحرص والأمل وإن لم يصل رأى إضاعة الغنى لو ما وصار بما سلف من رحانه أسط أملا
(وأخذ منه خلوة العبادة) لتشاغله عنها (ولما الثلاث التي هي في الآخرة فهول يوم القيامة) أي
فهو أمور مخوفة ومفزع يوم القيامة (والحساب الشديد) وهو حساب المناقشة (والحسرة الطويلة)
أي الحزن اللدني بسبب التغيب الشديد . (و) المقالة الرابعة عشرة (قال أخف بن قيس رضى الله
عنه : لا راحة للجسد) قال محمد المعطي السملاني نقلًا عن شيخه البدر رحمه الله تعالى : يبلى
الجسد بخمسة : حصول الدم به وحزن دائم وغلغلي باب التوفيق عليه ومصيبة دائمة لا آخر فيها .

والغضب الشديد عليه من الله تعالى . قال علي الباوري : وحقيقة الحسد شدة الحزن على الخيرات التي تكون للناس الأفاضل . ثم المنافسة فهي طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « المؤمن يَغْطِ وَلِلنَّافِقِ حَسَدٌ » (ولا مروة للكذب) فالمرودة مراعاة الأحوال التي تكون على أفضلهما حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد ولا يتوجه إليها ذم باستحقاق . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من عامل الناس فلم يظلمهم وحدهم فلم يكدبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من ملة مروة » وظهرت عدالته ووجبت أخوته (ولا تحيلة للخيل) ويحمد السخاء بمعدل ما يحتاج إليه عند الحاجة وأن يوصله إلى مستحقه بقدر الطاقة ، وإذا كان السخاء محدودا ، فمن وقف على حده متى كرمه وكان للحمد مستحقا ، ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « طعام الجواد دواء وطعام البخيل لداء » وقال بعض الأدباء : البخيل ليس له خليل . وقال صالح ابن عبد القدوس من بحر الطويل :

يظهر عيب المرء في الناس بحله ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغبط بأواب السخاء فأنى نأري كل عيب فالتسقاء عطاؤه
(ولا وفاء للملوك) لأنه لا يستحي ولا يخاف من أجاد الرعية ، روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « صنفان من أمتي إن صلحوا صلحت الأمة : الأمراء والفقهاء » رواه أبو نعيم . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « لن تهلك الرعية وإن كانت مظالمه مبيته إذا كانت الولاة هاديه مهديه ولكن تهلك الرعية وإن كانت هاديه مهديه إذا كانت الولاة ظالمة مبيته » رواه أبو نعيم . وروى أن أبا بكر أشد من بحر البسيط :

إذا أردت شريف الناس كلهم فانظر إلى ملك في زى مسكين
ذلك الذي حسنت في الناس سيرته وذلك يصلح للدنيا والدين
(ولا سودد لسيء الخلق) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « سوء الخلق شؤم وشيئرا كسوءكم خلقا » رواه الخطيب ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « إن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » رواه العسكري ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « أحب عبادة الله تعالى إلى الله أحسنهم خلقا » رواه الطبراني ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « مكارم الأخلاق من أعمال الجنة » رواه الطبراني ، وأشد علي بن أبي طالب رضى الله عنه من بحر البسيط :

إن الشكر كرم أخلاق مطهرة طالعقل وأولها والدين ثانيا
والعلم ثالثها والحلم رابعها والجد خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها

والمراد بالعقل كافي الحديث اختناج محارم الله وأداء فرائض الله (ولا راد لقضاء الله) أى لتقديره الأشياء وإرادته لها كما قاله الشيخ الحنفى . (وم) المقالة الخامسة عشرة (يشمل بعض الحكماء) أى الذين جرتوا الأمور (هل يعرف العبد إذا تاب أن توبته قبلت أم ردت قال لا حكم في ذلك) أى في كون توبة العبد مقبولة أو مردودة (ولكن لذلك) أى لقبول التوبة (علامات) ستة إحداها (أن يرى) أى يعرف (نفسه غير معصومة من المعصية) فيجوز وقوعها فيها . (وم) الثانية (يرى في قلبه الفرغ غائبا) أى بعدا عنه (والحزن شاهدا) أى حاضرا عنده . (وم) الثالثة (يقرب أهل الخير ويباعد أهل الشر) خوفا من الوقوع في المعصية . (وم) الرابعة (يرى القليل من الدنيا كثيرا)

وأر باب الدين فاعلمت
أن الله واحد يحكم
بعلمه في عباده كيف
يشاء لإله إلا هو اه .
واحذر أن ترجح
نظرك على علم الله في
خلقه بمن قدمه من
الولاة في النظر في أمور
المسلمين وإن جاروا
فإن لله فيهم سرا
لا تعرفه وأن ما يدفع
الله بهم من الشرور
ويحصل بهم من المصالح
أكثر من جورهم
وكثيرا ما يقع فيه
الناس يرجحون نظرهم
على ما فعل الله في
خلقه وينسيهم
الشیطان قوله صلى الله
عليه وسلم « فإن جاروا
فلكم وعليهم وإن
عدلوا فلكم ولهم وإن
الله يزع السلطان مالا
يزع بالقرآن » ولولم يكن
في هذه المسئلة إلا

فياخذ منها بقدر ضرورته (ويرى الكثير من عمل الآخرة قليلا) فيطلب الزيادة عليه (و) الخامسة
(يرى قلبه مستغلا بما ضمن) أي التزم (من الله تعالى) من أنواع التكليف (فارغا) أي خاليا
(عما ضمن) أي كفل (الله تعالى) (منه) أي له به من الرزق (و) السادسة (يكون يحفظ اللسان)
رؤى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان» رواه البيهقي، وروى أنه
صلى الله عليه وسلم قال «إن أكثر الناس يؤذون يوم القيامة أكثرهم كلاما فبئس لا يقينه» رواه
ابن نصر (دائم الفكرة) في عظمة الله وحبته وناره، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله فلهكوا» (الآزم الفهم والندامة) على ما فعل من المعاصي. (و) المقالة
السادسة عشرة (يقال يحيى بن معاذ رحمه الله: من أعظم الأغترار) أي الاجترار على الله تعالى
(عندي المتبادي) أي اللازمة (في الذنوب على رجاء العفو) أي مع رجاء عفو ذنوبه (من غير
ندامة) أي توبة منها (وتوقع القرب) أي انتظار حصول المرتبة (من الله تعالى بغير طاعة) بل
بالتعطيل (وانتظار زرع الجنة بغير النار) أي انتظار نعيم الجنة بفعل المعاصي (وطلب دار
المطعنين بالمعاصي) أي طلب دخول الجنة من غير طريقها بل بمخالفة أمر الله تعالى. قال تعالى
- إنما يحززون ما كنتم تعملون - (وانتظار الجزاء) بالخصال التي تؤدي إلى الراحة (بغير عمل)
صالح يوصل إلى ذلك (والتي على الله عز وجل مع الأفرار) أي مجاوزة حد الاعتدال (قال
الشاعر) من بحر البسيط:

(برجوا النجاة ولا يسلك مسالكها إن السفينة لا تحمى على اليس
و) المقالة السابعة عشرة (قال أحنف بن قيس) رحمه الله تعالى (حين سئل ما خير ما يعطى العبد)
قال هو (عقل غريزي) أي طبعي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «ما أكسب الزور
مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى أو يورده عن ردى» (قيل فإن لم يكن) أي لم يوجد العقل (قال
أدب صالح) وهو معرفة ما عتزز به عن جميع أنواع الخطأ (قيل فإن لم يكن) أي لم يوجد ذلك
الأدب (قال صاحب موفق) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أرأس العقل بعد الإيمان التودد
إلى الناس وما يستغنى رجل عن مسورة وإن أهل العرف في الدنيا هم أهل العرف في الآخرة
وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة» رواه البيهقي (قيل فإن لم يكن) أي لم يوجد
ذلك الصاحب (قال قلب مرابط) أي صابر على أذية الخلق، روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
«لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقص الله له من يؤذيه» رواه ابن أبي شبة (فإن لم يكن)
بأن لم يقدر على الصبر (قال طول الصمت) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «لا يبلغ العبد
حقيقة الإيمان حتى يحزن لسانه» رواه الطبراني، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «رحم
الله من حفظ لسانه وعرف زمانه واستقامت طريقته» رواه أبو نعيم (قيل فإن لم يكن) بأن
لم يقدر على الصمت ولم يوجد منه واحد من تلك الحسة (قال موت حاضر) أي سمونه خير
من حياته.

اهراض اللائكة على
الله تعالى في خلافة آدم
عليه السلام لكان
صكافيا (والثاني
والخمسون متابعة
الجماعة) قال تعالى
- شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا والذي
أوحينا إليك وما وصينا
به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه -
فأمر الله تعالى باقامة
الدين وأن لا تتفرق فيه
فيد الله: أي القوة مع
الجماعة. أوصى حكيم
أولاده عند قرب موته
وكانوا جماعة فقال
لهم اتوني بعضي
فجمعها وقال لهم
اكسروها وهي
مجموعة فلم يقدر واعلى
كسرها ثم فرقها فقال
لهم خذوها واحدة
واحدة فاكسروها

باب السباعي

وفيه عشرة مواضع خمسة أخبار والباقي آثار. المقالة الأولى (عن أنى هرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله تظلل ظل عرشه يوم لا ظل الاظلة» أي يحميم الله
في

في الموقف من السكاره (أمام عادل) وهو كل من نظر في شيء من أمور المسلمين من الولاة والحكام
(وكانت نشأ في عبادة الله تعالى) أي ابتداء عمره فيها ومتلبسا بها وخص الشاب لأنه محل الشهوة
(ورجل ذكر الله) بلسانه أو قلبه (خاليا) من الناس أو من الالتفات لما سوى الله (ففاضت) أي
سالت (عيناه) دموعا من خشية الله تعالى ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه (حتى يعود
إليه) أي قلبه شديد الحب له ولازمة الجماعة فيه (ورجل يصدق بصدق) أي صدقة التطوع
(فأخفاها) أي كتمها عن الناس (فلم تعلم شمله ما صنعت يمينه) أي لو قترت الشمال رجلا مستيقظا
ما علم صدقة اليمين إلا الخفاء ، وقيل المراد من عن يمينه وشماله من الناس (ورجلان تحابا) أي أحب
بكل منهما صاحبه (في الله) أي لطلب رضا الله لا لغرض دنيوي (فاجتمعا على ذلك) الحث (واقفا
عليه) أي استمرا على محبتهما حتى فرق بينهما الموت (ورجل دعت امرأة ذات جمال إلى نفسها
فأتى) أي امتنع (وقال) بلسانه أو قلبه زاجرا لها عن الفاحشة (إني أخاف الله تعالى) وقد نظم هذه
السبعة أبو شامة من البحر الطويل فقال:

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلمهم الله العظيم يظلم

عجب عفيف ناشئ متصدق ومصل بالأمم بعدله
(والمقالة الثانية) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (البحر) وهو المانع من مال نفسه لا يخلو من
إحدى السبع المهلكات (إما أن يموت قربة من بئد) أي يفتي وفي نسخة يبدل أي يفتي (ماله
وينفق) أي يخرجه (لغير ما أمر الله تعالى أو يسلط الله عليه سلطانا حراما فيأخذه) أي ماله منه
(بعد تدليل نفسه) بالتعذيب (أو يهيج) أي يجرئه الله له (شهوة ففسد عليه ماله) في تلك الشهوة
(أو يبدله رأى) أي يظهر منه فيكرة (في بناء أو عمارة) يبناء أو يحو (في أرض خراب) أي
فاسدة (فيذهب فيه ماله أو يصب له) أي لذلك المال (تسكب) بفتح النون أي مصيبة (من نكبات
الدنيا من غرق) في الماء (أو حرق) بالنار (أو مرققة وما أشبه ذلك) من إصابة المطر أو الدود
أو الفيران (أو يصيبه) أي بدنه (علة دائمة فينفق ماله في مداواتها أو ينفق) أي ماله (في موضع من
المواضع فيفسده فلا يحده) أو يموت هو قبل أن يأخذ ماله من ذلك الموضع ولا يعرف أحد موضع ذلك
المال فهدده كلها مشاهدة بين الناس أعود بالله من البخل . (والمقالة الثالثة) قال عمر رضي الله
عنه: (من كثر ضحكك قلت هيبته) فلا يهابه الناس ولا يعظمه. عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم «إياك وكثرة الضحك» فإنه يمت القلب ويذهب بنور الوجه» (ومن
استخف بالناس استخف به) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «الزاح استدرج
من الشيطان وأخذاع من الهوى» وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: اتقوا الزاح فإنه
حققة تورث ضعفه. وقال الماوردي:

إن الزاح بدوه حلاوة لكنما آخره عداوة

يحتد منه الرجل الشريف ويحتري لسخفه السخيف
قوله يحتد أي يغضب والسخيف ناقص العقل (ومن أكثر من شيء عرف به) أي اشتهر بين الناس
بذلك الشيء كما قال علي كرم الله وجهه وقبيلة المرء ما كان يحسنه . (ومن كثر كلامه كثر سقطه)
فتحسين أي خطؤه من القول والفعل. روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «إن أكثر الناس عذوبا
يوم القيامة أكثرهم كلاما فلما لا يثبت» رواه ابن نصر ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «يعذب
اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح» فيقول يارب! عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من

فكسروها فقال لهم
هكذا أتم بعدى لن
تغلبوا ما اجتمعتم فإذا
تفرقتم تمكن منكم
عدوكم فأبادكم
وكذلك القائمون
بالدين إذا اجتمعوا على
إقامة الدين ولم يتفرقوا
فيه لم يقرهم عدوهم
وكذلك الانسان في
نفسه إذا اجتمع على
إقامة دين الله تعالى أى
إذا عزم عزموا على
لم يغلبه شيطان من
الانس والجن بما
يوسوس به إليه مع
معاونة الايمان والملك
بلمته له .
(والثالث والחסون
الاصلاح بين الناس)
كالصلح بين
التهاجرين (وفيه قال
الحوارج والبغاة)
وقاتل مع الأعداء من
الاثنيين .

الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة تلفت مشارق الأرض ومغاربها ففك بها الدم الحرام وأخذ بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزني لأعدتكم بعباد لا أعذب به شيئا من الجوارح» رواه أبو نعيم (ومن كثر سقطه قبل حياته) قال بعض الحكماء: ممن كساه الحياء ثوب به لم ير الناس عنه، وقال بعض البلغاء: حياة الوجه تحياه كما أن حياة الفرس بجانه. قال صالح بن عبد القدوس من بحر الطويل:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

حياؤه فاحفظه عليك وإعما يدل على فعل الكرم حياؤه (ومن قل حياؤه قل ورعه) وهو احتجاب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات (ومن قل ورعه مات قلبه) فلم يقبل المواعظ فكان أبعد الناس من الله تعالى قلب قاسي. (والمقالة الرابعة) عن عثمان رضي الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى: «وكان تحته كثر فلما» أي يقسم هه أصرم وصريم (وكان أبوها صالحا) اسمه كاشع (الكنز لوح من ذهب وعليه أي اللوح سبعة أسطر مكتوب في إحداها) أي السبعة (عجبت لمن عرف الموت) أنه واقع يقينا (وهو يضحك) في السخرى بكسر السين (وعجبت لمن عرف الدنيا فانية وهو يرغب فيها) ويتوجه إلى اشتغالها (وعجبت لمن عرف أن الأمور بمقدار) أي بتقدير الله إياها (وهو يغم) أي يحزن (الفوات) أي لفوات تلك الأمور (وعجبت لمن عرف الحساب) بالمناقضة (وهو يجمع مالا) وعجبت لمن عرف النار) أي دار العقاب (وهو يذنب) أي والحال أنه يفعل الآثم (وعجبت لمن عرف الجنة) أي دار الثواب (يقينا وهو يستريح بالدنيا) أي يقبل الراحة بالدنيا (وعجبت لمن عرف الشيطان عدوا) له (فاطاعه) في دعائه إلى المعاصي. (والمقالة الخامسة) (سئل علي رضي الله عنه) وكرم وجهه (مات أنقل من السماء وما أوسع من الأرض وما أغنى من البحر وما أشد من الحجر وما أحر من النار وما أبرد من الزمهرير وما أضر من السم؟ فقال علي رضي الله عنه: البهتان) أي افتراء الكذب والتكذيف بالباطل (على البرايا) أي الخلائق (أقل من السماء. ولحق) أي الحكم المطابق للواقع (أوسع من الأرض) من مشرقها إلى مغربها (وقلب القانع) أي الراضي بالقسمة (أغنى من البحر وقلب الناق) أشد) قسوة (من الحجر) فإن الحجر يتأثر بالجديد وبمرور الحبل والمطر مع طول الزمن بخلاف قلب الناق فإنه لا يتأثر بأنواع المواعظ (والسلطان الخائر آخر) أي أشد خيرا (من النار والحاجة إلى اللطم) أي طلب الحاجة من الشحيح النفس والبدن الأصل (أبرد من الزمهرير) أي شدة البرد (والصبر أمر) أي أشد خيرا (من السم، وقيل الحكمة أمر) من السم (روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة قتات» رواه البخاري ومسلم وأبو داود وهو بفتح القاف وتشديد التاء: أي عمام كما في رواية. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ليس في ذوحسد ولا بغيعة ولا كهانة ولا زناجنة».) (والمقالة السادسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الدينار دار من لادار له) لرواها (ومال من لا مال له) كذلك (ولها يجمع من لا عقل له) كامل (ويشتغل بشهواتها من لا فهم له) وعليها يحزن من لا علم له) ولها يحسد من لا لب له) واللح هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام (واللها نسى) أي يذهب (من لا يقين له) أي من لا طمأنينة لقلبه. روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان خرج يسعى على ولده ضارا فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» رواه الطبراني. (والمقالة السابعة

(والرابع والخمسون)
المعونة على البر، وفيه
الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر)
قال ذوالنون: ثلاثة من
أعلام الإيمان اغتنام
القلب بمصائب المسلمين
وبذل النصيحة لهم
متجرعا لمرارة ظنونهم
وإرشادهم إلى مصالحهم
وإن جهلوه وكرهوه،
وفي وصية رسول الله
لأبي هريرة «إذا رأيت
من يعمل بمعاصي الله
فلا تحل لك أن تجاوزه
حتى تقول له أتق الله».
(والخامس والستون)
نصرة المظلوم قال
صلى الله عليه وسلم
«يا أبا هريرة أنصر
أخاك واشتر عليه قبل
أن يرفع إلى السلطان
في حد من حدود الله
فإن رفع إلى السلطان

قال: أحبوا أنفسكم وأظمئوها (والدون على المرتفع) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 «أن التواضع بالدون من شريف المجالس» رواه الطبراني وابن حبان وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال: «من رفع نفسه في الدنيا فمعه الله يوم القيامة، ومن تواضع لله في الدنيا يبعث الله إليه ملكا
 يوم القيامة فأنشطه من بين الجمع فقال أيها العبد الصالح يقول الله عز وجل إلى إلى فإنك بمن
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» رواه ابن عساكر (والموت على الحياة) بأن يصرف أمواله
 في طاعة الله تعالى فإن قدم أمواله قبل أن يموت أحب أن يلحقها وإن أخرها أحب أن يتأخر عنها.

باب الثماني

وفيه خمس مواعظ واحد خبر والباقي آثار: المقالة الأولى (قال النبي عليه السلام «ثمانية أشياء
 لا تشبع من ثمانية العين من النظر والأرض من المطر والأنبي من الذكر والعالم من العلم) فالشروط
 التي يتوفر بها علم الطالب تسعة أعدها: العقل الذي يدرك به حقائق الأمور. والثاني الفطنة التي
 تتصور بها غوامض العلوم. والثالث الذكاء الذي يستقر به حفظ ما يتصور وفهم ما علمه. والرابع
 الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها اللئلي. والخامس الاكتفاء بمادة تغنيه عن كلف
 الطلب. والسادس الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار. والسابع عدم
 القواطع للذهلة من هموم وأمراض. والثامن طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى
 مراتب الكمال. والتاسع الظفر بعلم سمح تعلمه متان في تعلمه متان فإذا استكمل هذه الشروط
 التسعة فهو أسعد طالب وأتمتع متعل، وقد قال الاسكندر: يحتاج طالب العلم إلى أربع مئة وحدة
 وفرجة وشهوة وعامها في الخامسة مئة ناصح. (والسائل من المسئلة) روى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال: «من ففتح باب مسألة فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة، ومن فتح باب عطية أبتغى لوجه
 الله تعالى أعطاه الله خبر الدنيا والآخرة» رواه ابن جرير. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «ما فتح
 رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه باب فقر» لأن العفة خير» رواه ابن جرير
 (والحريص) على الدنيا أي المتجد في طلبها فإنه لا يشبع (من الجمع) لها والدنيا على ثلاث طبقات
 قدنيا فيها الثواب وأخرى فيها الحساب وثالثة فيها العذاب، فأما التي فيها الثواب فهي التي تصل
 بواسطتها إلى الخير ونحوها من الشر وهي عطية المؤمن ومعرفة الآخرة وهي التكفاف من
 الحلال وأما التي فيها الحساب الطويل فهي التي لا تستغل بسببها عن أداء مأمور ولا ترك
 في طلبها أمرا محظورا وأما التي فيها العذاب فهي التي تقطع عن أداء المأمورات وتوقع في ارتكاب
 المحظورات. وأعلم أن طلاب الدنيا على أنواع فهم من يطلبها على نية صلة الأقرين ومواساة
 المقلين وهذا بعد من الأسخياء وله ثواب إن وافق عمله نيت ولكنه لا حكمة عنده لأن الحكيم
 لا يطلب أمرا لا يدري ماذا يكون أخلال عند حصوله ومنهم من يطلبها بنية نيل الشهوات ونية التمتع
 بالذات وهذا بعد في جملة الهائم ومنهم من يطلبها ليفخر بها ويكابر بها ويباهي بها وهذا معدود
 من الحق الضرورين بل من الهالكين (والبحر من الماء والنار من الحطب). والمقالة الثانية
 قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ثمانية أشياء هي زينة لثمانية أشياء: العفاف يزين العين
 أي الامتناع عن المسئلة (زينة الفقر) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «خفة المؤمن في الدنيا الفقر»
 رواه الديلمي (والشكر زينة النعمة) وهو سبب لبقاء النعم الموجودة ووسيلة إلى حصول النعم المفقودة

من بعد ما جاءتك
 فانك إذا جاهدت
 نفسك خلص لك
 الجهاد الآخر في الأعداء
 ومن الحكمة قول
 الشاعر من بحر الرجز:
 غارب الأكفاء
 والأقران
 فالمرء لا يحارب السلطانا
 وعليك بالرباط فإنه
 من أفضل أحوال
 المؤمن فكل إنسان
 إذا مات يختم له على
 عمله إلا الرباط فإنه
 نحو إلى يوم القيامة
 ويأمن فتاني القبر
 منكروا نكيرا والرباط
 أن يلزم الإنسان نفسه
 طاعة الله دائما من
 غير حد ينتهي إليه فإذا
 ربط نفسه بهذا الأمر
 فهو مرابط والرباط
 في الخير كله لم يخص
 به خير من خير
 فالحل يدل الله فإنه

الحمد والثناء) على الله تعالى (وعيناه مع الحياء والسياسة) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 «لَوْ أَنَّ بَكَاءَ دَاوُدَ وَبَكَاءَ أَهْلِ الْأَرْضِ يُعْدِلُ بِكَاءِ آدَمَ مَا عُدِلَهُ» رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ (وإرادته) أى
 العارف (مع الترك والرضا) أى مع ترك إرادة نفسه ومع الرضا لإرادته تعالى لنفسه العارف فالعارف
 غير اد لامر به (يعنى) بذلك (ترك الدنيا وطلب رضا مولاه) (والمقالة الخامسة) (عن علي رضي الله
 عنه) (وكرم الله وجهه) (لا خير في صلاة لأخشوع فيها) (فالأخشوع في جزء من الصلاة واجب ليس
 بشرط كما قاله شيخنا أحمد النحراوى. أوحى الله إلى بعض أنبيائه: عدي هتلى من عينك الدموع
 ومن قلبك الخشوع ثم ادع فاني أستجيب لك ولنا القريب المحب) (ولا خير في صوم لا امتناع فيه
 عن اللغو) أى الكلام الذى لا فائدة فيه (ولا خير في قراءة القرآن) (لا تدبر فيها) أى لا نظير في
 أحكامها (ولا خير في علم لا ورع) عن الشبهات والمحرمات (فيه) أى مع العلم قال النبي عليه الصلاة
 والسلام «من أتى الشبهات فقد استراء الدين» وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» (ولا خير في
 مال لا سخاوة فيه) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده
 الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسألة يزدبها كثرة إلا زاده الله بها فقر» (ولا خير
 في أخوة لا حفظ فيها) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «عليكم يا خيوان الصفا فاتهم زينة
 في الرخاء عصية في اللئالي» وروى أبو الزبير عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال «المزك كثير باخيه ولا خير في محبة من لا يرى لك من الحق مثل ما يرى له» (ولا خير في نعمة
 لا بقاء فيها) وكان بعضهم دعا بهذا الدعاء: اللهم لا تسلك مني نعمة أنعمت بها علي (ولا خير
 في دعاء لا إخلاص فيه) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «إن هذه القلوب أوعى أعجزها
 أوعاها فإذا سألت الله فاسأله ورثم وانتقون بالإجابة فإن الله لا يستجيب دعاء من دعا من ظهر قلب
 غافل» رواه الطبراني .

(والتاسع والخمسون)
 إكرام الجار) تفقد
 جيرانك بما أنتم الله
 به عليك فانك مستول
 عنهم وادفع عنهم
 ما يتضررون واحذر
 أن تنام على سطح
 ليس له احتجاز .
 (والستون حسن
 المعاملة) وفي الحديث
 «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ
 عَلَى أَمْوَالِهِمْ» (وفيه
 جمع المال من حله) قال
 صلى الله عليه وسلم
 «أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَحَدُكُمْ
 لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ
 رِزْقُهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا
 فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ
 وَدَعُوا مَا حَرَّمَ» رَوَاهُ
 ابْنُ مَاجَه . ومن أراد
 النجاة من جميع المهلك
 فإذا أراد أن يدخل في
 أمر من قول أو فعل
 فليعلم أن الله تعالى لا بد
 أن يسأله عن ذلك

باب التساعي

وفيه خمس مواعظ واحدة خير والباقي آثار. للمقالة الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى
 إلى موسى بن عمران في التوراة إن آفات الخطايا ثلاث التكبر قال عليه الصلاة والسلام «الكبر بطر
 الحق وغطت الناس» : أى رد الحق واحتقار الناس ومن نظر إلى نفسه بعين التعظيم وإلى غيره بعين
 الاستصغار فهم من التكبر بن (والحسد) قال معاوية رضى الله عنه: ليس في خصال الشر أعذل من
 الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود (والحرص) على الدنيا قال مالك بن دينار رحمه الله : إذا
 سقم البدن لم تنجح فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة كذلك القلب إذا غلب عليه حب الدنيا لم تنفعه
 الموعظة (فتسا منها) أى الثلاثة (سنة فصرن) أى الثلاثة مع السنة (تسعة) الأولى من الستة الشيع
 والنوم والراحة) أى زوال المشقة (وحب الأموال) قال سيدي عبد الله الحداد قدس سره وعلبك
 بإخراج حب الدينار والدرهم من قلبك حتى يصيران عندك بمنزلة الحجر والمدر (وحب الثناء والمحمدة)
 وعلبك بإخراج حب المنزلة عند الناس من قلبك حتى يستوى عندك مدحهم وذمهم (وحب الرئاسة)
 وعلبك بإخراج حب الجاه عند الناس من قلبك حتى يستوى عندك إقبالهم عليك وإدبارهم عنك
 فإن حب الجاه أضرت على صاحبه من حب المال وكلاهما دالان على الرغبة في الدنيا وأصل حب الجاه حب
 التعظيم والعظمة من صفات الله تعالى. ثم احب المال فاصله حب التمتع بالشهوات وذلك من صفات البهائم .
 (والمقالة الثانية) (قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه) (العباد ثلاثة أصناف) أى أنواع (لكل صنف

ثلاث علامات يعرفون بها) أي بتلك العلامات (صنف يعبدون الله على سبيل الخوف) من عذاب الله تعالى (وصنف يعبدون الله على سبيل الرجاء) لرحمة الله تعالى (وصنف يعبدون الله على سبيل الحب) في الله حتى يصير الله أحب إليهم مما سواه بل حتى لا يكون لهم محبوب إلا الله تعالى، وسبب وجود الحب من جهة المحبوب إما وجود كمال فيه أو حصول نوال منه فإن كنت ممن يحب لأجل الجمال فهو لله وخدمه وما يلوخ على الموجودات من معنى كمال وما يندو عليها من رونق جمال فهو تعالى السبيل لها والمحمل لعلته الوجود لها، وإن كنت ممن يحب المحبوب لأجل النوال فليست ترضى إحتسائها ولا إكرامها ولا تبصر إتماما عليك وعلى سائر الخلق إلا والله تعالى هو المتفضل بجمع ذلك بمحض الجود والكرم. واعلم أن الناس ثلاثة أنواع يعبد قد غلب عليه التخليط والتفريط فالأول به غلبة الخوف عليه فيزجر عن المعاصي إلا عند الموت فينبغي أن يكون زجاؤه غالباً على خوفه وقد قال عليه السلام «لأعوتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله» وعبد لا يأمن على نفسه من الترك للأمورات والسكون إلى المحظورات فينبغي لهذا العبد استواء الخوف والرجاء حتى يكون كجناحي الطائر. قال عليه السلام «لوزن خوف المؤمن وزجاؤه لأعداء» وهذا حال أكثر المؤمنين وعبد قد أناب إلى ربه واطمأن نفسه به وانقشعت ظلمات شهوته بأشراق أنوار قرب به فلم يبق له لذة إلا في مناجاته ولراحة إلا في عبادته فصار زجاؤه شوقاً ومحبة وخوفه تعظماً وهيبة أفاد ذلك شدي الشيخ عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله تعالى (فلأول) وهو الذي يعبد الله تعالى على سبيل الخوف (ثلاث علامات) يستحق نفسه أي يرى أن نفسه لا مقدار لها (ويستقل حسنته) أي يرى أن حسنته قليلة (ويستكثر سيئاته) أي يرى أن سيئاته كثيرة (والثاني) وهو الذي يعبد الله تعالى على سبيل الرجاء (ثلاث علامات) يكون قدوة الناس في جميع الحالات) أي أن الناس يقتدون به في جميع حالاته (ويكون أسخى الناس كلهم بالمال زهداً في الدنيا ويكون حسن الظن بالله في الخلق كلهم) (والثالث) وهو من يعبد الله على سبيل الحب (ثلاث علامات) أولها (يعطي ما يحب) وما يعطيه عليه لئال البر (ولا يبالي بعد أن يرضي ربه) كما قال الله تعالى - لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون (و) ثانيها (يعمل بسخط نفسه) كما عمل البر (ولا يهتم به بعد أن يرضي ربه) فالبر مرضاة للرب ومسخر للشیطان كما في الحديث «أعوذ بالله من جهنم البلاء إلا بلاء فيه علاء» أي علو منزلة عند الله (و) ثالثها (يكون في جميع الحالات مع سيده) وهو الله تعالى (في أمره ونهيه) فلا يكون مخالفاً لذلك. (و) المقالة الثالثة (قال) عمر رضي الله عنه: إن ذرية الشيطان أي أولاد إبليس اسمه عزازيل (تسعة زليتون ووثين ولقوس) ويقال لأقس (وأعوان وهفاف ومرة) بضم اليم وتشديد الراء وكنية إبليس أبو مرة (ومسوط ودائم وولهان، فإما زليتون فهو صاحب الأسواق فينصب فيها رايته) أي لواءه، وعند بعضهم أن هذا يقال له زليبور بزي مفتوحة ولام مشددة بعدها نون فوحدة آخره راء وهو في كل سوق يزني للبايعين اللغو والخلف والكاذب ومدح السلعة وتطيف الكيل واليزان. وفي القاموس عمل زليبور أن يفترق بين الرجل وأهله ويصير الرجل غيباً أهله (ولها وثين فهو صاحب المصبات) وقيل اسم شيطان المصبة بتر فوقية فوحدة فراء فهو بزين الصباح ولطم الحدود ونحوه (وأما زهوان فهو صاحب السلطان) فيزنيه بالمظالم (ولها هفاف فهو صاحب الشراب) أي المسكرات (ولها مرة فهو صاحب الزامر) فيزني فيه من ينفع في الزمار بكسر اليم (ولها لقوس فهو صاحب الجوس) وقيل إن لأقس ولهان صاحباً الطهارة والصلاة وهما اللذان يؤسسان فيهما، وذكر بعضهم يدل هؤلاء الثلاثة ثلاثة الأغور وهو شيطان الزنا ينفع في إحليل الرجل

الأمر فليهيء الجواب لسؤاله تعالى قبل أن يدخل في ذلك الأمر فإن رأى أن الجواب لا يقبله الله منه فليشرد من ذلك الأمر وهذه القاعدة أساس الأعمال والأقوال فمن تحقق بها كانت أحواله محمودة دنيا وأخرى ودخل في سلك المقرين وهذا مراد قول النبي صلى الله عليه وسلم «خاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم» (والحادى والستون) إنفاق المال في حقه وفيه ترك التقدير والتبذير) فالتقدير تضيق النفقة على العيال والتبذير إنفاق في غير حق ومجازة حد التوسط وهذا يسمى إسرافاً أيضاً، ومن

وَعَزَّزَ الْمَرْأَةَ وَالْوَسْطَانَ بَوَّافٍ مَفْتُوحَةٍ وَسِينَ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ وَنَوْنَيْنِ يَنْهَمَا أَلْفَ وَهُوَ شَيْطَانُ النَّوْمِ يَنْقُلُ
الرَّأْسَ وَالْأَحْفَانَ عَنِ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ وَنَحْوَهَا وَيُوقِظُ إِلَى الْقَبِيحِ مَنَ زَنَا وَنَجْوَى، وَالْأَبْيَضُ بِمَوْحَدَةٍ
فَتْحَتِيَةٍ فُضَادٍ مَعْجَمَةٍ وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ أَلْفَا الْأَنْبِيَاءَ فَسَلَّمُوا مِنْهُ وَأَلْفَا الْأَوْلِيَاءَ فَمِنْ مُجَاهِدُونَ
لَهُ فَمَنْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاسِلَ وَمَنْ أَغْوَاهُ عَنَّا (وَأَمَّا السُّبُوطُ) بَشَيْنِ مَهْمَلَةٍ مَضْمُونَةٍ آخِرَةٍ طَاءُ كَهْمَلَةٍ وَيُقَالُ
مُطُونٌ بِعَيْمٍ مَفْتُوحَةٍ طَاءُ مَهْمَلَةٍ آخِرَةٍ نَوْنٌ (فَهُوَ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ) الْكَاذِبَةُ (بَلَقَهَا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ)
أَيُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ (وَلَا يَجِدُونَ لَهَا) أَيُّ الْأَخْبَارِ (أَصْلًا) يَسْتَنْدِلُ إِلَيْهِ (وَأَلْفَا الدَّاسِمُ) بِذَالٍ وَسِينَ مَهْمَلَتَيْنِ
يَنْهَمَا أَلْفَ (فَهُوَ صَاحِبُ الْبُيُوتِ) إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَنْزِلَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَى أَهْلِهِ (وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَى مَوْقِعِ فَمَا يَنْهَاهُمُ الْمَنَازِعَةُ) أَيُّ الْخَاصِمَةِ وَالْمُخَالَفَةِ (حَقٌّ يَقَعُ الطَّلَاقُ وَالْحَلْعُ وَالضَّرْبُ) أَيُّ إِنْ الدَّاسِمُ
يَحْسِبُ فِي إِثَارَةِ الْخَصَامِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ لِيَفْرُقَ بَيْنَهُمَا، وَقِيلَ إِنَّهُ اسْمُ شَيْطَانِ الطَّعَامِ بِأَكْلِهِ مَعَ الْإِنْسَانِ
وَيَدْخُلُ الْمَنْزِلَ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ عِنْدَ طَعَامِهِ وَدَخُولَهُ وَيَنَامُ عَلَى الْفِرَاشِ وَبَلَسَ الثَّيَابَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَطْبُوعَةً
وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا (وَأَلْفَا وَلَهُانَ) فَهُوَ تَوْسُوسٌ فِي الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ وَقِيلَ وَلَهُانَ هُوَ
الْمُتَوَسَّسُ فِي الطَّهَارَةِ وَهُوَ يُؤَلِّهِ النَّاسَ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ، وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لِلْوُضُوءِ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ «لَوْ هَانَ فَانْقُوه» أَوْ قَالَ «فَاحْذَرُوهُ» أَمَّا الْمُتَوَسَّسُ
فِي الصَّلَاةِ فَاسْمُهُ خَرْبٌ يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمَعْجَمَةَ وَسُكُونُ النُّونِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ. (وَالْمَقَالَةُ الرَّابِعَةُ) قَالَ
عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ حَفِظَ الصَّلَاةَ أَحْسَنَ لَوْقَهَا وَدَامَ عَلَيْهَا) أَيُّ عَلَى مَحَافِظَةِ الصَّلَاةِ (أَكْرَمَهُ
اللَّهُ بِتَسْعِ كَرَامَاتٍ: أَوَّلُهَا يَحْتَجُّهُ اللَّهُ) أَيُّ يَخْصُهُ بِالْقُرْبَةِ وَالْأَحْوَالِ الْعَلِيَّةِ (وَيَكُونُ بِكَدْنِهِ مَحْبُوحًا) أَيُّ
بَلَاغِيٍّ (وَيُحَرِّسُهُ الْمَلَائِكَةُ) مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي لَمْ يَدْرِكْ (وَتَنْزِلُ الْبَرَكَةُ) أَيُّ الْحَبْرُ الْكَثِيرُ (فِي دَارِهِ
وَيُظْهِرُ عَلَى وَجْهِهِ سَيِّئَاتُ الصَّالِحِينَ) أَيُّ عَلَامَاتِهِمْ (وَيَلِينُ اللَّهُ قَلْبَهُ) فَيَقْبَلُ الْمَوَاعِظَ (وَيَعْرِضُ عَلَى الصَّرَاطِ
كَالْبُرْقِ اللَّامِعِ) أَيُّ الْمَضَى (وَيَنْجِيهِ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) أَيُّ نَارِ جَهَنَّمَ (وَيَنْزِلُهُ اللَّهُ) فِي الْجَنَّةِ (فِي جَوَارِ
الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أَيُّ فِي قَرَبِ الْأَوْلِيَاءِ الْكَبِيرِ، رَوَى أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
«حَسَنَ صَلَواتٍ مَنْ حَفِظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نَوْرًا وَهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ
لَهُ نَوْرٌ وَلَا هَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْدٍ خَلِيفٍ» رَوَاهُ ابْنُ
نَصْرِ. (وَالْمَقَالَةُ الْخَامِسَةُ) عَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ (الْبُكَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا
مِنْ خَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّانِي مِنْ رَهْبَةِ السَّخَطِ) أَيُّ مِنْ خَوْفِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى (وَالثَّلَاثُ
مِنْ خَشْيَةِ الْقُطْعَةِ) أَيُّ مِنْ خَوْفِ الْبُعْدِ عَنِ اللَّهِ وَإِعْرَاضِهِ تَعَالَى عَنْهُ (فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ كِفَارَةُ
لِلذُّنُوبِ وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ طَهَارَةُ الْعُيُوبِ) وَهِيَ مَا تَنْقُصُ مَرْتَبَةً (وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ الْوَالَاةُ) أَيُّ فَنَاءُ الْبَاكِ
عَنْ نَفْسِهِ لِقِيَامِهِ عِنْدَ رَبِّهِ (مَعَ رِضَا الْمَحْبُوبِ) وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى (فَنَمْرَةٍ كِفَارَةُ الذُّنُوبِ النَّجَاةُ مِنْ
الْعُقُوبَاتِ) فِي الْآخِرَةِ (وَمَرْمَرَةُ طَهَارَةُ الْعُيُوبِ النَّعِيمُ الْمَقِيمُ) أَيُّ الدَّائِمُ (وَالدَّرَجَاتُ الْعُلَى) فِي الْجَنَّةِ
(وَمَرْمَرَةُ الْوَالَاةُ مَعَ رِضَا الْمَحْبُوبِ حَسَنُ الْبَشَارَةِ) أَيُّ الْخَبَرِ الَّذِي يَتَغَيَّرُ بِهِ بَشَرُ الْوَجْهِ مِنْ أَجْلِ الْفَرَحِ
(مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالرِّضَا) أَيُّ بِحُصُولِ رِضَا تَعَالَى عَنْهُ (وَالرَّابِعَةُ) لَدَانُهُ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ (وَزِيَارَةُ
الْمَلَائِكَةِ) إِيَّاهُ (وَزِيَادَةُ الْفَضِيلَةِ) أَيُّ الْحَبْرِ.

باب العشاري

وَفِيهِ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ مَوْحِظَةً لِاحْتِمَالِ عَشْرَةِ أَخْبَارٍ وَبِالْبَاقِيَةِ آثَارُ. (لِلْمَقَالَةِ الْأُولَى) قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ أَيُّ الزَّمُوءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حَالٍ (فَإِنْ فِيهِ عَشْرُ
تَشْفِيقَاتٍ)

(خَصَال)

تَمَسَّكَ بِالْعَدَلِ وَتَرَكَ
فَضُولَ الْكَلَامِ وَأَوْجَزَ
فِي الْمُنَاطِقِ وَتَرَكَ
مَا لَا يَنْبَغِيهِ وَاقْتَصَدَ فِي
أُمُورِهِ فَهُوَ عَاقِلٌ وَمَنْ
تَفَرَّغَ إِلَى الْأُمُورِ
الْمُقَرَّبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَتَفَرَّغَ مِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنْ لَمْ
أَكُلْ مَتًّا وَإِنْ
شَبِعْتُ كَسَلْتُ وَإِنْ
زِدْتُ مَرَضْتُ فَهُوَ
عَابِدٌ، وَمَنْ كَظُمَ الْغَيْظَ
وَاحْتَمَلَ الضَّيْمَ وَالتَّزَمَ
الصَّبْرَ فَهُوَ حَلِيمٌ، وَمَنْ
أَنْصَفَ فِي الْمَوَدَّةِ وَقَامَ
بِحَقُوقِ النَّاسِ فَهُوَ
مُتَوَاضِعٌ، وَمَنْ تَرَكَ
الشُّغْلَ بِفَضُولِ الدُّنْيَا
فَهُوَ زَاهِدٌ.

(وَالثَّانِي وَالسُّتُونَ رَدَّ
الْإِسْلَامِ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
- وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ
فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا
أُورِدْهَا -

خصال) محمود (يظهر الفم) زوال الرائحة الكريهة (ويَرْضَى الرَّبُّ) أي يثيب عليه (وَيَسْخِطُ
 الشَّيْطَانُ وَيُحِبُّهُ الرَّحْمَنُ وَالْحَفِظَةُ) أي يحمد الملائكة الذين يحفظون العبد بكتابة أعماله وغيره
 (وَيَسُدُّ اللَّتَّةَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَهُوَ لَحْمُ الْأَسْنَانِ) (وَقَطْعُ اللَّيْثِ) أي يزع (وَيَطْبُتُ الشَّكَّةَ) أي النفس
 من الأنف (وَيُطْفِئُ الْمِرَّةَ) بكسر الميم، وهو خلط من أخلاط البدن كالصفراء والسوداء والدم والبلغم
 وفي رواية ويصلح المعدة (وَيُجْلِي الضَّرَّ) أي يكشف ظلمته (وَيُذْهِبُ الْبَخْرَ) أي تبخر رائحة الفم
 (وهو) أي السواك (مِنْ الشَّيْءِ) أي الطريقة الحميدة كان صلى الله عليه وسلم يداوم عليه (ثم
 قال عليه الصلاة والسلام: «بِالصَّلَاةِ بِالسَّوَاكِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سَوَاكٍ» وهذا لا يحد
 على أفضلية السواك على الجماعة التي هي سبع وعشرين لأن درجة من هذه قد تعدل كثيرا من
 تلك السبعين. (وفي القالة الثانية) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما من عبد رزقه الله عشر
 خصال إلا وقد نجا من الآفات والعاهات كلها (والعاهات عطف مرادف، وهي في الأصل ما يفسد
 الزرع (وصار في درجة المقربين) من الله تعالى (ونال درجة المتقين) أي الذين تركوا شهوات النفس
 واجتنبوا الشهوات (ولها صدق دائم معه قلب قانع) أي راض بالقسمة، فصدق اللسان أول السعادة
 من قبل صدقة قلب صدقه. (والثاني صبر كامل معه شكر دائم) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «نعم سلاح
 أفضل الإيمان الصبر والسباحة» رواه الديلمي. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «نعم سلاح
 المؤمن الصبر والدعاء». وقال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره: كيف يحسن منك
 العجب في أعمالك ورؤية نفسك فيها وطلب الأعواض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله تعالى وفضله
 وإن كنت تركت المعصية فحفظه ابن طنت من الشكر على ذلك والاعتراف بهذه النعم التي أعطاها
 قلته خالقك وخالق أفعالك مع كسبك من الكسب وهو تعالى الخالق. (والثالث فقر دائم معه زهد
 حاضر) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «يا معشر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوبكم نظفوا
 شوائب فقركم وإلا فلا». قال بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به (والرابع
 فكر دائم معه بطن جائع) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا
 في ذات الله، فإن بين السماء والسابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك». روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال «رحم الله قوما يحبسونهم الناس مرضى وما هم بمرضى» رواه ابن المبارك.
 (والخامس حزن دائم معه خوف متصل) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «لو تعلمون ما لكم عند
 الله لأخبتكم أن تزدادوا فاقة وحاجة» رواه الترمذي. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «كني
 بالمرء عظاما تحشى الله وكني بالمرء جهلا أن يحب نفسه» رواه البيهقي. وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال «إعما يدخل الجنة من يرجوها وإعما يحتب النار من يخافها وإعما يرحم الله من
 يرحم». (والسادس جهد) أي مشقة (دائم معه بطن متواضع) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
 «تواضعوا وحالوا المساكين تكونوا من كبار أهل الله وتخرجوا من الكبر» رواه أبو نعيم.
 وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره: كلما حاديت نفسك وقتلتها بسيف مخالفة أخطأها الله
 ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات لتعود إلى المحامدة ليكتب لك نوابا دائما وهو معنى قوله
 تعالى - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - أي وخالف نفسك يا أشرف الخلق إلى أن يأتيك
 الموت وصحبت مخالفة النفس بالعبادة، لأن النفس تأبى ما يربد ضدها. (والسابع رفق دائم) أي في
 جميع الأفعال (معه رحم حاضر) وفي الحديث «إعما يرحم الله من عباده الرحماء» اه يروي بالنصب
 على أنه مفعول يرحم وبالرفع على أنه خبر إن وما بمعنى الذي. (والثامن صبر دائم) في الله تعالى

(والثالث والستون)

تسميت العاطس) وفي

الحديث الذي رواه

البخاري «إذا عطس

أحدكم وحمد الله كان

حقا على كل مسلم سمعه

أن يقول له رَحِمَكَ اللهُ»

(والرابع والستون

الاقراض) قرضا حسنا

لأنه إعانة على كشف

كربة .

(والخامس والستون

التهادي) وهو أن

يهدي بعضهم إلى بعض

وفي الحديث «تهادوا

تحابوا» فعليك بالتودد

للمؤمنين بالإكرام

والسعى في قضاء

حوائجهم .

(والسادس والستون

حسن الخلق) وإياك

أن تدعى ما ليس لك

فإن ذلك ليس من

الروءة مع ما فيه من

الوزر وإن رميت

(معه حياء حاضر) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «كلكم يحب أن يدخل الجنة؟ قالوا نعم
يارسول الله. قال أقصروا من الأمل وأنبئوا آجالكم. بين أنصاركم واستخيو من الله حق الحياء
قالوا يارسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء من الله أن
لا تنسوا المقابر والبيوت وأن لا تنسوا الجوف وماوى وأن لا تنسوا الرأس وما حوى ومن أشبهى كرامة
الآخرة يدع رتبة الدنيا هنالك استجيا العبد من الله وهنالك أصاب ولاية الله. رواه أبو نعيم .
(والتاسع علم نافع معه عمل دائم) وفي نسخة معه عمل دائم . روى أنه صلى الله عليه وسلم قال
«تعلموا من العلم ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون» رواه ابن عدي ،
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أففة الظرف الصلف ، وأففة الشجاعة البغي ، وأففة السباحة
الغن ، وأففة الجمال الخلاء ، وأففة العبادة الفقرة ، وأففة الحديث الكذب ، وأففة العلم النسيان ،
وأففة الحجة السفه ، وأففة الحسب الفخر ، وأففة الجود السرف» رواه البيهقي . (والعاشر إيمان دائم
معه عجل ثابت) فالعقل ينوع الأدب . قال بعض البلغاء : سخير المواهب العقل وشهر المصائب الجهل .
وقال بعض الأدباء : يهدي كل امرئ عقله وعبدوه جهله وقد جعل الله العقل أصلا للدين وعماد له .
(والمقالة الثالثة) قال عمر رضي الله عنه : سمعته من الحاصل (لأصلح بغير عشرة) تقارنها (لأصلح
العقل بغير ورع) أي اجتناب المحظورات . قال عامر بن قيس : إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فانت
عقل ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل»
(ولا العمل بغير علم) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أفضل الأعمال العلم بالله إن العلم ينفعك معه
قليل العمل وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره» رواه الحاكم (ولا الفوز بغير
خشية) أي لأصلح الظفر بالمطوب ولا النجاة من الهلاك بغير خشية الله تعالى عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللين في الضرع»
(ولا السلطان بغير عدل) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة
وأذنانهم منه تحسبا إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأبعدهم منه تحسبا إمام
مختار» رواه الأئمة أحمد والترمذي (ولا الحسب) أي المناقب كالعلم والشجاعة (بغير أدب) قال بعض
الحكماء : العلم شرف لا قيمة له والأدب مال لا خوف عليه (ولا السرور بغير أمن) أي لأصلح المسرة
بغير سكون القلب (ولا الغنى) بالمال (بغير جود) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «السخي قريب
من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخل بعيد من الله تعالى بعيد من
الناس بعيد من الجنة قريب من النار» والجاهل السخي أحب إلى الله تعالى من العابد البخل
(ولا الفقر بغير قناعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كن ورعا تكن عبد الناس وكن قنعا
تكن أشكر الناس وأحب للناس ما نجت لنفسك تكن مؤمنا وأحسن محاورا من جاورك
تكن مسليما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» . قال عبد الله بن المبارك : يظهر
الغنى في الفقر أحسن من الفقر (ولا الرفعة) أي في النسب والحسب (بغير تواضع) وهو الاستسلام
للحق وترك الاعتراض على الحكم (ولا الجهاد) أي الدعاء إلى الدين الحق (بغير توفيق) وهو أن
يكون فعل العبد موافقا لما يحببه الله تعالى ويرضاه . روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أفضل الجهاد
أن تجاهد نفسك وهو أكف ذاب الله» رواه الديلمي . (والمقالة الرابعة) قال عثمان رضي الله عنه :
أضيق الأشياء أي أشد الأشياء هلاكا (عشرة) : عالم لا يسئل عنه وعلم لا يعمل به . قال بعض الأدباء :
العلم أفضل خلف والعمل به أكمل شرف (ورأي) أي تدبير (صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل

بنى مذموم فاستكت
ولا تقر على نفسك
بما لم تفعل مما نسب
إليك كما فعل ذوالنون
مع المتوكل حين سأله
عمما يقول الناس فيه
من رمية بالزندقة فقال
يا أمير المؤمنين إن قلت
لا فقد كذبت الناس
وإن قلت نعم كذبت
على نفسي فاستحسن
أمير المؤمنين منه ذلك
ورده مكرما إلى مصر .
وإذا صنع لك خادمك
طعاما وأتاك به فأجلسه
معك فإن أتى وتأدب
فأذقه منه ولا بد ولو
لقمة . وإياك أن تأكل
وعين تنظر إليك من
غير أن يأكل معك ،
وإذا أكلت مع جماعة
طعاما واحدا فكل مما
يليك وإذا اختلف
الطعام فكل من حيث
نشتهى وقل النظر

ومسجد لا يصلي فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا تركب وعلم الزهد في بطن من
 يريد الدنيا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من ازداد في العلم رشحدا فلم يزد
 في الدنيا زهدا لم يزد من الله إلا بعدا» (وعمر طوبى لاني ود فيه لشفره) إلى الدار الآخرة .
 (والمقالة الخامسة) قال طي رضي الله عنه وكرم وجهه (العلم خير ميراث) روى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال: «أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله» رواه الطبراني .
 (والأدب خير حرفة) أي مكسب (والتقوى خير زاد) للآخرة وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده
 اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذا من أبي طي الدقاق رحمه
 الله تعالى (والعبادة) وهي نهاية تعظيم الله تعالى (خير بضاعة) وهي مما تعد للتجارة من المال (والعمل
 الصالح خير قائد) إلى الجنة (وحسن الخلق خير قرين) لصاحبه في الدنيا والآخرة (والحلم) وهو الثاني
 في الأمور وحسن الهيئة (خير وزير) أي معين في تدبير الأمور (والقناعة) أي الرضا بالقسمة (خير
 غنى) قال الله تعالى: «من عمل صالحا لم يره الله كفارا» (والتوفيق) للطاعة وفي الطاعة (خير عون) للامور
 (ولموت خير مؤبد) أي فعل الحسن الأخلاق . (والمقالة السادسة) قال عليه الصلاة والسلام: عشرة
 من هذه الأمة المحمدية هم كفارة بالله العظيم ويظنون أنهم المؤمنون: القائل لبس أودني غير حق
 والساحر والذي لا يبار على أهله أي حرمه من الزوجة والنفث والاحت . روى أنه صلى الله
 عليه وسلم قال: «إن من العشرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، وإن من الخلاء ما يحب الله ومنها
 ما يبغض الله ، فما العبرة التي يحبها الله فالعبرة في الريبة ، وأما العبرة التي يبغضها الله فالعبرة في غير
 الريبة ، وأما الخلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل في القتال واختياله عند الصدقة ، وأما الخلاء
 التي يبغضها الله فاختيال الرجل في البني والفخر» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان . وروى
 أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى لا يقبل يوم القيامة من الصقور صرقا ولا عدلا ، قيل وما
 الصقور يا رسول الله ؟ قال الذي يدخل على أهله الرجال» رواه البخاري (ومانع الزكاة) عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ممن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها
 حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فمكوى بها خصيه
 وحينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى
 سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (وشارب الخمر) في الحديث «شارب الخمر يحشر والتكوير معلق
 في عنقه والقدح في يده وهو أنتم من كل حبة على الأرض بلغه كل من بكر عليه من الخلق»
 (ومن وجب عليه الحج فلم يحج) قال الله تعالى: «ومن كفر فإن الله غني عن العالمين» أي ومن
 ترك اعتقاد وجوب الحج فإن الله غني عنه . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه دعا لأمة
 عشية عرفه واستغفر لهم فأوحى الله إليه إني قد غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم أغفر لهم ظلمهم بعضهم
 لبعض فزاد في الاستغفار وقال إنك قادر أن ترضى خصومهم فلم يحج تلك الليلة ، فلما كان غداة
 المزدلفة أوحى الله إليه بالأجابة فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال: عجت من عدو الله إبليس لما أجاب
 الله لي دعائي صاح بالويل والنور ووضع التراب على رأسه» (والساعي في الفتن) أي العامل في أسباب
 الفتن (وبائع السلاج) وهي كل عدة للحرب (من أهل الحرب) من بمعنى اللام (وناكح المرأة)
 أي الزوجة (في دبرها وناكح ذات رحم محرم) أي واطي ذي قرابة محرم بملك أو غيره

إلى من يأكل معك
 وصغر اللقمة وكل
 بثلاث أصابع وكثر
 مضغها ولا تشرع في
 لقمة أخرى حتى تبلع
 الأولى وسم الله عند
 قطع أول كل لقمة
 واحمد الله في آخرها إذا
 ابتلعها واشكره حيث
 إنه سوغك إياها وابدأ
 بالملح واختم بالملح
 فإن للملح شفاء من
 سبعين داء منها الجنون
 والجذام والبرص ووجع
 الحلق ووجع الأضراس
 ووجع البطن كإوصى
 بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعلي بن
 أبي طالب ، وعامل كل
 من يصحبك بما ينبغي
 له وعامل العلماء
 بالتعظيم وعامل السفهاء
 بالحلم وعامل الجهال
 بالسياسة وعامل

① المراد به: الذي يدخل على
 أهله الرجال

(إن علم) أي ظن (هذه الأفعال حلالا كغير) أما إذا اعتقد أنها حرام فلا يكفر . (و) المقالة السابعة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يكون العبد في السماء ولا في الأرض مؤمنا حتى يكون وصولا
 أي متلطفًا للناس (ولا يكون وصولا حتى يكون مسلما) أي متقادا (ولا يكون مسلما حتى يسلم
 الناس من يده ولسانه) أي فلا يؤذي الناس بلسانه ولا ييده (ولا يكون مسلما حتى يكون محسنا
 ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم محسنا) أي لا يكون بالعلم عالما حتى يكون زاهدا (والزهد ترك راحة
 الدنيا طلبا لراحة الآخرة) (ولا يكون زاهدا حتى يكون ورعا) (والورع ملازمة الأعمال الجميلة . قال
 يحيى بن معاذ الرازي : كيف يكون زاهدا من لا ورع له نورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك ثم اه
 (ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا) عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود المريض ، ويشيع الجنائز ، ويرك الحارث ، ويحب دعوة العبد . وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال : «من كان حسن الصورة في حسب لا يشبهه متواضعا كان من خالص أهل الله يوم
 القيامة» رواه أبو نعيم (ولا يكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه) قال الشاعر :

يا ابن آدم لا تغرك عافسة عليك شاملة فالعمر مقبض
 ما أنت إلا كزراع عند خضرته وكل شيء من الآفات مقصود
 فان سلمت من الآفات أجمعها فزنت عند كمال الأمر محبوس

(ولا يكون عارفا بنفسه حتى يكون محاقلا في الكلام) قال بشر بن الحارث : إذا أعجبك الكلام
 فاضمت ، وإذا أعجبك الضمت فتكلم . (و) المقالة الثامنة (و) قيل رأي يحيى بن معاذ الرازي
 رحمه الله فقها أي عالما بالفقهاء (راغبا في الدنيا) أي متوجها إليها (فقال) أي يحيى (يا صاحب
 العلم والسنة) أي علم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (قصورك) أي دياركم الكبيرة (قصيرة)
 نسبة إلى قصر وهو ملك الروم (ويوتكم كسروية) نسبة إلى كسرى وهو ملك الفرس
 (ومساكنكم فارونية) نسبة إلى فارون من قوم سيدنا موسى عليه السلام (وأبوابكم طالوتية)
 نسبة إلى قوم طالوت كان من الملوك وأبواب بيوتهم عالية (وتبوابكم جالوتية) نسبة إلى جالوت
 الذي قتله سيدنا داود عليه السلام (ومذاهبكم) أي طرقكم في الدين (شيطانية ، وضياكم)
 أي عقاراتكم أو صناعاتكم (مروانية) نسبة إلى مروان بن الحكم كان ملك الشام من أولاده
 (وولائكم) على البلاد (فرعونية) نسبة إلى فرعون (وقضائكم عاجلية) أي مستعجلون في الأحكام
 من غير فكر (أصحات رشوة) وهو ما يعطى الشخص للحاكم ليحكم له أو يحمله على ما يريد
 (غشاشة) أي أديهم بالحيانة رشاشة كما في الأساس (ومهانكم جاهلية فآين الحمدية) أي فآين السيرة
 الحمدية وقال الشاعر :

والطالب مسكنه في دار السلام وما أراك تنصفا لنفسك بين الأنام
 وأحب طول لك بالقيام ولكنك أحزى أن تنال شرف اللقائم
 والرضوان الأكرم من ذي الجلال والأكرام

(أيها الناجي ربه بأنواع الكلام والتسوق للتوبة عاما بعد عام
 إنك لو رافقت يومك يا غافل بالصيام واقتصرت بالقليل من الماء والطعام
 والكرامة العظيمة من رب الأنام قال الشاعر من بحر الطويل :

تختر خيلنا من فعالك أنه

قرين الفقى في القبر ما كان يفعل

الاشرار يبسط الوجه وماتتق به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاج اليه وعامل الأشجار والأحجار بعدم الفضول وعامل الأرض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم واستر على مسلم إذا رأيته في زلة وأقله بيعته إذا استقالك فان ذلك كله مأمور به شرعا وهو من مكارم الأخلاق وبالجملة فالذي يحب أن يواجهك الناس به من السلام الطيب والقول الحسن والفعل الجميل فافعله مع خلق الله تعالى وما تكره أن يعاملك العباد به من الكلام الخبيث والقول القبيح والفعل الكريه فتركه ، فكارم الأخلاق هي زبدة الدين وحقيقتها أن

فان كنت مشغولا بشئ فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته
الا إما انسان نحيف لاهله
وقال الشاعر

سألت الدار تحرني عن الأحاب ما فعلوا
فقلت يا دار أين راحوا فأطلبهم
فقلت الدار قد سكنوا القصور
يا بئس غربتهم وأهلهم وغدرهم
وفي الصحايف كل كائنة من قبض
إن يستغنوا فلا أحد يعينهم
إلا حزاني نداحي في قبورهم

(و) المقالة التاسعة (قال بعض الحكماء: شجرة خصال يغضبها الله سبحانه وتعالى من عشرة أنفس) أي أكثر بعضها من غيرهم (البخل من الأغنياء) قال حكيم: البخل نحو صفات الانسانية وإثبات عادات الحيوانية (والكبر من الفقراء) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم» رواه مسلم. (و) الرواية المشهورة برفع كاف أهلكهم وروى بنصبها، وهذا النهي نكح قال ذلك عجا بنفسه وتصاغرا للناس وارتفاعا عليهم فهذا هو الحرام، وأما من قاله عما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم وقاله تحزنا عليهم وعلى الدين فلا بأس به هكذا فسر العلماء (والطمع من العلماء) قيل لما نطق موسى عليه السلام بكسر الطمع فقال: لو شئت لاتخذت عليه أجرا - قال الحضرة - هذا فراق بيني وبينك - وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف بين يديهما ظي وكنا جاعلين الخائن الذي يلي موسى غير مشوي والجانب الذي يلي الحضرة مشوي (وقلة الحياء من النساء) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يكن له حياء فلا دين له ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة» رواه الديلمي (وحب الدنيا من الشيوخ) قال أبو بكر المرائي: العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسوف وأمر الآخرة بالحرص والتعجيل وأمر الدين بالعلم والاجتهاد (والكسل في الأعمال) (من الشبان والجور من السبلطان) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من تازى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله تعالى» رواه الحاكم (والجن من الغزاة) وهو ضعف القلب بحجم به عن لقاء العدو (والعجب من الزهاد) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من محمد نفسه على عمل صالح فقد ضل شوكته وحبط عمله» رواه أبو نعيم. وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد يلبس ثوبا عيسيا به فينظر الناس إليه إلا لم ينظر الله إليه يوم القيامة حتى ينزع من مازعه» رواه الطبراني وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «وحي ابن آدم كيف يزهو وإنما هو حقيقه يؤذي من مر به ابن آدم من التراب خلق وإليه يصير» رواه الديلمي (والرياء من العباد) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «يا أمة أن تخطوا طاعة الله تحت ثناء العباد فتحبط أعمالكم» رواه الديلمي ولما وجود الحمد من الناس ممن غير أن يحبه فلا بأس به لأنه ليس رياء كما روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله «أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن» رواه مسلم. (و) المقالة العاشرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العافية على عشرة أوجه خمسة في الدنيا

يكون العبد هينا لينا
مع أهل بيته وعبد
ومع جميع المسلمين
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم «أهل
الجنة كل هين كين
سهل قريب، وأهل
النار كل شديد بعثي
قالوا وما بعثي
يارسول الله؟ قال
الشديد على أهل
الشديد على الصاحب
الشديد على العشيرة»
وقال صلى الله عليه
وسلم «إني بعثت لأتم
مكارم الأخلاق»
(والسابع والستون)
حفظ السر واللسان
والفرج) فالسر ما يجب
كتمه ويستتبع
كشفه كتفاصيل
الجماع مع الزوج
ومسارعة إنسان روي
رضي الله عنه لما مات

وَحَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَهِيَ (الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ وَالزُّهْدُ مِنَ الْحَالِلِ) فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ
 (وَالصَّبْرُ عَلَى الشَّدَةِ) سَلَّ الْجَنَّةُ قَدَسَ مَرَهُ عَنِ الصَّبْرِ فَقَالَ: تَجَرَّعَ الرَّأْيَةَ مِنْ غَيْرِ تَعْيِيسٍ، وَقَالَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ (وَالشُّكْرُ عَلَى النِّعْمَةِ)
 وَشُكْرُ الْعَبْدِ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَا هُوَ نَظْمُ اللِّسَانِ وَإِقْرَارُ الْقَلْبِ بِأَنْعَامِ اللَّهِ تَعَالَى (وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ)
 فَأَنَّهُ يَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالرَّحْمَةِ وَالْطُّفِ أَيْ الرِّفْقِ عِنْدَ نَزْعِ رُوحِهِ وَالثَّانِي (الْإِزْوَعَةُ) أَيْ لَا يَفْزَعُهُ
 (مُسْكِرٌ) بَقْعُ الْكَافِ (وَنَسِيكَرٌ فِي الْقَبْرِ) بَلْ يُونِسُهُ وَجَحَىءُ مَلَكٌ عِنْدَ الْقَبْرِ لَيْسَ مِنْ الْآخِرَةِ
 بَلْ مِنَ الدُّنْيَا وَكَذَا الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ فَإِنَّ الْقَبْرَ يُقَالُ لَهُ بَرْزَخٌ لَكِنْ لِمَا كَانَ قَوْفُ الْمَوْتِ يَقْرُبُ مِنْ
 أَحْوَالِ الْآخِرَةِ يُقَالُ لَهُ الْآخِرَةُ فَكُلُّ مَا قَارَبَ شَيْئًا يُعْطَى حُكْمُهُ وَالثَّلَاثُ (يَكُونُ أَمِينًا) أَيْ غَيْرُ خَائِفٍ
 (فِي) وَقْتُ (الْفَرْجِ الْأَكْبَرِ) وَهُوَ حِينَ يُؤْمَرُ بِالْكَافِرِ بِالذَّهَابِ إِلَى النَّارِ وَحِينَ تَقْلِقُ النَّارُ عَلَى أَهْلِهَا
 وَيَأْسُونَ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا وَحِينَ يَذْبَحُ الْمَوْتُ فِي صُورَةِ كَنْشٍ أَمْلَحَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَيُنَادِي
 مُنَادٍ بِأَهْلِ النَّارِ خَالِدُوا بِمَا مَوْتُ فَنَاسِ أَهْلَ النَّارِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا. وَالرَّابِعُ (يَعْنِي سَيِّئًا) وَتَقْبَلُ
 حُسْنَانَهُ. وَالخَامِسُ (يَعْنِي عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْأَمِيعِ) فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي السَّلَامَةِ مِنْ كَلَالِبِ الصِّرَاطِ
 وَغَيْرِهَا مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. (وَمِ الْمَقَالَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) قَالَ أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: سَمِعْتُ
 اللَّهَ كَتَبَهُ بِعَشْرَةِ أَسْمَاءٍ قَرَأْنَا وَفَرَقْنَا وَكُتِبَ وَتَنَزَّلَ وَهْدَى وَنُورٌ وَرَحْمَةٌ وَشَفَاءٌ وَرُوحًا وَذِكْرًا) فَقَوْلُهُ
 قَرَأْنَا بِالنَّصْبِ بِدَلٍّ مِنْ قَوْلِهِ بِعَشْرَةِ أَهْمَاءٍ قَرَأْنَا وَفَرَقْنَا وَكُتِبَ وَتَنَزَّلَ وَهْدَى وَنُورٌ وَرَحْمَةٌ وَشَفَاءٌ وَرُوحًا وَذِكْرًا) فَقَوْلُهُ
 وَالتَّابِعُ تَابِعٌ لِمَتْبُوعِهِ فِي اللفظِ أَوْ فِي الْحِلِّ (أَمَّا الْقُرْآنُ وَالْفِرْقَانُ وَالْكِتَابُ وَالتَّنْزِيلُ فَشَهْرُورٌ) أَيْ
 مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ (وَأَمَّا الْهُدَى وَالنُّورُ وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاءُ) فَقَوْلُهُ (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ
 جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قَدْ
 جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ. وَهُوَ الرُّوحُ فَقَالَ تَعَالَى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا.
 وَأَمَّا الذِّكْرُ فَقَالَ تَعَالَى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ. وَمِ الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ) قَالَ لَقْمَانُ
 لِأَنَّهُ (يَابَنِي) تَضَعُ الْعَيْنَ (إِنْ الْحِكْمَةُ أَنْ تَعْمَلَ عَشْرَ خِصَالٍ تَحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ وَتُجَالِسَ
 السَّائِكِينَ وَتَتَّقِيَ أَيْ تَحْتَبِ (مُحَالِسَ الْمُلُوكِ وَتَشْرَفَ الْوُضُوعِ) أَيْ تَرْفَعُ السَّاقَطَ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ
 (وَتُحَرِّرَ الْعَبِيدَ وَتُزَوِّى الْعَرَبَتِ) أَيْ تَنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مَنْ يَزِلُّ فِي مِيزَانِكَ (وَتَعْنِي الْفَقِيرَ) أَيْ عِمَالِكَ
 (وَتَزِيدَ لَاهِلَ الشَّرَفِ شَرَفًا) بَانَ تَأْلَفَهُمْ (وَالسَّيِّدَ سَوْدَدًا) بَانَ تَكْرِمُهُ. حِكْمَتُهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ الشَّكَاوَى
 وَالزُّبْدَى عِنْدَ الرَّشِيدِ فَصَلَّى الشَّكَاوَى الْمَغْرِبَ فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ فِي قَلْبِهَا يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ. فَقَالَ الزُّبْدَى بَعْدَ
 السَّلَامِ قَارَى أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرْجِعُ عَلَيْهِ فِي الْكَافِرُونَ ثُمَّ صَلَّى الزُّبْدَى الْعِشَاءَ فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ
 الْحَمْدِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الشَّكَاوَى مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ:
 أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ قَتَلْتَنِي إِنْ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
 (وَمِنْ) أَيْ الْعَشْرَةَ خِصَالٍ (أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ وَحَرْزٌ) أَيْ حَصْنٌ (مِنَ الْخُوفِ وَعَدَّةٌ) بِضَمِّ الْعَيْنِ
 أَيْ أَهْمَةٌ (فِي الْحَرْبِ) أَيْ الْقَاتِلَةُ (وَبِضَاعَةٌ حِينَ يَرْجِعُ وَهِيَ) أَيْ تِلْكَ الْعَشْرَةُ (شَفْعَةٌ حِينَ يَعْتَرِيهِ
 الْمَوْتُ) أَيْ نَافِعَةٌ حِينَ تَصْنَعُ الْأُمُورَ الْمَفْرُوعَةَ (وَهِيَ بِدَلِيلِهِ حِينَ يَنْتَهِي بِهِ الْيَقِينُ) أَيْ الْمَوْتُ (إِلَى النَّفْسِ
 وَهِيَ شَيْءٌ حِينَ لَا يَسْتَرَهُ نَوْمٌ) وَكَذَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَشْرُ
 النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاءُ عَطَاشًا سَكَرَى حِمَارِي مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نَعْمَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ وَلَا
 نَعْمَ الْمَرْأَةُ بِالرَّجُلِ». (وَمِ الْمَقَالَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ) قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا تَابَ) أَيْ إِذَا أَرَادَ
 التَّوْبَةَ (أَنْ يَفْعَلَ عَشْرَ خِصَالٍ: إِحْدَاهَا اسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ) كَأَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَا الْحَلَالِ

زوج حفصة جاء إلى
 عثمان بن عفان رضى
 الله عنه فقال له يا عثمان
 أريد أن أزوجه بنتي
 حفصة فقال ما لي حاجة
 إلى ذلك فذهب وجاء
 إلى أبي بكر الصديق
 رضى الله عنه فقال
 له يا أبا بكر أريد
 أن أزوجه بنتي
 حفصة فسكت ولم
 يجب حتى ذهب
 منكسر القلب فبعد
 ثلاثة أيام أو أكثر
 تزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فذهب أبو بكر إلى
 عمر رضى الله عنهما
 فقال له يا عمر أرى أن
 في قلبك شيئاً طي
 بعدم جوابي لكلامك
 قال نعم في قلبي انكسار
 كثير أما عثمان فقد
 أجاب قولي وليس لي
 عليه إلا نسي يسر

والاكرام من جميع الذنوب والآثام (يندم بالقلوب) على ماضي من الذنوب (وإقلاع) من الذنوب
في الحال (بالكن) كالسبي في أداء المظالم (والعزم على أن لا يعود) إلى ما نهى الله عنه (أنذا) أي
إلى آخر العمر (وحتى الآخرة) بالإقبال على أمور الآخرة (وبعض الدنيا) أي بالإدبار عن أمور
الدنيا (وقلة الكلام) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من كثرت كلامه وكثرت سقطته
ومن كثرت سقطته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به» (وقلة الأكل والشرب)
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «أولئك الله من خلقه أهل الجوع والعطش فمن أذاهم انتقم الله
منه وهتك ستره وحرّم عليه عيشه من جنته» رواه ابن النجار (حتى يتفرغ للعلم والعبادة)
قال الشاعر:

غداً توفى النفوس ما كسبت
وإحسنا أنفسنا لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم
فإن أحسنوا أنفسهم لأنفسهم

يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات
يا كثر الرقاد والغفلات

أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي
أمنت النبات من ملك الو ت أنادي

(قال الله تعالى كانوا أقويلاً من الليل ما يهجعون) أي كان المتقون المحسنون في الدنيا بالقول والفعل
يَنَامُونَ في زمن قليل من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) (والمقالة الرابعة عشرة) (قال أنس)
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن مالك رضى الله عنه: إن الأرض تنادي كل يوم) إيانا
(بغشركم وتقول) أي الأرض التي نحن عليها (يا ابن آدم تسمي) أي تجرى إلى كل جهة
تُحَال كوني (على ظهري ومصيرك في بطني) أي مرجعك في بطني (وتعصي) خالقك (على ظهري
وتعذب) غداً إذا كنت (في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني) قال علي كرم الله وجهه:
إذا ضحك العالم ضحكة من العلم نجه (وتفرح على ظهري وتحزن في بطني) والفرح يستعمل
في معان أحدها البطر وتعلمه قوله تعالى - إن الله لا يحب الفرحين - والثاني الرضا وعليه قوله
تعالى - كل حزب بما لديهم فرحون - والثالث السرور وعليه قوله تعالى - فرحين بما
آتاهم الله من فضله - والرابع لذة القلب نبيل ما يشتهي يقال فرح بشيئته ونعمة الله عليه وبمصيبة
عده (وتجمع المال على ظهري وتندم) على ذلك (في بطني) ولم تنفقه في طاعة الله تعالى (ونأكل
الحرام على ظهري ونأكل الدبدان في بطني وتحال) أي تسكر وتعجب بنفسك مَرِحاً (على ظهري
وتندل) أي تصير ذليلاً (في بطني) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «وأيك وإسبال الأزار فإن
إسبال الأزار من الخيلة ولا يحبها الله وإن أمرو شتمك وعترك بأمر هو قبك فلا تعره بأمر هو
فيه ودعه يكون وبالل عليه وأجره لك ولا تسب أحدًا» رواه ابن حبان (ومشي) مسيرورا (على
ظهري وتقع) أي تزل (حزينا في بطني ومشي في نور الشمس والقمر والسراج على ظهري وتقع)
أي نصير (في الظلمات في بطني ومشي على الجامع) أي إلى مواضع اجتماع الناس (على ظهري
وتقع) أي نصير (وحيدا) أي منفردا (في بطني) (والمقالة الخامسة عشرة) (قال)

فقال أبو بكر وإنما
لم أجب كلامك لأنني
معدور لأن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قد ساررني
وأخبرني بأنه أراد
نكاح حفصة وأنا
ما أكره نكاحها
ولكن لا يجوز ذلك
وإن أجبك كلامك
بامتناع خفت أن تسألني
عن سبب ذلك فإن
أخبرت بك بسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقد خنته وربما يمتنع
رسول الله من نكاح
بنتك بسبب انكشاف
سره فصرت أنا كاذبا
عندك فلذلك لا يمكنني
إلا السكوت لحفظ السر
أه واحذر من الطعن
في الأنساب واحذر
من وقوع فرجك على
ما حرم الله عليك .
(والثامن والسون)

رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كثرت ضحكته عوفت عيوبه بات أولها بموت قلبه كما قيل
 ضحكته المؤمن غفلة من قلبه (ويذهب الماء من وجهه) روى أبو إندريس الحولاني عن أبي ذر
 الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياك وكثرة الضحك فإنه يمت القلب ويذهب
 بنور الوجه» (ويشتت) أي يفرح (به الشيطان) ويغضب عليه الرحمن وينافق به أي بسبب كثرة
 الضحك (يوم القيامة) قالت عائشة رضي الله عنها: من توفى الحساب بمجد (ويغرض منه النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وتلقاه الملائكة ويغضه أهل السموات والأرضين وبسبب كل شيء
 ويفضح) أي تنكشف عيوبه يوم القيامة. (والمقالة السادسة عشرة) قال الحسن البصري رحمه
 الله تعالى: «يينا أطوف يوما في أزقة البصرة» أي أدور بها (وفي أسواقها مع شاب عابد فإذا أنا بطبيب
 وهو يجالس على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بما يديهم قوارير فيها ماء وكل واحد منهم
 يستوصف دواء أي يطلب من ذلك الطبيب أن يذكرك صفت دواءه (لدايه) أي كل واحد (فقال) أي
 الحسن البصري (فتقدم الشاب) أي العابد (إلى الطبيب فقال) أي ذلك الشاب (أيها الطبيب هل
 عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب فقال) أي الطبيب (نعم) أي ذلك عندى (فقال) أي
 الشاب (هات) أي أحضر ذلك الدواء لي (فقال) أي الطبيب (خذ مني عشرة أشياء من العقاقير قال
 خذ عروق شجرة الفقر مع عروق شجرة التواضع شبه الفقر والتواضع بالشجرة فيكون كل من رفعها
 والعروق شجرة الحياة تلك الشجرة والمعنى نخذ العروق التي هي من أسباب وجود حقيقة الفقر والتواضع
 الشبهين بالشجرة العالية لا ارتفاعهما عند الله تعالى. قال ابن عطاء: التواضع قبول الحق من كان
 وقال ابن عباس: من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه، وقال القسيري والفقر شعار الأولياء
 وحلة الأصفاء واختيار الله تعالى لجواصه من الانقياء والأنبياء (وأجعل فيها) أي في تلك العروق
 (أهليلج التوبة) هذا من إضافة المشبه به للمشبه: أي اجعل التوبة المشبهة بالأهليلج في أن كلا
 يذهب الوسخ فلا هليلج يذهب وسوخ البطن والتوبة تذهب الذنوب. قال النبي صلى الله عليه وسلم
 «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنبه (واطرخه) أي الأهليلج مع
 تلك العروق (في هاون الرضا) أي في الرضا المشبه بالهراوس في أن كلا يذوق فيه. قال النووي: الرضا
 سرور القلب بمجر القضاء. وقال المحاسي: الرضا شكون القلب تحت مجاري الأحكام. وقال زويم: الرضا
 في استقبال الأحكام بالفرح (واسحقه) أي ذلك المجموع من الفقر والتواضع والتوبة والرضا (منحار
 القناعة) أي بالقناعة الشبيهة بالمذقة قال بعضهم: القناعة تلك الشؤف إلى الفقر والاستغناء بالموجود
 وقال أبو سليمان الداراني: القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد فالقناعة أول الرضا والورع أول الزهد
 (وأجعل) أي المذكور من القناعة وما قبلها (في قدر التقي) قال أبو عبد الله الروزبادي: التقوى مخافة
 ما يتبعك عن الله، وقال ابن عطاء: للتقوى ظاهر وباطن فظاهره مخافة الحدود وباطنه النية
 والاخلاص (وصب عليه) أي المجموع من التقي وما قبلها (ماء الحياة) وقال الجنيد: الحياة حالة تنشأ
 من رؤية النعم ورؤية التقصير. وقال ذو النون المصري: الحياة وجود المحبة في القلب مع وحشة ماسبق
 منك إلى ربك (وأغله) أي أغل مافي القدر من الماء وماءه (بنار المحبة) قال أبو يزيد البسطامي: المحبة
 استقلال الكبر من نفسك واستكثار القليل من حبيبك، وقال أبو عبد الله القرشي: حقيقة المحبة
 أن تهلك لمن أحببت فلا يبق لك منك شيء (وأجعل) أي المحبة وما يغلي بها (في قدر السكر)
 وهو الاعتراف بنعمة النعم على وجه الخضوع (وروحه) أي مافي القدر (بمروحة الرجا) قال
 أبو عبد الله بن خفيف: الرجا هو اشتئار بوجود فضله تعالى، وقيل هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى

عبادة الرضا وذلك
 في ساعة يسيرة فلا
 تقبل الضيافة عنده فان
 الأكل في ذلك يذهب
 أجر العيادة إلا شرب
 الماء الخالص أي من
 غير السكر وإذا دخلت
 على مريض أو ميت
 فاقرأ عنده سورة يس
 فالمرض لا يزال مع الله
 أي مريض كان ولو
 تناول الأسباب المعتادة
 لوجود الشفاء عندها
 ومع ذلك فلا يغفل عن
 الله لحضور الله عنده
 (والتاسع) والستون
 تجهيز الميت المسلم أو
 الذي بالكففين والحمل
 والدفن (والصلاة عليه)
 إذا كان مسلما غير
 شهيد وسقط وإذا مات
 لك ميت فاجتهد أن
 يصلى عليه مائة مسلم
 أو أربعون فانهم شفعا
 له عند الله.

(واشتره) أى مافى الاناء (بملقعة الحمد) أى الثناء على الله تعالى مع التعظيم له (بملقعة بكسر الميم وسكون اللام) وفتح العين ويقال بملقعة بكسر الميم وسكون العين وفتح اللام (فأنك إن فعلت ذلك) أى الذى كوركه من العشرة (فانه ينفعك من كل داء وبلاء فى الدنيا والآخرة) (والمقالة السابعة عشرة) (قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فأمرهم أن يتكلم كل واحد منهم بحكمتين فتكلم كل واحد منهم بحكمتين فصارت) أى جملة الحكم من خمسة أشخاص (عشرة) فقال الأول منهم (خوف الخالق) حل وعلا (أمن) أى سلامة من المخاوف (وأمنه) أى عدم الخوف من الله تعالى (كفر) (وآمن الخلق عتق) أى عدم الخوف من الخلق بخروج عن خدمته (وخوفه) أى الخلق (رق) أى عبده (وقال الثانى: أخرج الله تعالى غنى لا يضره فقره والباس عنه) أى قطع الرجاء عن الله تعالى (فقر لا ينفع معه غنى) قال ذو النون المصرى: بمن نفع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه وقيل من تبع عيناه مافى أيدى الناس طال خزنه وأنشد بعضهم من بحر الوافر فقال:

(والسبعون كف
الضرر عن الناس)
فادفع عن عرض أخيك
المسلم ما استطعت
ولا تحذله إذا انتهكت
حرمته كن ردا
وقيصا لأخيك المؤمن
فاحفظه فى نفسه وأهله
وولده واجعله مرآة
ترى فيها نفسك فكما
تزيل عنك كل أذى
فلنزل عن أخيك
المؤمن كل ما يأتى به
(والحادى والسبعون
كرهه العود فى الكفر)
ففر بدينك من الفتن
إذا وقعت فى الناس
وظهرت ، واحذر أن
تكفر أحدا من
المسلمين بذنوب فى
الحديث «من قال لأخيه
كافر فقد باء بها» أى
بهذه الكلمة أحدها
إن كان كما قال وإلا
رجعت عليه ومعنى
الرجوع عليه أن القائل

وأحسن بالفقير من يوم عار
وقال الثالث: لا يضر مع غنى القلب (وهو القناعة) (فقر الكس) أى عدم المال فى يده (ولا ينفع مع فقر القلب) (وهو الطمع) (غنى الكس) أى كثرة المال فى قبضته. قال وهب: إن العز والغنى يخرجان بحولان يطلبان رفيقا فليقا القناعة فاستقرا ، وفى الزبور القانع غنى وإن كان محتاجا (وقال الرابع لا يزداد غنى القلب مع الجود إلا غنى) وحقيقة الجود أن لا يصعب عليه البذل (ولا يزداد فقر القلب مع غنى الكس إلا فقرا) قال الدقاق: من لم يصحبه التقى غنى فقره (مكمل الحرام المحض) (وقال الخامس: أخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير من أخذ القليل من الخير) هذا قريب من قول بعض الأطباء: الرمان خير كله والحوث شر كله كل القليل من الحوت خير من أكل الكثير من الرمان. (والمقالة الثامنة عشرة) (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم: عشرة أضاف) أى أنواع (من أمي لا يدخلون الجنة إلا من تاب أولهم والقلاع) بفتح القاف وتشديد اللام (والخوف) ويقال الخفاف بفتح الخيم وتشديد الباء كما فى القاموس (والقنات والديوب) بفتح الدال وسكون الياء (والديوب) وصاحب العزوبة وصاحب الكوبة والعقل والزيم والعاق لوالديه (قيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بارسول الله مالفلاح) (قال) صلى الله عليه وسلم (كالدی بمنى بين يدي الأمراء) أى وهو الساعى إليهم بالباطل والكذب (وقيل ما الخوف؟ قال) صلى الله عليه وسلم (النباش) أى سراق الأكراف من القبور. قال بعض السلف كان ببلدنا نباش وكان فى البلد قاص صالح فلما قربت وفاته دعا ذلك النباش ، وقال لقد بلغنى أنك تسرق الأكراف وقد دنت وفاتى وقد أعددت قيمة مكنتى خذها الآن ولا تهتكنى فى قبرى فاجابه النباش إلى ذلك فلما جاء وقت موته مع النباش التامى فآخى زوجه بما وقع مع القاصى فقالت أحذره فلما دفن ناز فى نفسه أن يسرق كفيه ، فقالت زوجته لا تفعل فلم يلتفت إلى قولها فلما حفر القبر ودخل فيه فادأ الميت قد أجلس ، فقال أحد المالكين لأخرى رحيله فشمهما ، وقال ليس فيهما شئ ، إنه لم يسع بهما فى معصية قط فقال شم يديه فشمهما وقال لم يعمل بهما معصية قال ثم عييه فشمهما وقال إنه لم ينظر بهما إلى محرّم قط فقال شم ثممه فشم أحد أذنيه فلم يجد شيئا ثم شم الأخرى فوقف فقال أحد المالكين ما وجدت . قال بعض تهم قال أتدرى شأهذه التهمة ؟ إنه أصنى بأحدى سميه إلى أحد الخصمين أكثر من الآخر فأنفخ فيه فلما نفخ فيه خرج منه ناز

أَمَلًا الْقَبْرَ مِنْهَا نَارًا فَلَحِقَ بِصَرِّ النَّبَاشِ فَعَمِيَ كَذَا فِي قَعِ النَّفُوسِ (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا الْقَتَاتُ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الْأَهَامُ) قَالَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قُلْتُ «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى - يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ قَتَاتُونَ أَفْوَاحًا - فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : يَمَعَادُ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أُرْسِلَ عَنْهُ الشَّرِيفَتَيْنِ بِالْكَوَامِ ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم : يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّيْ أَشْأَانَا قَدْ يَزِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ جَمَاعَةِ الْمَسْمُومِينَ وَيُذَيِّ صُورَهُمْ ، فَمَنْ عَلَى صُورِهِ الْقِرْدَةُ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ بِأَرْجُلِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ يَسْجُونَ غُلَامًا ، وَبَعْضُهُمْ عَمِي يَرْدَدُونَ ، وَبَعْضُهُمْ ضَمُّ بِكُمُ لَا يَعْقِلُونَ ، وَبَعْضُهُمْ مَضْغُونُ السِّنِّ مَتَدَلَّاتٍ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَعَالِيًا يَقْدَرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ ، وَبَعْضُهُمْ مَقْطَعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصْلَبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنَ النَّارِ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ تَنْتِنًا مِنَ الْجَيْفِ ، وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ جَلَابِيبُ سَافِةٍ مِنْ قَطْرَانٍ ، ثُمَّ أَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرْدَةِ فَالْقَتَاتُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَكَلَةُ السُّحْتِ وَالْكُسْبِ الْحَرَامِ مِثْلُ الْمَكْسَةِ وَالرِّشَاءِ ، وَأَمَّا الْمُنْكَسُونَ بِرُءُوسِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الْعَمِي نَحْنُ يَجُورُ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الضَّمُّ إِلَيْكُمْ فَهَمُّ الَّذِينَ يَعْبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ مَضْغُونُ السِّنِّ فَالْعُمَاءُ وَالْقَصَاصُ الَّذِينَ يَخَالِفُ قَوْلَهُمْ عَمَلُهُمْ ، وَأَمَّا الْمَقْطَعَةُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْخَيْرَانَ ، وَأَمَّا الْمُصْلَبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنَ النَّارِ فَالسَّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ تَنْتِنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَالذَّبَاتِ وَيَتَّبِعُونَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَكُونُ الْجَلَابِيبُ فَأَهْلُ الْكِبَرِ وَالْخِلَاءِ وَالْفَخْرِ » كَذَا رَوَاهُ الْقُرْطُبِيُّ (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا الدَّبْيُوتُ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي يَجْمَعُ فِي يَدِهِ الْإِمَاءَ (الْفُجُورَ) أَى الزِّنَا أَى وَهُوَ الْجَامِعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ) (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا الدَّبْيُوتُ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي لَا يَفَارِغُ عَلَى أَهْلِهِ) أَى زَوْجَتِهِ وَبَنَتِهِ وَأَخْتَهُ . (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا صَاحِبُ الْعُرْطُبَةِ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي يَضْرِبُ بِالطِّبْلِ) وَهُوَ الْكُوبَةُ الْكَبِيرَةُ . (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا صَاحِبُ الْكُوبَةِ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي يَضْرِبُ الطَّنْبُورَ) بِضَمِّ الطَّاءِ وَهُوَ الطِّبْلُ الصَّغِيرُ . (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا الْعَمَلُ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي لَا يَفْعَلُ عَنِ الذَّنْبِ وَلَا يَقْبَلُ الْعَذْرَ) أَى وَهُوَ التَّكْبِيرُ . (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا الزَّرِيمُ؟) قَالَ صلى الله عليه وسلم (الَّذِي وَلَدَ مِنَ الزِّنَا) وَعَلَّقَ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ (وَيَقْعُدُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ) أَى أَعْلَاهُ (فَيَقْتَاتُ النَّاسَ) وَهُوَ ظُلْمُ (وَالْعَاقُ عَشْمُورٌ) وَضَابِطُ الْعُقُوقِ هُوَ أَنْ يَصْدُرَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَنْذِي أَوَّلَ الْوَدَانِ أَوْ أَحَدَهَا بِهِ بِإِذْنِهِ لَيْسَ بِالْهَمِيْنِ فِي الْعَرَفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُومًا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ الْغَيْرِ كَانَ بِلِقَائِهِ فَيَقْطَعُ فِي وَجْهِهِ أَوْ يَقْدِمُ عَلَيْهِ فِي طَرَفٍ فَلَا يَقُومُ لَهُ وَلَا بَعَاثُهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَقْضِي أَهْلُ الْعَقْلِ وَالرُّوَّةُ بَأَنَّهُ مُؤْذَنٌ تَأْذِنًا عَظِيمًا . (وَمِنْ الْمَقَالَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم (عَشْرَةٌ نَفَرٌ لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاتَهُمْ : رَجُلٌ صَلَّى وَحِيدًا) أَى مُنْفَرِدًا (بَغَيْرِ قِرَاءَةٍ) وَاتَّفَقَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالْإِمَامُ مَالِكٌ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى صِحَّةِ صَلَاةِ الْمَامُومِ بَغَيْرِ قِرَاءَتِهِ شَيْئًا مِنَ الْفَاتِحَةِ . (وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي الزَّكَاةَ) أَى لَا يُخْرِجُ مَا يَجِبُ إِخْرَاجَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّكَوِيَّةِ إِلَى مَسْتَحِقِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَكَوَيْلٌ لِلشَّرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ - فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ مُشْرِكِينَ . (وَرَجُلٌ يَوْمٌ قَوْمًا وَهَمُّ لَهُ كَارِهُونَ) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (ثَلَاثَةٌ لَا تَحَازُ صَلَاتَهُمْ أَذَاهُمْ الْعَدُوُّ حَتَّى يَرْجِعَ وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَامَامٌ أَمَّ قَوْمًا وَهَمُّ لَهُ كَارِهُونَ) . (وَرَجُلٌ يَمْلُوكُ الْإِنْسَانَ) أَى شَخْصًا رَقِيقًا ذَعْرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى هَارِبٌ

هو الكافر فانه من
كفر مسلمًا لاسلامه
فهو كافر . واحذر أن
تقع في الكفر باعتقاد
أو بقول أو بفعل .
(والثاني والسبعون)
اجتناب اللهبو
والتناجس وقول الزور
وشهادة الزور) وإياك
وكل ما يغفل عن أداء
فرض من فروض الله
تعالى أو عن ذكر الله .
دخل بعض العلماء على
قوم يلعبون الشطرنج
فقال ما هذه التماثيل
التي أنتم لها عاكفون
وإن كان اللعب
بالشطرنج حلالا
فالمصوّر له ما توم
وينطبق عليه اسم
المصوّر . وإياك
وتصديق الكهان وإن
صدقوا . قال صلى الله
عليه وسلم «يا عليّ إياك
والكذب فإن الكذب

يَسُودُ الْوَجْهَ وَلَا يَزَالُ
الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى
يُسَمَّى عِنْدَ اللَّهِ كَاذِبًا
اهـ وروى أن الإنسان
إذا كذب كذبة
تبعه منه الملك ثلاثين
ميلا من تن مجابه به
والحديث «لَا تَنَاجَشُوا»
أى لا تزيدوا في البيع
لايقاع الغير .

(والثالث والسبعون)
إماطة الأذى عن
الطريق (أوصى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا هريرة
فقال «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
لَا تُؤْذِ السُّلَيْمِينَ فِي
طَرِيقِهِمْ فَانَهُ مَنْ آذَى
السُّلَيْمِينَ فِي طَرِيقِهِمْ
ذَمُّهُ السَّمْعُونَ وَالْمَلَائِكَةُ
جَمِيعًا ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
إِذَا مَرَرْتَ عَلَى أَذَى فِي
الطَّرِيقِ فَطَعْلِهِ بِالتُّرَابِ
يَسْتَرِ اللَّهُ عَلَيْكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ

من سيده . قال عليه الصلاة والسلام « إِذَا أَتَى الْعَبْدُ لِمُتَقَبِّلٍ لَهُ صَلَاةٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى
يَرْجِعَ » (ورجل شارب الخمر مدين) قال عليه الصلاة والسلام « اخْتَبُوا الْخَمْرَ فَانَهَا أُمُّ الْحَاثِ »
(وامرأة بأت زوجها شاخط عليها) قال عليه السلام « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةً وَلَا نَصْعَةً لَهُمْ
إِلَى السَّمَاءِ : السَّكَرَانُ حَتَّى يَصْحُوَ وَالْمَرَأَةُ السَّخْطُ عَلَيْهَا وَالْعَبْدُ الْآبِقُ عَلَى مَوْلَاهُ حَتَّى يَرْجِعَ
فَيَضَعَ يَدَهُ فِي بَدْمَوَالِيهِ » (وامرأة حرة تصلي بغير حمار) وهو يوب تعطي به المرأة رأسها (واكل
الربا) قال بعضهم : ورد أن أكل الربا يحشرون في صفة الكلاب والحنازير من أجل حيلتهم على
أكل الربا كما مسخ أكل السبب حتى تحموا على اصطيد الحيتان التي نهام الله عن اصطيدائها يوم
السبت ففروا عليها خضنا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد فلما فعلوا ذلك مسحهم الله
قردة وخنازير وهكذا الذين يتخيلون على الربا بأنواع الحيل فإن الله تعالى لا يخفى عليه حيل الخائنان
كذا نقل من الزواجر (والإمام الحارثي) عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
« حَجَاءُ بِالْوَالِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْدُبُهُ عَلَى حِسْرِ جَهَنَّمَ فَيَرْجِعُ بِهِ إِلَى حِسْرِ أَرْتَحَاجَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ مَقْصَلٌ إِلَّا
زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَإِنْ كَانَ مُطْعِمًا لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ مَضِيٍّ وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا أَخْرَقَ بِهِ الْجَسْرَ فَهِيَ بَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ
مَقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ » (ورجل لا تنهيه صلاة عن الفحشاء والمنكر لا يزدد من الله إلا بعدا)
نقل عن العارف الرمي : العمل ينشأ من العبد على صورة اللقمة حلا وحرمة . (واللقالة العشرون)
(قال النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي) أي يطلب (للدخول في السجدة عشر خصال : أولها أن يتعاهد
خفية أو نعلنه) أي يحفظهما من النجاسة لئلا تقع في السجدة (وأن يبدأ برجله اليمنى) عند دخول
المسجد وكل محل شريف وما جعل خاله وأن ينزع نعله اليسرى أولا عند وصوله باب المسجد ويحيط
برجله اليسرى على ظهرها ثم ينزع نعله اليمنى . (والثاني) أن يقول إذا دخل أي أراد الدخول
أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وصحبه (بسم الله وسلام على رسول الله وعلى ملائكة الله اللهم افتح لنا أبواب
رحمتك إنك أنت الوهاب) أو يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يقول
بسم الله . (و) الثالث (أن يسلم على أهل المسجد وأن يقول إذا لم يكن فيه) أي المسجد (أخذ
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . (و) الرابع (أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله . (و) الخامس (أن لا يمر بين يدي المصلي) فيحرم المرور بين يدي المصلي وستريته صلاة صحيحة
في اعتقاد المصلي ولو نفلا وإن لم يجد المار طريقا آخر حيث لم يقصر المصلي ويجوز المرور إذا اضطر
إليه لا نفاذ نحو غريق على المعتمد بل نقل الإمام عن الأئمة جواز ذلك وإن لم يجد طريقا وهذا ضعيف
أما إن قصر المصلي بأن صلى في محل غفلت فيه المرور ذلك الوقت كالمطاف أو ترك فرجة في صف
قدامه فاحتجج للمرور بين يديه لسدها فلا يحرم وإن تعددت الصفوف . (و) السادس (أن لا يعمل)
في المسجد (يعمل الدنيا) كأن يبيع أو يشتري ويسأل عن شيء أو يقول عند رؤية ذلك لأمر الله تجارته
(و) السابع (أن لا يتكلم بكلام الدنيا) كمنشد ضالة ويسأل أن يقول عند سماع ذلك لأمر الله
عليك . (و) الثامن (أن لا يخرج) ولا يجلس (حتى يصلي ركعتين) لكن إذا دخلت المسجد الحرام
وأردت الطواف فلا فضل أن تبدأ بالطواف ثم تنوي بالركعتين سنة الطواف ومحبة المسجد معا .
(و) التاسع (أن لا يدخل إلا بوضوء) ويندب لمن لم يأت بالتحية أن يقول أربع مرات سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فتندفع السكراة بذلك وهذا حيث لم يتيسر له الوضوء في المسجد
قبل طول الفصل وإلا فلا يكفي ذلك لتقصيره ترك الوضوء مع تنسيه . (و) العاشر (أن يقول إذا قام

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ وَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قِيلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ الْإِغْفَارُ لِلَّهِ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَ أَحَبِّ أَنْ يَكُنَالَ بِالْكَيْفَالِ الْأَوْفَى فَيَقِيلَ خَلْفَ مَجْلِسِهِ أَوْ حِينَ يَقُومُ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَحَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَرْبَ الْعَالَمِينَ - . (و) الْمَقَالَةُ الْجَدِيدَةُ وَالْعَشْرُونَ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ تَعْمَادُ الدِّينِ) أَيُ قَوَامِ الدِّينِ كَمَا أَنَّ الْعَمُودَ قَوَامُ الْبَيْتِ (وَفِيهَا) أَيُ الصَّلَاةِ (عَنْهُ خُصَالُ : زَيْنُ الْوَجْهِ وَنُورُ الْقَلْبِ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «صَلَاةُ الرَّجُلِ نُورٌ فِي قَلْبِهِ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُتَوَرَّ قَلْبُهُ» رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ (وَرَأَى الْبَدَنَ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «فَمَنْ حَصَلَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ شِفَاءٌ» رَوَاهُ الْأَعْلَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ . وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ عَاهَةً مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صَرَفَهَا عَنْ عِمَارِ الْمَسْجِدِ» رَوَاهُ الْعُسْكُرِيُّ (وَأَنْشَأَ فِي الْقَبْرِ وَمِيزَلَ الرَّحِمِ وَمِفْتَاحُ السَّمَاءِ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الصَّلَاةُ قَرْنَانُ كُلِّ نَفْسٍ» رَوَاهُ الْقُضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ (وَنُقِلَ الْمِيزَانُ وَمَرْضَاةُ الرَّبِّ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ كَانَ حَالُهُ يَكُونُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَرَاهُ سَاجِدًا يُعْفِرُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (وَعَنْ الْخَنَةِ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ الْمَصْلِيَّ يُلْقِىَ قَرْنَ بَابِ الْمَلِكِ وَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِهِ قَرْنُ بَابِ الْبَيْتِ أَنْ يَقْبَلَ لَهُ» رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ (وَحِجَابُ مِنَ النَّارِ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الصَّلَاةُ مِيزَانُ مَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَالْمَعْنَى الصَّلَاةُ مِيزَانُ الْإِيمَانِ مَنْ أَوْفَى بِهَا حَقَّقَهَا وَاجْتَبَاهَا وَمُنَادَى بِهَا اسْتَوْفَى مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَوْزِ بِدَارِ الثَّوَابِ وَالنَّجَاةِ مِنَ أَلَمِ الْعِقَابِ (فَمَنْ تَقَامَهَا) أَيُ الصَّلَاةِ (فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ) مَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ (رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «خَمْسُ صَلَوَاتٍ مَنْ حَافِظَ عَلَيْهِنَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبَرَهَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا بَرَهَانًا وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورُونَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْ خَلْفٍ» رَوَاهُ ابْنُ نَصْرِ . (و) الْمَقَالَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعَشْرُونَ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْيَوْمِ مَلَكَ وَمَعَهُ هَدْيَةٌ وَكُسُوفَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَتَحْتَ الْعَرْشِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَلِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ كُلُّ بَابٍ يَدْخُلُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ صَفًّا وَاحِدًا وَهِيَ قُصُورٌ مَبْنِيَةٌ وَعُزُفٌ وَزُورَاةٌ وَمَنَاطِرُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالنُّصَةِ وَالزَّبْرِ جَدُّ وَالزَّمَرْدُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَوَاهِرِ النَّفِيسَاتِ) فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ إِنَّ مَعِيَ هَدْيَةً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَمَا تِلْكَ الْهَدْيَةُ) فَقَالَ الْمَلِكُ (هِيَ) أَيُ الْهَدْيَةِ (عَشْرَةُ خَوَاتِمَ مَكْتُوبٍ عَلَى أَحَدِهَا) أَيُ الْعَشْرَةِ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْنُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ، (وَفِي) الْخَاتَمِ (الثَّانِي) مَكْتُوبٌ رَفَعْتُ عَنْكُمْ الْأَحْزَانَ وَالْهَمُومَ) فَالْحَزَنُ مَا حَصَلَ لَوْ قُضِيَ مَكْرُوهٌ أَوْ فَوَاتَ مَحْبُوبٌ فِي الْمَاضِي وَالْهَمُّ مَا حَصَلَ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ (وَفِي الثَّلَاثِ) مَكْتُوبٌ - وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفَى بِهَا سَكَنُكُمْ تَعْمَلُونَ - (وَفِي الرَّابِعِ) مَكْتُوبُ السَّلَامِ (وَالْخَلِيلُ وَالْخَلِي) فَالْخَلِيلُ أَنْوَاعُ الثَّوَابِ وَالْخَلِي أَنْوَاعُ الزَّيْنَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالنُّصَةِ وَاللُّؤْلُؤِ ، (وَفِي الْخَامِسِ) مَكْتُوبُ زِينَتِهِمْ وَخَوَاتِمِهِمْ عَنِ ابْنِ جَزَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ فِي الْفَائِزِينَ ، (وَفِي السَّادِسِ) مَكْتُوبُ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنَ الطَّاعَةِ ، (وَفِي السَّابِعِ) مَكْتُوبُ صَبْرِهِمْ شَبَابًا لَا يَهْزَمُونَ أَبَدًا ، (وَفِي الثَّامِنِ) مَكْتُوبُ صَبْرِهِمْ لَا يَخْفَوْنَ أَبَدًا ، (وَفِي التَّاسِعِ) مَكْتُوبُ

إِذَا أُرْشِدَتْ أَعْمَى غُذَّ
يَدَهُ الْبَصَرُ بِيَدِكَ الْيَمْنَى
فَانْهَاصِدْقَ يَا أَبَاهِيرَةَ
مَنْ مَشَى مَعَ أَعْمَى مِيلًا
يَسُدُّهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ
ذِرَاعٍ مِنَ اللَّيْلِ عَشْرُ
حَسَنَاتٍ .

(وَالرَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ)
أَنْ يَحِبَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ
مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ رَوَى
أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ دَعَا
سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ
ابْنَ كَعْبٍ وَرَجَاءَ بْنَ
حَبِيبَةَ فَقَالَ لَهُمْ أَشِيرُوا
عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ سَالِمُ إِنَّ
أَرَدْتَ النِّجَاةَ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ فَصَمِّعْ عَنِ
الدُّنْيَا وَلِيَكُنْ فِطْرُكَ
مِنْهَا الْمَوْتُ وَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ
إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاةَ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ فَلِيَكُنْ
كَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ
أَبَا وَأَوْسَطُهُمْ عِنْدَكَ
أَخَا وَأَصْفَرُهُمْ عِنْدَكَ
ابْنَا فَوْقَ أَبَاكَ وَأَكْرَمُ
أَخَاكَ وَتَحَنُّنٌ عَلَى

ولذلك ، وقال له رجاء
إن أردت النجاة غدا
من عذاب الله فأحب
للمسلمين ما تحب
لنفسك واكره لهم
ما تكره لنفسك ثم امت
إذا شئت اه ولا تعامل
أحدا من خلق الله إلا
بأحب المعاملة إليه مالم
تسخط الله وكن غيورا
لله تعالى فالذي يغار
لله ديناً إنما يغار لاتهاك
محارم الله على نفسه
وعلى غيره فكما يغار على
أمه أن يزني بها أحد
كذلك يغار على أم
غيره أن يزني بها هو
وكذلك البنت والأخت
والزوجة والجارية فإن
كل امرأة يزني بها
قد تكون أمّا
لشخص وبنات آخر
وأختا آخر وزوجة
آخر وجارية آخر
وكل منهم لا يريد أن
يزني واحد بأمه ولا
بأخته ولا ببنته ولا

واقموا الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وفي العاشر مكتوب سكتكم في جوار الرحمن
ذي العرش الكريم ثم يقول الملك أذلوها أي الجنة (سلام) من الآفات (أمين) من الخاف
(فدخلون الجنة ويقولون) شاكرين لهذه النعم (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور
شكور) فحسب الله تعالى للعبد ثبوت عليه ذكر إحسانه له (الحمد لله الذي صدقنا وعده) منصوب
بمحذوف الجار أي في وعده (وأورثنا الأرض) أي أعطانا أرض الجنة (نبشوا) أي تسكن (من
الجنة حيث نشاء) أي في أي موضع نشاء (فنعلم آخر العالمين) نحن (وإذا أراد الله أن يدخل أهل
النار في النار سمعت منهم ملكاً) زبانية . قال ابن رجب : إن النار تحت الأرضين السبع وهي الآن
موجودة قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب
في كل شعب سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بنت في كل بنت سبعون ألف ثور في كل
ثور سبعون ألف نمران في شقوق كل نمران سبعون ألف عقرب لاشي الكافر أو المنافق حتى
يواقع ذلك كله » (ومعه) أي الملك (عشرة خواتم) في أولها مكتوب أذلوها لا تخون فيها أبداً
ولا تخون ولا تخون ، وفي الحاشية (الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لاراحة لكم ، وفي الثالث
مكتوب أنسوا من رحمتي ، وفي الرابع مكتوب أذلوها في ألمي وألم الحزن أبداً) والتم هو
التحير الذي يعطى السرور (وفي الخامس مكتوب لباسكم النار) أي الشديد التوقيد (وطعامكم
النار) وفي السادس مكتوب هذا جزاؤكم اليوم عما فعلتم من معصيتي ، وفي السابع مكتوب
عليكم في النار أبداً ، وفي الثامن مكتوب عليكم اللعنة بما فعلتم من الذنوب الكثيرة ولم تتوبوا ولم تندموا ، وفي التاسع مكتوب قرأوا في الشياطين في النار أبداً ،
وفي العاشر مكتوب أنعم الشيطان وأرذم الدنيا وزكمت الآخرة فهذا أي الذي أنتم فيه
(جزاؤكم) وفي المقالة الثالثة والعشرون (عن بعض الحكماء : طلبت عشرة) من الحاصل (في عشرة
مواظن) أي مواضع (فوجدتها) أي الحاصل العشرة (في عشرة أخرى) أي في عشرة غير العشرة
التي طلبتها (طلبت الرفعة) أي رفعة الدرجات (في التكبر) وهو رؤية قيمة النفس (فوجدتها في
التواضع) وهو كما قال الفضيل أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله من قاله (طلبت العبادة) أي غاية
التعظيم لله (في الصلاة فوجدتها) أي العبادة (في الورع) . قال ابن تيمية بن آدم : الورع ترك كل
شبهة وبرك الفضلات (وطلبت الراحة) للقلب والبدن (في الحرص) بكسر الحاء أي الاجتهاد في
طلب الأموال (فوجدتها في الزهد) وهو ترك الدينار والدرهم . قاله عبد الواحد بن زيد : (وطلبت
بور القلب في صلاة النهار جهرا) أي في ظهور الناس (فوجدته) أي ذلك النور (في صلاة الليل
سرا) أي مكتوما من الناس . روي أنه صلى الله عليه وسلم قال « أقرب ما يكون الرب من العبد
في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن » رواية الترمذي
والنسائي والحاكم ، وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال « ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر
خير له من الدنيا وما فيها ولو لا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم » رواه ابن نصر (وطلبت نور القيامة
في الجود والسخاوة فوجدته في العطش في الصوم) عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال « إن في الجنة ثابا يقال له الرمان يدخل منه الصائون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم
يقال أين الصائون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » رواه
الشيخان ، وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يصوم
ثقي سبيل الله إلا باعده الله بذلك وجهه من النار سبعين خريفا » رواه الشيخان (وطلبت الجواز

أى المرور (على الصراط في أضحية فوجدته في الصدقة) ذكر السيوطي أن ثواب الصدقة خمسة أنواع: واحدة بعشرة وهي على صحيح الجسم وواحدة بتسعين وهي على الأعمى والبصير وواحدة بتسعمائة وهي على ذى قرابة محتاج وواحدة بمائة ألف وهي على الأبوين وواحدة بتسعمائة ألف وهي على عالم أوفقه (وطلبت النجاة من النار) أى جهنم (في المباحات) أى في نيلها (فوجدتها في ترك الشهوات) قال أبو سليمان الداراني لأن أترك من عشاءى لقمة أحت إلى من أن أقوم الليل إلى آخره (وطلبت حب الله تعالى في الدنيا) أى في تركها (فوجدتها في ذكر الله تعالى) قال عليه السلام «اللهم ذكر خير من الصدقة والذكر خير من الصيام» رواه أبو الشيخ عن أنى هريرة. ولعلنى ذكر الله بنحو تهليل وتسبيح وتحميد خير من صدقة النفل ولذلك ذكر أكثر غزوايا وأنفع من الصيام (وطلبت العاقبة في الجامع) أى جامع الناس (فوجدتها في العزلة) قال القشيري: والعزلة في الحقيقة اعتزال الحاصل المذموم فلا تتركه لئلا يفسد الصفات لا للتباعد عن الأوطان، وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: البين مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم السحر (وطلبت نور القلب في المواعظ وقراءة القرآن فوجدته في التفكير) في عظم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا (وأهوال الآخرة وسائر أمورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة) (والبكاء) في وقت السحر. قال بعضهم: وقفت على عابد وهو يبكي فقلت: كم بكاءك فقال روعة يحدها الخائفون في قلوبهم فقلت له: وما الروعة قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى. (والمقالة الرابعة والعشرون) قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى - وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأطعن قال: أى ابن عباس في تفسير ذلك (عشر خصال من السنة) أى الطريقة الشرعية (حتمت في الرأس وخمس في البدن، ثلثا) الخمس (التي في الرأس) هى (السواك والضمضة والاستنشاق وقص الشارب والحلق. وثلثا) الخمس (التي في البدن) هى (تفت الأبط وتقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء) ونظم بعضهم خصال الفطرة التي ابتلى بها إبراهيم عليه السلام في هذين البيتين من بحر الطويل بحفوله:

تمضمض واستنشق وقص الشارب دوام سواك واحفظ الفرق للشعر
ختان وتفت الأبط حلق لعانة ولا تنس الاستنجاء والقلم للظفر
(والمقالة الخامسة والعشرون) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى الله عليه وسلم مرة سب الله عليه عشر مرات (أى تنظر في قوله تعالى الوليد بن الغيرة لعنة الله عليه حين سب النبي صلى الله عليه وسلم مرة سب الله عليه عشر مرات فقال سبحانه وتعالى) لنبى (ولا تطع كل حلاف) أى كثير الحلف (مهمين) أى حفيرو في التدبير (هذان) أى كثير الغيبة (مشاء غم) أى كثير نقل الكلام من قوم إلى قوم على وجه الفساد بينهم (مناع الخير) أى كثير المنع للناس من الدخول في دين الإسلام (معتد) أى ظالم (أنتم) أى مبالي في الآم (عتل) أى متكبر (بعد ذلك) أى مع ذلك القيوب (زنى) أى دعى منسوب إلى غزالاب، فالوليد أدعاه الغيرة بأنه ولده والحال أنه ولد الراعى بطريق الزنا (إن كان ذا محال وبنين) وهذا متعلق بما دل عليه ما بعده أى أن الموصوف بما ذكره كف بآياتنا واستكبر لأجل كونه ذا محال وبنين أو متعلق بما قبله أى لا تطع من ذكر لأجل كونه كثير المال والأولاد وكان مال الوليد مقدار تسعة آلاف مثقال من فضة وشبه عشرة (إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) أى هى أعاجيب أحداث الأولين (يعنى) أى يقصد ذلك

زوجته ولا يجارته
كما لا يريد من يغار الله
دينا فان زنى بواحدة
من تلك المذكورات
وادعى الغيرة في الدين
أو المروءة فهو كاذب
في دعواه فانه ليس
بذى مروءة من يكره
لنفسه شيئا ولا يكرهه
لغيره فليس بذى
غيرة إيمانية بل
هو الغيرة الطبيعية
الحيوانية واحذر
أن تلبس نفسك بها
(والخامس والسبعون)
الاستئذان عند إرادة
دخول بيت الغير) وفي
الحديث «الاستئذان
ثلاث فإن أذن لك وإلا
فارجع» اه فاذا جئت
إلى بيت قوم فاستأذن
ثلاث مرات ولا تنظر
في بيت أخيك من
حيث لا يعرف بك
فانك إذا نظرت فكأنما
دخلت وإنما جعل
الاذن من أجل البصر
(والسادس والسبعون)
(الاعتبار) فاعمل

الموصوف بما ذكر بهذا القول أنه (يكذب بالقرآن) ولعل مراد سيدنا ابن عباس عشر مرات مع
 عد هذا القول. (و) المقالة السادسة والعشرون (عن شقيق البخاري أنه قال كان إبراهيم بن آدم
 يمشي في أسواق البصرة فاجتمع الناس إليه قال إبراهيم بن آدم حين سأله عن قوله تعالى ادعوني
 استجب لكم وإنما منذ دهر (ندعوه فلم يستجب لنا فقال) أي إبراهيم يا أهل البصرة لآله قد (ماتت
 قلوبكم من عشرة أشياء) فكيف يستجاب دعاؤكم: أولها أنكم (عزفتم الله) أنه خالقكم ورازقكم
 (ولم تؤدوا حقه) بأن لم تعبدوه كما أمركم. (و) الثاني أنكم (قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به) أي
 (و) الثالث أنكم (ادعيت عداوة إبليس وواليتموه) أي تابعتموه في أوامره. (و)
 الرابع أنكم (ادعيت حب الرسول وتركتم أثره) أي عمله (وسنته) أي طريقته فلم تقبلوا به. (و)
 الخامس أنكم (ادعيت حب الجنة ولم تعملوا عملها) أي لم تعملوا العمل الموصل إليها. (و) السادس
 أنكم (ادعيت خوف النار ولم تنتهوا عن الذنوب) أي الموقعات في النار. (و) السابع أنكم (ادعيت)
 أي اعتقدتم (أن الموت حق) أي واقع لا بد منه (ولم تستعدوا له) أي لم تتأهبوا بآتيان العمل الصالح
 علاجه. (و) الثامن أنكم (اشتغلتم بعبود غيركم) بالاعتساب (وتركتهم عبود أنفسكم) بأن لم تحاولوا
 في تطهيرها. (و) التاسع أنكم (تأكلون رزق الله ولا تشكروا به) فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه
 بذكر إحسانه إليه ثم طاعته لله تعالى. (و) العاشر أنكم (تدفنون موتاكم) مرة بعد مرة (ولا
 تعتبرون) أي لا تعظون (بهم) ولا تتذكرون فإن كنتم تتذكرون فترغبون بما في أهل الخير
 وترهبون بما في أهل الشر. وعن ابن أبي حاتم «أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما بعثت إلى
 أحد أحب إلي منك أفلا أعلمك دعاء اختصته لك لم أعلمه لأحد قبلك تدعوه في الرعدة والرهبة
 قل يا نور السموات والأرض ويا قوام السموات والأرض ويا صمد السموات والأرض ويا زين السموات
 والأرض ويا جمال السموات والأرض ويا ذا الجلال والإكرام ويا غوث المسكينين ومبهي دغيه
 العابدن ومبقي الكرب عن المكروين ومفرج القم عن اللغومين وصريح المستضرين ومجيب
 سؤال العابدين ثم تسأل الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة». (و) المقالة السابعة والعشرون (قال في
 النبي صلى الله عليه وسلم «مؤمن عبداً أو أمة دعاً بهذا الدعاء في ليلة عرفة ألف مرة وهي عشر
 كلمات) أي تسبيحات (لم يسأل الله شيئاً) من حوائج الدنيا والآخرة بعدها (إلا أعطاه سؤاله مائة
 بدع تقطع رحم أومامته أو لها سبحانه الذي في السماء) أي في جهة العلو (عشره) فإن العرش فوق
 الكرسي وهو فوق السموات (سبحان الذي في الأرض ملكه وقدرته) فإن ظهوره ملكه تعالى
 لنا في الأرض (سبحان الذي في البحر كبيله) التي توصل العباد إلى جميع الجهات لأسباب معاشهم
 (سبحان الذي في الهواء روحه) فإن الروح مسخر بين السماء والأرض ومعينه في الأرض الثالثة الروح
 بالو أצל للريح بالياء ويصغر على رويحة وجمعه أرواح ورياح (سبحان الذي في النار سلطانه)
 ولذلك لا يجوز لأحد من المخلوقين أن يعذب أحداً من الحيوانات بالنار (سبحان الذي في الأرحام
 علمه) فلا يعلم ما في الأرحام إلا الله تعالى (سبحان الذي في القبور قضاؤه) فلا يحكم من في القبور
 بالنعمة والنعمة إلا الله تعالى (سبحان الذي رفع السماء بغير عمد) كما هو مرفوع لنا (سبحان الذي
 وضع الأرض) أي سبط الأرض (على الماء فحمّد سبحانه الذي لا ملجأ) أي لا اعتصام (ولا منجأ)
 أي لا خلاص (منه) أي من عذاب الله (إلا إليه تعالى. (و) المقالة الثامنة والعشرون (عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لا إبليس عليه اللعنة: كم
 أحبوك من أمتي قال) أي إبليس أحبائي (عشرة نفر أولهم الإمام الخاتون) أي الظالم

الآيات بالنظر فيها
 وعامل ما تدركه الحواس
 منك بالاعتبار فان الله
 تعالى خلق الانسان
 من طين ثم جعل نسله
 من نطفة في رحم المرأة
 ثم قلبه حالا بعد حال
 تسعة أشهر إلى أن
 أخرجه منه بصورة تامة
 وقامة منتصبه وحواس
 سالمة ثم زوده لبنا لذيذا
 حولين كاملين ثم رباه
 بفنون لطفه إلى أن بلغ
 قوته ثم أعطاه علما
 وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا
 وبصرا حاداً وذوقاً لذيذاً
 وشما طيباً ولساناً لينا
 ولساناً ناطقاً وجوارح
 طائعة ويدين صانعتين
 ورجلين ماشيتين ثم
 عمله الخط بالقلم والصنائع
 والزراعة والبس
 والشراء والتصرف
 في المعاش وسخر له ما في
 الأرض جميعاً من
 الحيوانات والنباتات
 وخواص المعادن
 وتمتع بها إلى آخر عمره

(والسابع والسبعون)
الدفع بالتي هي أحسن)
وإياك أن تخاصم في
باطل فتسخط الله عليك
وإذا كان في يدك
سيف مصلت فأراد
أحد أن يتناوله منك
فلا تناوله إياه حتى
تعمده وإذا رأيت أحدا
على عمل يكرهه الشرع
من المسلمين فأكره
عمله ولا تكره المسلم
الذي هو العامل وإن
كنت صادقا في
كراهتك عمله فلا تعمل
بمثله فإن عملت بمثله
وكرهته من غيرك
فأنت مرء بما ظهرت به
من الكراهة لذلك .
قال صلى الله عليه وسلم
«يا أيُّها الرجلُ والبجاجةُ
فإنها ندامة» وقال
بعضهم : اجعل للناس
ظاهرك ولله باطنك
وعاشرهم بالتي هي أحسن
(والثامن والسبعون)
الاشتغال بما يعني
وترك ما لا يعني قال

لعمري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه»
(والثامن والسبعون) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «يحشر المشركون يوم القيامة أمثال الذر في صور
الرجال ثم ينفخون في الصور فيساقون إلى سبع جهنم يسمى بولس يسقون من عصارة أهل
النار» رواه الإمام أحمد والترمذي (والفقه الذي لا يبالي من أين يكتسب المال وفي ماذا ينفق والعالم
الذي صدق الأمر على جوره) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «من غافني بعد عافيته ملائكة
السماء والأرض» رواه ابن عسكركر (والناحر الحائن) في المكال أو الميزان أو في غير ذلك (والمتكبر)
بأن يشتري القوت وما يعين عليه كالجم ثوب الغلاء فيحبسه ليعبده بأعلى من ذلك وقت الشداد
حاجة الناس إليه قال النبي صلى الله عليه وسلم «من احتكر طعاما أربعين يوما فمكروى من الله
وبرى الله منه» وقال عليه الصلاة والسلام «من احتكر على المسلمين طعامهم صبره الله بالخدام
والإفلاس» (والزاني) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «يا أيُّها الرجلُ فإن فيه أربع حصص : يذهب
البهاء من الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن ويستوجب الخلود في النار» رواه الطبراني (والمك
الربا) ورد في الحديث «إن أكل الربا يعذب من حين يموت إلى يوم القيامة بالسحابة فيحرق أحمر مثل
الدم وأنه يلقى الحجارة كلما ألقى حجرًا سبح به ثم عاد فاعرا فاه فلقه آخر وهكذا إلى الدخ» وقال
قتادة إن أكل الربا تبع يوم القيامة محنونا (والخبيل الذي لا يبالي من أين يجمع المال) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم «ماتلف مال في بركة ولا يحرج الإيعة الزكاة» (وشارب الخمر الذين عليها)
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «من شرب خمرًا حرج نور الإيمان من جوفه» رواه الطبراني
(ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم) لابل يس (فكم أعداؤك من أمي؟ قال) أي ابليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أعدائي (عشر) وثلاثون أنت يا محمد فاني أفضك أي وأغض أهل بيتك
(والعالم العامل بالعلم) أي وسائر الأرباب (وحامل القرآن) أي حافظه (إذا عمل بما فيه) قال صلى الله
عليه وسلم «حمله القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة والشهداء وقاد أهل الجنة والأنبياء سادة
أهل الجنة» (والمؤذن لله في خمس صلوات) قال صلى الله عليه وسلم «المؤذن الحنيفة كالشهيد المشحط
في دمه إذا مات لم يذود في قبره» أي المؤذن الذي أراد بأذانه ونحوه الله له أجر كاجر الشهيد ولأنه
الأرض (وعب الفقراء والمساكين واليتامى) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «الحلوس مع الفقراء
من التواضع وهو من أفضل الجهاد» رواه الديلمي ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «لشئ شئ
مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء» رواه ابن لال (ودنو قلب رحيم) في جميع أمور عباده الله
لأهل المعاصي (والتواضع للحق) قال القشيري والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض
على الحكم (وشاب نشأ في طاعة الله تعالى) أي شاب مطيع لله من الصغر إلى الكبر (وأكل الحلال)
قال ابن عباس : لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه لقمة حرام (والشبابان التحابان في الله) أي إلى أن
يموتا (والحريص) أي المحافظ (على الصلاة في الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم «صلاوا خلف كل بر
وفاجر» (والذي صلى بالليل والناس نيام) قال صلى الله عليه وسلم «صلاوا من الليل ولو لم يبعوا صلاوا
فلا يفتن من أهل البيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا للصلاة»
(والذي يمسك نفسه عن الحرمان) في الأقوال والأفعال (والذي ينصح) وفي روايه يدعو (للأخوان
وليس في قلبه شيء) أي من الفس والحقد والحداغ . قال بشر بن الحرث : رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقال «يا بشر أتدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك ؟ قلت لا قال يا بشرا لست
وخدمتك الصالحين ونصحتك لأخوانك ومحبتك لأهلي وأهل بيتي هذا الذي بلغك منازل الأرباب

(والذي يكون أبداً على وضوءه) قال صلى الله عليه وسلم «مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ» .
قال الشيخ الحنفى : أى من تَوَضَّأَ وضوءاً مباحاً طهره كُتِبَ لَهُ عَشْرُ وضوءات والوضوء بسبب عمارة
حسنة ، لأن أقل المضاعفة سبع عمارة زيادة على العشر المذكور في قوله تعالى «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ مِثَالِهَا» على أحد الأقوال فالوضوء بحسنة فضاعف بعشرة ثم بكل واحد من العشر مضاعف
بسبب عمارة فينتجى الملازمة على هذا الآخر العظيم (وسخى) فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو
صاحب سخاء ومن بخل الأكر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود والذي قاسى الضرورة وأبخل
عنده بالبلغة فهو صاحب إيتار قاله القسرى (وحسن الخلق) وهو بسط الوجه وكف الأذى وبذل البدي
وقيل هو هيئة النفس تصدر عنها الأفعال الحميلة متعللاً وشرعاً بسهولة من غير حاجة إلى فكر (والمصدق)
ربه بما ضمن الله له من الرزق قال في روح البيان : اتفق العلماء على أن أربعة لا تقبل التغير أصلاً
العمر والرزق والأجل والبيعة والشقاوة (والحسن إلى مسورات الأراذل) أى المحسن بالعطاء
وغيره للنساء التى لا أزواج لهن وهن عفيفات مسورات لا يظهرن للرجال زرى أنه صلى الله عليه
وسلم قال «إِنَّ السَّاعَى عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّامِ النَّهَارَ»
رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم (والمستعد للوفاء) بآداب الأعمال الصالحة . (والمقالة التاسعة
والعشرون) قال وهب بن منبه (رحمه الله تعالى) مكتوب في التوراة) هذه المواعظ السبعة
والعشرون (١) . الأول (مَنْ تَزَوَّدَ فِي الدُّنْيَا) لسفر الآخرة بالقوى وهو الاحتجاب كل ما يخاف منه ضرر في
الدين (صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَبِيبَ اللَّهِ) . (والمثاني) (مَنْ تَرَكَ الْغَضَبَ صَارَ فِي سَجْوَرِ اللَّهِ) قال عليه السلام
«لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنْغَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ» . (والمثالث) (مَنْ تَرَكَ حُبَّ الْعَيْشِ) أى الحياة
(فِي الدُّنْيَا) شُحَّانَ لَا يَحِبُّ الْجَنَّةَ فِيهَا (صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقْنَا) أى سألنا من عذاب الله . (والمثاني
الرابعة) (مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْمُوداً عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ) قال صلى الله عليه وسلم «وَأَيُّكُمْ
وَالْحَسَدُ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ قَتَلَ إِخْتِذَاهَا صَاحِبَهُ حَسْداً» . (والمثاني الخامسة) (مَنْ تَرَكَ حُبَّ الرِّبَاسَةِ) أى
المشى الحسن (صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَزِيزاً عِنْدَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ) رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «مَنْ رَجُلٌ
مُتَعَاظِمٌ فِي نَفْسِهِ وَخِتَالٌ فِي مَشْيِهِ الْإِلَهِ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ» رواه الإمام أحمد والبخارى والحاكم .
(والمثاني السادسة) (مَنْ تَرَكَ الْفُضُولَ) فى الدنيا من الكلام والمال والحاء وغير ذلك من المباحات التى توقع فى
العصية والغفلة (صَارَ نَاعِماً فِي الْأَبْرَارِ) أى متوسعاً فى الأطعمة مع الأبرار . (والمثاني السابعة) (مَنْ تَرَكَ
الْخُصُومَةَ فِي الدُّنْيَا صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِّنَ الْقَائِمِينَ) أى الناجين والظافرين بالخير قال صلى الله عليه وسلم «مَنْ
تَرَكَ الرِّوَاءَ وَهُوَ مُتَخَلِّلٌ بَيْنَ لَيْتٍ فِي رِبْصِ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَهُ وَهُوَ عَجِي بَيْنَ لَيْتٍ فِي وَسْطِهَا وَمَنْ جَسَنَ
خَلْقُهُ بَيْنَ لَيْتٍ فِي أَعْلَاهَا» . (والمثاني الثامنة) (مَنْ تَرَكَ الْبُخْلَ فِي الدُّنْيَا صَارَ مَبْدُوداً عِنْدَ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ)
رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْبُخْلُ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مُّؤْمِنٍ أَبَداً» رواه ابن مسعود
ورَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «وَأَيُّ ذَاكَ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ» رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم . (والمثاني
التاسعة) (مَنْ تَرَكَ الرِّاحَةَ فِي الدُّنْيَا) بَانَ أَنْفَ نَفْسِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (صَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْرُوراً) فى دار
السلام . (والمثاني العاشرة) (مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ) فى المأكول والمشرب والملابس والأقوال والأفعال (صَارَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي جُودِ الْأَنْبِيَاءِ) تحليمهم الصلاة والسلام (والمثاني الحادية عشر) (مَنْ تَرَكَ النَّظَرَ فِي الْحَرَامِ فِي الدُّنْيَا أَفْرَحَ
بِقَوْلِهِ السَّبْعَةَ وَالْعَشْرُونَ الْحَقْدُ كَرِ الْمَنْصَفِ الْعَلَامَةِ ابْنِ حَبْرَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ كَلَا يَخْفَى عَلَى مَنْ
تَأَمَّلَهُ وَقَدَرَ تَرَكَ الشَّارِحَ الْعَدَدَ عِنْدَ قَوْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ الْفَتَى الْحَقُّ وَهُوَ ثَمَانِيَةُ وَالْعَشْرِينَ فَتَنِيَهُ لَهُ أَهْ مَصْحَحُهُ

رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَكْتُمُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقَّ يَسْتَلِمُ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ وَلَا يُنَالُ دَرَجَةٌ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقِهِ وَلَا يُعَدَّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدْعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ خَدْرًا تَجَاهِدُ بَأْسَ» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمُطْعَمِ فَإِنَّ فَضُولَ الْمُطْعَمِ يَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسَاوَةِ وَيُسْطِى بِالْجَوَارِحِ وَيَصْمُ الْهَمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمُوعِظَةِ وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْهَوَى وَيُولِدُ الْغَفْلَةَ وَإِيَّاكُمْ وَاضْمَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشْرِبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرَصِ وَيَنْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ بِطَاعِ حُبِّ الدُّنْيَا فَهُوَ مُقْنَحٌ كُلِّ سِنَةٍ وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ أَهْ وَعَلَيْكَ بِحِفْظِ

الله عينه يوم القيامة في الجنة) بنظر ما يسره مما لم ير عن ولم تسمع اذن ولم يخطر ببال (ومن ترك الفنى
في الدنيا واختار الفقر بعينه الله تعالى يوم القيامة مع الولين واليبين) وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال «ان كنت تحبني فاعده للفقر مخافا فان الفقر اشرف الى من يحبني من السبل الى منتهاه» رواه
الامام أحمد والترمذي. (و) الثاني عشر (من قام بخواتم الناس في الدنيا قضى الله خواجه في الدنيا
والآخرة) قال صلى الله عليه وسلم (من قضى لآخيه المسلم حاجة كان له من الآخر كمن حج واعتمر
وقال صلى الله عليه وسلم (من قضى لآخيه المسلم حاجة كان له من الآخر كمن خدم الله عمه بأي كمن
أطاعه كما قاله الحنفى: أي كمن صلى طول عمره فان الصلاة هي خدمة الله في الأرض كما قاله العزنازي.
(و) الثالث عشر (من أراد أن يكون له في قبره مؤنس فليقم في ظلمة الليل وليصل صلاة النافلة
وليركع). (و) الرابع عشر (من أراد أن يكون في ظل عرش الرحمن فليكن من أهله) أي معروض بقلبه
عن الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم «الحا أول هذه الأمة بالزهد واليقين وسبيلك آخرها بالحرص
وطول الأمل». (و) الخامس عشر (من أراد أن يكون حسابه بشرا فليكن ناصحا لنفسه وإخوانه)
روى عن عثمان بن عفان أنه قال بمن لم يزد يوما يوما خير فذلك رجل يجهز إلى النار على بصيرة
رواه العسكري، وروى أنه صلى الله عليه وسلم فقال «إذا وجد أحدكم لآخيه نصحا في نفسه
فليحذر كره له» رواه ابن عدى. (و) السادس عشر (من أراد أن يكون الملائكة زارعين له فليكن
صالحا) قال الورع شريط في استقامة الدين مؤدني الورع ورع العدول للذكور في الشهادات وإعلاء ورع
الصدقين. قال صلى الله عليه وسلم «خير دينكم الورع». (و) السابع عشر (من أراد أن يسكن
في بحيرة الجنة) أي وسطها (فليكن ذا كرا لله بالليل والنهار) قال القشيري لا يصل عبد إلى الله تعالى
إلا بكوام الدكر ولذا ذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة
ذكر القلب والتأثير له ذكر القلب فإذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال
سلوكه. (و) الثامن عشر (من أراد أن يدخل الجنة يغتر حساب فليتب إلى الله بوجهه نصوحا) قال
القشيري: التوبة أول منزلة من منازل السالكين وأول مقام من مقامات الطالبين. قال أهل المعرفة:
اغسلوا أربعا بأربع وجوهكم بماء أعينكم والستكم بذكر خالقكم وقيلوكم بحسنة ربكم
وذا ربكم بالتوبة إلى مولاكم. (و) التاسع عشر (من أراد أن يكون غنيا فليكن راضيا بما قسم
له الله وقبده من المال والجاه وغير ذلك) قال عبد الواحد بن زيد بغير الرضا بآية الله الإعظم وجهه
الدنيا. (و) العشرون (من أراد أن يكون مع الله فقها فليكن خاشعا) في أمور دينه: أي متقادا فيها
للحق قابلا له من أي قائل كان. (و) الحادي والعشرون (من أراد أن يكون حكيما فليكن زاهدا)
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «من عدا أوزاع وهو في تعليم دينه فهو في الجنة» رواه أبو نعيم
وهذا ما يقال عند القيام من الدرس من الشيخ على العرف في قدس صوره: اللهم إني استودعك ما قرأته
فأردده إلى عند حاجتي إليه. (و) الثاني والعشرون (من أراد أن يكون سالما من الناس) أي من
شروهم (فلا يذكر أحدا منهم إلا بخير وليعتبر فيها) أي في نفسه (من أي شيء خلقت) فهي مخلوقة
من نطفة ذرية (ولمّاذا خلقت) فهي مخلوقة لطاعة الله تعالى روى أنه صلى الله عليه وسلم قال «ياك
ونار المؤمنين لا تحرقك وإن عذرك كل يوم سبع مرات فإن عينه بيد الله إذا شاء أن ينعشه نفسه» رواه
الحكيم. (و) الثالث والعشرون (من أراد الشرف) أي العلو (في الدنيا والآخرة فليختار الآخرة على
الدنيا) بأن تلازم العبادات في جميع أوقاته حسبما يطيق. (و) الرابع والعشرون (من أراد الفردوس)
وهو أعلى الجنان (والنعيم الذي لا يفي) وهو نعيم الجنة (لا ينعش عمره في فساد الدنيا) بفعل العاصي.

جوارحك فانه من
أرسل جوارحه أتعب
قلبه وذلك أن الانسان
لا يزال في راحة حتى
يرسل جوارحه فر بما
نظر إلى صورة حسنة
تعلق قلبه بها ولا يقدر
عليها وكل جارحة
تصرف فيما حرم عليها
هو زنا فان زنا العيون
النظر إلى الحرام وزنا
اللسان النطق بما حرم
عليه وزنا الأذن
الاستماع إلى ما منع منه
وزنا اليد المس والى
الرجل السمي وأوصى
ذو النون لمحمد بن
أحمد بن سلمة فقال
له: لا تشغلنك عيوب
الناس عن عيوب
نفسك لست عليهم

فهرس

مبففة

- ٢ خطبة الكتاب
 ٣ باب الثنائى : وفيه ثلاثون موعظة
 ٨ باب الثلاثى : وفيه خمس وخمسون موعظة
 ١٨ باب الرباعى : وفيه سبعة وثلاثون موعظة
 ٢٧ باب الخماسى : وفيه سبعة وعشرون موعظة
 ٣٧ باب السداسى : وفيه سبع عشرة موعظة
 ٤٤ باب السباعى : وفيه عشرة مواعظ
 ٤٨ باب الثمانى : وفيه خمس مواعظ
 ٥٠ باب التساعى : وفيه خمس مواعظ
 ٥٢ باب العشارى : وفيه تسعة وعشرون موعظة

بمحمم الله تعالى قم قم طبع كتاب [نصاب العباد] للشيخ « محمد نووى بن عمر الجاوى »
 على [المنهاى على الاستعداد ليوم المعاد] للشيخ « شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى »
 وبهاامشه [الفتوحات الممنية شرح الشعب الايمانية] للشيخ « محمد نووى بن عمر الجاوى »
 مصححا بمعرفتى

أحمد سعد على

من علماء الأزهر الشريف ورئيس التصحيح .

مكتبة محمد بن أحمد
 بن عبد الله أولاده
 بسورابايا - إندونيسيا